London - Saturday
13 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16664

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 7 محرم 1446
13 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16664

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أوباما وبيلوسي محبطان من «عناده»

حملة تنحي بايدن تتسارع بعد «هفوات القمة»

واشنطن: علي بردى

تسارعت دعوات كبار الديمقراطيين الأميركيين للرئيس جو بايدن لترك السباق الرئاسي، وسط تقارير عن إحباط وقلق متزايدين لدى الرئيس الأسبق باراك أوباما، ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، من عناد بايدن على أنه الأفضل في المعركة ضد مرشح الجمهوريين الرئيس السابق دونالد ترمب.

وظهرت أحدث المواقف التي تدعو بايدن إلى التنحي بعد المؤتمر الصحافي المنفرد، الذي عقده الرئيس الأميركي، الخميس، ودافع فيه عن استمراره بترشيحه. ووصل عدد المعترضين على ترشيحه إلى أكثر من 20 سيناتوراً ونائباً، بعدما دعا ما لا يقل عن ثلاثة من الديمقراطيين في الكونغرس، بايدن، للخروج من السباق عقب مؤتمره الصحافي الذي تعثّر فيه أكثر من مرة، بما في ذلك إشارته إلى نائبة الرئيس كامالا هاريس باسم «نائب الرئيس ترمب»، علماً بأنه أدلى بتصريحات قوية في عدد من قضايا السياسة الخارجية والأمن القومي.

وقبل ذلك بساعات، قدم بايدن، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بصفته «الرئيس بوتين» في قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). (تفاصيل ص 10)

نتنياهو يحاول استفزاز «حماس»... ويرفض الانسحاب من «محور فيلادلفيا»

مفاوضات غزة «في الطريق الصحيح»

تل أبيب: نظير مجلي

أكدت مصادر سياسية في تل أبيب أن هناك أساساً للتفاؤل بشكل حقيقي بالوصول إلى اتفاق في مفاوضات وقف إطلاق النار بقطاع غزة، مشيرة إلى أن المفاوضات تسير في الاتجاه الصحيح.

لكن هذه المصادر القريبة من ممثلي أجهزة الأمن الثلاثة التي تدير عملية التفاوض، وهي الجيش والمخابرات الخارجية (الموساد) والمخابرات الداخلية (الشاباك)، قالت إن البيانات والتصريحات التي يطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بخصوص إصراره على استئناف الحرب بعد الاتفاق وتصفية قادة حركة «حماس»، إنما هي جزء من حرب نفسية، يسعى من خلالها إلى استفزاز الحركة ودفعها إلى الانسحاب من المفاوضات بمبادرة منها، وبالتالي تحميلها مسؤولية الفشل.

ولفتت المصادر إلى أن نتنياهو عندما علم بأن المفاوضات الجارية في القاهرة حول نصب نظام مراقبة إلكتروني على طول الحدود بين غزة ومصر، يمكن أن تُسفر عن سحب إسرائيل قواتها من هذه المنطقة، سارع مكتبه إلى إصدار بيان يقول فيه إن «رئيس الحكومة يصر على أن تبقى قواتنا في محور فيلادلفيا». وفي الإطار ذاته، نقلت القناة الـ12 الإسرائيلية عن مسؤولين أمنيين قولهم: «إننا في لحظات مصيرية لنجاح الصفقة». (تفاصيل ص5)

طفل فلسطيني يحمل ما تيسر له من مجمع وكالة «أونروا» المدمر بحي الصناعة في غرب مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

بري يتمسك بالحوار لإنهاء الشغور الرئاسي

لبنان: «سرايا المقاومة» تنضم إلى عمليات الجنوب لأول مرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

في بيان هو الأول منذ بدء الحرب، تبنّت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي» التابعة لـ«حزب الله»، التي تضم مقاتلين متطوعين من مختلف الطوائف اللبنانية، عملية عسكرية في الجنوب ضد إسرائيل.

ويعدّ هذا الإعلان الأول للسرايا، التي أسّسها «حزب الله» عام 1997، وتضم مقاتلين غير منضمّين للحزب.

وتواصل تبادل إطلاق النار على جانبي الحدود في جنوب لبنان، وتعرّضت آلية للجيش اللبناني من نوع «هامفي» لرشقات رشاشة إسرائيلية من قرية الغجر قرب الوزاني، وأفيد بإصابة الآلية بشكل مباشر بـ4 رصاصات، بينما نجت العناصر بأعجوبة من هذا الاعتداء.

داخلياً، أعاد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري تأكيد مبادرته الرئاسية، القائمة على حوار لأيام معدودة، ويفضي إلى توافق على مرشح أو اثنين أو ثلاثة لرئاسة الجمهورية، مشدداً على أن «طبيعة التعقيدات والتوازنات في المجلس النيابي، والاستعصاء الحاصل، يفرضان أن يكون هناك تشاور وحوار جدي». (تفاصيل ص 4)

الشرطة تأمر جميع الأجانب بمغادرة الخرطوم

السودانيون يترقبون محادثات جنيف بين طرفَي الحرب

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

يترقب السودانيون المحادثات غير المباشرة التي بدأت في جنيف برعاية أممية بين طرفي الحرب؛ الجيش و«قوات الدعم السريع»، بهدف توفير المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين.

وليوم الثاني تغيب وفد الجيش عن المحادثات، في حين قال مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط» إن بعثة الأمم المتحدة برئاسة المبعوث الخاص للسودان رمطان لعمامرة، واصلت النقاشات مع وفد «قوات الدعم السريع».

ولم يصدر الجيش أي تعليق حول سبب غيابه عن الاجتماعات رغم وجود وفده في جنيف، لكن «مجلس السيادة» ذكر على منصة «إكس» أن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان أكد أنه «لا تفاوض مع الميليشيا الإرهابية إلا بعد خروجها من الأعيان المدنية ومساكن المواطنين»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع».

في غضون ذلك، أمرت الشرطة جميع الأجانب بمغادرة العاصمة الخرطوم خلال أسبوعين، حفاظاً على سلامتهم من «القتال الذي ما زال يحتدم»، وسط اتهامات متبادلة بوجود قوات أجنبية بين صفوف طرفَي الصراع. (تفاصيل ص 7)

إردوغان يستعجل لقاء الأسد ويكلف فيدان ترتيبه

العراق: لا ضوء أخضر للجيش التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أن بلاده لم تمنح تركيا ضوءاً أخضر للقيام بعمليات في إقليم كردستان. وأشار إلى أن الحكومة بحاجة إلى مزيد مع النقاشات الأمنية مع الأتراك.

وقال حسين: «خلال نقاشنا مع الجانب التركي لم نصل حتى الآن لاتفاق حول الملف الأمني». وأوضح: «نربط وجود قواتها (تركيا) داخل الأراضي العراقية بوجود (حزب العمال الكردستاني)».

وفي تطور آخر ذي صلة، بدا أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يستعجل لقاء الرئيس السوري بشار الأسد، لتطبيع العلاقات، ومواجهة ما يعدّه تهديداً إرهابياً لتركيا من جانب الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا، إذ كلف وزير خارجيته هاكان فيدان عمل الترتيبات اللازمة لعقد اللقاء في تركيا أو في دولة أخرى. وقال: «قبل أسبوعين دعوت الأسد لعقد لقاء في بلادي، أو في دولة ثالثة، وتم تكليف وزير خارجيتنا العمل على هذه القضية». وأضاف في واشنطن ليل الخميس الجمعة: «نريد إطلاق عملية جديدة وتجاوز السلبيات في العلاقات مع سوريا». (تفاصيل ص 3 و6)

السعودية لاستضافة أول أولمبياد للرياضات الإلكترونية في 2025

الرياض: «الشرق الأوسط»

منحت اللجنة الأولمبية الدولية السعودية حق تنظيم أول دورة ألعاب أولمبية للرياضات الإلكترونية العام المقبل، ونسخ إضافية من الدورة في أعوام لاحقة، وذلك بناء على عقد الشراكة مع اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية لمدة 12 عاماً.

وقال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ: «نحن محظوظون بالشراكة مع اللجنة الأولمبية السعودية لاستضافة الحدث؛ نظراً لما تتمتع به المملكة من خبرات رائعة، بل منقطعة النظير في مجال الرياضات الإلكترونية».

بدوره، قال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، إن استضافة المملكة هذا الحدث الرياضي العالمي هو امتداد وتجسيد للدعم غير المسبوق الذي تحظى به الرياضة في المملكة، والدعم والمتابعة المستمرين من قبل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء «الذي مكّننا من المضي قدماً في الاستمرار باستضافة مثل هذه الأحداث الدولية الكبرى». (تفاصيل ص18)

الكرملين نفى وعدَّ المزاعم «غير جدية»

غضب ألماني من «مؤامرة روسية» لاغتيال رئيس شركة أسلحة

برلين: راغدة بهنام

قالت الحكومة الألمانية، أمس الجمعة، إن برلين تأخذ التقارير عن مؤامرة لاغتيال الرئيس التنفيذي شركة «راينميتال» لتصنيع الأسلحة على محمل الجد، مضيفة أنه لن يخيفها الترهيب الروسي. ويأتي هذا في أسبوع شهد إعلاناً حول نشر أسلحة أميركية بعيدة المدى في ألمانيا؛ ما أغضب الكرملين.

وكشفت قناة «سي إن إن» الأميركية عن مخطط روسي لاغتيال رئيس الشركة الألمانية العملاقة للأسلحة أرمين بابيرغير، لكن الكرملين رفض الاتهامات، وقال المتحدث باسمه دميتري بيسكوف: «كل ذلك تم تقديمه بأسلوب الأخبار المضللة». وأضاف: «من الصعب جداً بالنسبة لنا أن نعلّق على تقارير لوسائل إعلام مختلفة لا تحتوي على أي حجج جدية، وتستند إلى مصادر مجهولة».

واستندت «سي إن إن» في تقريرها إلى «5 مسؤولين أميركيين وغربيين على اطلاع بالحادثة». ووفق القناة الأميركية، فإن اغتيال رئيس الشركة الألمانية سببه الأسلحة التي تصنعها «راينميتال» وتقدمها لأوكرانيا. (تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

اليمن يعتمد تسهيلات لنقل مقرات المنظمات الدولية إلى عدن «2

إيران تطلق ناقلة نفط بعد عام من احتجازها «3

تعليق «الدولة» مشاوراته مع «النواب» يعمق أزمة ليبيا «8

السعودية والمنتدى الاقتصادي العالمي يطلقان تحدياً عالمياً حول التقاط الكربون واستخدامه «16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

زعيم الانقلابيين تبنّى مهاجمة 166 سفينة منذ نوفمبر

غارات أميركية تدمّر أهدافاً حوثية... والحاملة «روزفلت» تصل إلى المنطقة

سفينة حربية تابعة لمهمة «أسبيدس» الأوروبية في خليج عدن (إكس)

عدن: علي ربيع

اعترفت الجماعة الحوثية بتلقي ثماني غارات وصفتها بـ«الأميركية والبريطانية» استهدفت، يومي الخميس والجمعة، مواقع في جنوب الحديدة وشمالها، وذلك بالتزامن مع وصول حاملة الطائرات الأميركية «روزفلت» إلى المنطقة، خلفاً للحاملة «آيزنهاور» في سياق المهمة التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة وإضعاف قدرة الجماعة الموالية لإيران على مهاجمة السفن.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) تشنّ الجماعة الحوثية، المدعومة من إيران، هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تزعم أنها تناصر الفلسطينيين في غزة، وتحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

وبينما تدّعي الجماعة أنها وسّعت الهجمات أخيراً إلى البحر المتوسط، وإلى موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران، تراجعت فاعليتها هذا الشهر؛ إذ لم تسجل أي إصابة بأي سفينة.

وأقر إعلام الحوثيين بتلقي 3 غارات، ظهر الجمعة بتوقيت صنعاء، استهدفت مواقع في مطار الحديدة جنوب المدينة، وهو مطار خارج عن الخدمة منذ سنوات، كما أقرت بتلقي خمس غارات، الخميس، استهدفت مواقع في مديرية الصليف الساحلية شمال الحديدة. ولم تشر الجماعة الحوثية إلى آثار هذه الضربات، إلا أن الجيش الأميركي أفاد، مساء الخميس، بأن قواته دمّرت خمسة زوارق مسيرة، و3 طائرات من دون طيار، في مناطق يسيطر عليها الحوثيون. وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، أن قواتها نجحت في تدمير خمسة زوارق حوثية مسيرة في البحر الأحمر، وطائرتين من دون طيار فوق البحر الأحمر، وطائرة ثالثة في منطقة تسيطر عليها الجماعة المدعومة من إيران.

وتقرر -وفق البيان الأميركي- أن الأنظمة الحوثية تمثّل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه تم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

> تدّعي الجماعة أنها وسّعت الهجمات أخيراً إلى البحر المتوسط، وإلى موانئ إسرائيلية، لكن فاعليتها تراجعت هذا الشهر

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

166 سفينة

جاءت الضربات الغربية الوقائية في وقت تبنّى فيه زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، في خطبته الأسبوعية، الخميس، مهاجمة 166 سفينة منذ بدء التصعيد في نوفمبر الماضي.

وأقر الحوثي بتلقي 8 غارات غربية في الحديدة وحجة، كما أقر بتلقي 570 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، معترفاً بسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً، جراء الضربات.

وبينما توعّد الحوثي بمزيد من الهجمات نفى تراجع فاعلية عمليات جماعته، وزعم أن السبب يعود إلى قلة السفن المرتبطة بإسرائيل المارة من البحر الأحمر وخليج عدن، كما اعترف بتجنيد 372 ألف شخص خلال الأشهر الماضية من بوابة مناصرة الفلسطينيين في غزة.

ومنذ الثلاثاء الماضي أبلغت وكالات الأمن البحري البريطانية عن ثلاث هجمات حوثية فقط، ولم تصب أي سفينة؛ إذ كان الهجوم الأول في البحر العربي قبالة ميناء «نشطون» اليمني، والهجومان الآخران في البحر الأحمر. وقالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، في ساعة مبكرة من صباح الجمعة، إن سفينة تجارية أبلغت عن انفجارين على بُعد نحو 21 ميلاً بحرياً غربي المخا؛ إذ سقط صاروخ في الماء وانفجر الآخر في الهواء ضمن مسافة نصف ميل بحري من السفينة، وفق ما نقلته «رويترز».

حصيلة الأضرار

أصابت الهجمات الحوثية، حتى الآن، نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وأثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وفقاً للجيش الأميركي، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، وهو حجر أساس للاقتصاد العالمي؛ إذ دفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر، ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

وتسبّب تصعيد الحوثيين في إصابة مساعي السلام اليمني، التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بالجمود؛ إذ تسود المخاوف من انهيار التهدئة الهشّة المستمرة منذ عامين، وعودة القتال على نطاق أوسع.

وتقول الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية تنفذ أجندة إيران في المنطقة، وتسعى للهروب من استحقاقات السلام، وتتخذ من غزة ذريعة للمزايدة السياسية، كما ترى الحكومة اليمنية أن الحل ليس في الضربات الغربية لوقف هجمات الحوثيين، وإنما في دعم قواتها المسلحة لاستعادة الأراضي كافّة من قبضة الجماعة، بما فيها الحديدة وموانئها.

اليمن يعتمد تسهيلات لنقل مقرات المنظمات الدولية إلى عدن

عدن: «الشرق الأوسط»

اعتمدت الحكومة اليمنية جملة من التدابير والتسهيلات الرامية إلى استكمال نقل مقرات المنظمات الدولية من صنعاء، الخاضعة للجماعة الحوثية، إلى العاصمة المؤقتة عدن، وجددت تحذيرها من التغاضي الدولي عن انتهاكات الجماعة في مجال العمل الإغاثي والإنساني.

وكانت الجماعة الحوثية قد كثّفت في الأسابيع الأخيرة من إجراءاتها القمعية ضد العاملين في المنظمات الإنسانية الدولية والوكالات الأممية، وأقدمت على اعتقال العشرات منهم بعد أن وجّهت لهم تهماً بالتجسس والتخابر لمصلحة الولايات المتحدة. وذكر الإعلام الرسمي أن رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك، ترأس في العاصمة المؤقتة عدن، اجتماعاً حكومياً خصص لتقييم مسار التدخلات الإنسانية والتنموية للمنظمات والوكالات الأممية والدولية، والإجراءات المتخذة لتسهيل استكمال نقل مقرات المنظمات إلى عدن، بما يمكنها من أداء مهامها دون عراقيل أو قيود.

ووقف الاجتماع - طبقاً لـ«وكالة سبأ» - أمام الانتهاكات المستمرة من قبل الحوثيين ضد العمل الإنساني والإغاثي، وآخرها اختطاف العشرات من موظفي وكالات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والمحلية غير الحكومية العاملة في اليمن.

ووصف الاجتماع الحكومي ما قامت به الجماعة الحوثية من اعتقالات بأنه «انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، وتهديد مباشر لحياة وأمن وسلامة الموظفين الإنسانيين»، كما شدد على المسؤولية القانونية والأخلاقية والإنسانية للحكومة اليمنية لحماية المواطنين في مناطق سيطرة الميليشيا.

أفادت المصادر الرسمية بأن اجتماع الحكومة اليمنية اعتمد عدداً من القرارات والإجراءات للتعامل مع التطورات الأخيرة في الجوانب الإغاثية والإنسانية، بما فيها الانتهاكات المستمرة للحوثيين ضد المنظمات والوكالات الأممية والدولية والعاملين فيها.

ووجّه الاجتماع الوزارات والجهات المختصة بتنفيذ ما يخصها لتقديم كل التسهيلات اللازمة لضمان نقل المنظمات الأممية والدولية إلى العاصمة المؤقتة عدن لخدمة جميع المواطنين في مختلف أنحاء اليمن.

في السياق نفسه، ناقش الاجتماع الحكومي اليمني تقريراً عن تطورات اعتقالات الحوثيين للعاملين في المنظمات الأممية والدولية، وخطط الحكومة لتصحيح مسار الأعمال الإنسانية والتنموية للمانحين في اليمن، الذي تضمن عرضاً شاملاً عن انتهاكات وممارسات الحوثيين تجاه المنظمات الأممية والتنموية، وتسخير أموال المانحين لصالحهم.

وجددت الحكومة اليمنية في اجتماعها، التحذير من مخاطر التغاضي عن انتهاكات الحوثيين ومن الابتزاز والضغط الممارس ضد المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن.

واتهم مجلس الوزراء اليمني الجماعة الحوثية بأنها «تسعى إلى خدمة أجندتها السياسية، وتسخير المساعدات الإنسانية لخدمة أهدافها الأمنية والعسكرية، وتحويل المناطق الواقعة تحت سيطرتها إلى سجن لكل مَن يعارض سياساتها».

وأكدت الحكومة اليمنية على اتخاذ إجراءات عاجلة للضغط على الميليشيات الحوثية لضمان سلامة المختطفين من الموظفين الأمميين والوكالات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، وإطلاق سراحهم فوراً ودون شروط.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، نبّه مجلس الأمن الدولي إلى الحملة القمعية الحوثية ضد المجتمع المدني اليمني والمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة، مؤكداً أن الجماعة احتجزت 13 موظفاً من الأمم المتحدة، بمن فيهم أحد زملائه في صنعاء، إضافة إلى 5 موظفين من العاملين في المنظمات غير الحكومية الدولية، وكثير من موظفي المنظمات غير الحكومية الوطنية والمجتمع المدني، بشكل تعسفي.

إحصائية محلية رصدت مقتل 292 حوثياً في 6 أشهر

خروق انقلابيي اليمن للتهدئة تكبدهم 20 عنصراً خلال أسبوع

صنعاء: «الشرق الأوسط»

مع استمرار تصعيد الجماعة الحوثية عسكرياً في عدد من جبهات القتال مع القوات التابعة للحكومة اليمنية، أقرت الجماعة بمقتل 20 مسلحاً من عناصرها، خلال أسبوع، بعضهم ينتحل رتباً عسكرية رفيعةً.

وعلى الرغم من التهدئة اليمنية التي مضى عليها عامان ونصف العام، فإن الجماعة الحوثية الموالية لإيران تحاول من خلال تصعيدها على خطوط التماس مع القوات الحكومية إفشال مساعي السلام الرامية إلى وقف الصراع وإخراج اليمنيين من وضعهم الاقتصادي والمعيشي المتردي.

جاء ذلك في وقت أفادت فيه إحصائية يمنية محلية بأن الجماعة خسرت خلال النصف الأول من العام الحالي أكثر من 292 من مقاتليها خلال مواجهات متفرقة مع القوات الحكومية في عدة جبهات.

وأوردت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» أن الجماعة شيّعت خلال أسبوع 20 عنصراً من مقاتليها، منهم 9 قتلى ينتحلون رتباً عسكريةً تنوعت بين «عميد، عقيد، مقدم، رائد، نقيب، ملازم ثانٍ، ومساعد».

وشيعت الجماعة خلال الفترة من 3 إلى 8 يوليو (حزيران) الحالي، في صنعاء، قتلاها، وهم ماهر محمد صالح صلاح، وعبد الله حمود محمد الشامي، وصدام عبد الله العبدي، وضيف الله إسماعيل الجعدي، ونبيل منصور الريمي، ومحمد علي المهدي، وموسى حمود غانم، وعبد الخالق حمد حمادي، وصابر غازي الحيمي، وبشار عبد ربه بجاش، وعبد الإله عبد الوهاب الرزمي، ومعاذ فيصل راشد.

كما شيّعت الجماعة خلال يوم واحد من الفترة ذاتها في محافظة حجة 4 من قتلاها، وهم محمد إبراهيم عبد الله الغماري، وحمزة صالح المالكي، ومحمد طيب الباشا، وعزام يحيى المهاب. وشيعت في اليوم ذاته بمحافظة ريمة عبد الرزاق منصور النهاري.

قيادي حوثي شيعته الجماعة في محافظة الحديدة اليمنية (إعلام حوثي)

وسبق ذلك بأيام قيام الجماعة بتشييع قتلى آخرين، وهم علي محمد محركي بمحافظة الحديدة، وعبد السلام الهاشمي بمحافظة تعز.

ولم تُشِر الجماعة الحوثية إلى أي تفاصيل أخرى حول كيفية مقتل عناصرها وقادتها الميدانيين، إلا أن مصادر عسكرية يمنية رجحت مقتلهم على أيدي قوات الجيش اليمني في جبهات الضالع ومأرب والساحل الغربي وتعز.

رصدت تقارير يمنية سابقة مقتل نحو 917 عنصراً حوثياً في عدة جبهات خلال العام الماضي، كما ذكرت التقارير أن الجماعة تكبدت خلال شهر أكثر من 77 قتيلاً، بينهم قادة ومشرفون ميدانيون في جبهات عدة.

في غضون ذلك كشفت إحصائية يمنية حديثة عن أن الانقلابيين الحوثيين خَسِروا خلال النصف الأول من العام الحالي أكثر من 292 مقاتلاً، أغلبهم ينتحلون رتباً عسكرية متنوعة، في مواجهات مع القوات الحكومية.

ووفقاً للإحصائية التي أعدها ونشرها موقع «يمن فيوتشر»، فإن ما مجموعه 292 من مقاتلي الجماعة سقطوا تباعاً في مواجهات مع القوات الحكومية خلال الفترة بين يناير (كانون الثاني) ويونيو (حزيران) الماضيين.

وتصدر يناير (كانون الثاني) الماضي، حسب الإحصائية، القائمة فيما يخص عدد القتلى إثر تواصل خروق الحوثيين، التي أدت لاندلاع مواجهات متقطعة مع القوات الحكومية، حيث سجل فيه مقتل نحو 74 عنصراً حوثياً، يليه شهر مايو (أيار)، بواقع 54 عنصراً، ثم مارس (آذار) بعدد 46 قتيلاً، ويونيو (حزيران) بنحو 42 صريعاً، وفبراير (شباط) بواقع 40 قتيلاً، فيما يُعد أبريل (نيسان) هو الأقل من بين تلك الأشهر، حيث سجل فيه نحو 36 قتيلاً حوثياً.

وتشير الإحصائية إلى أن قتلى الجماعة الحوثية في النصف الأول من العام الحالي يمثلون زيادة بنسبة 2,82 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق 2023، الذي شهِد سقوط 284 مقاتلاً حوثياً في عدة جبهات.

وزير الخارجية: سنجتمع مع الأتراك لمناقشة وجود قواتهم على أراضينا

العراق «لم يمنح» تركيا ضوءاً أخضر لعمليات في كردستان

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أن بلاده لم تمنح تركيا ضوءاً أخضر للقيام بعمليات في إقليم كردستان. وأشار إلى أن الحكومة بحاجة إلى مزيد مع النقاشات الأمنية مع الأتراك، رغم إقراره بأن حزب العمال الكردستاني «مشكلة عراقية أيضاً».

وخلال تصريحات متلفزة، قال الوزير حسين: «لا ضوء أخضر من الجانب العراقي للأتراك للقيام بالتحركات العسكرية التركية الأخيرة في إقليم كردستان».

وتابع حسين: «الجيش التركي موجود داخل الأراضي العراقية منذ عام 1991، في بعض مناطق محافظة دهوك (شمال)».

وشدد الوزير على أن «وجود الجيش التركي سيكون نقطة تتم مناقشتها خلال اجتماعات تُعقد مع المسؤولين الأتراك قريباً».

وقال: «خلال نقاشنا مع الجانب التركي لم نصل حتى الآن لاتفاق حول الملف الأمني». وأوضح: «نربط وجود قواتها (تركيا) داخل الأراضي العراقية بوجود حزب العمال الكردستاني».

صورة تداولتها وكالات كردية لقصف تركي على أحد المرتفعات في دهوك

«العمال» مشكلة عراقية أيضاً

ومع ذلك، أقرّ الوزير بأن «مشكلة حزب العمال تركية، لكنها أصبحت الآن عراقية أيضاً، وبالتالي يجب التعامل معها بالطريقة العراقية».

وكانت موجة غضب سياسي وشعبي، أجبرت مجلس الأمن الوطني العراقي على التنديد بالتوغل التركي أكثر من 40 كيلومتراً داخل الأراضي العراقية، في موقف لافت، بعدما قيل إنها مرحلة جديدة بين بغداد وأنقرة، عقب زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد، أواخر شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وقال الناطق الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلّحة، اللواء يحيى رسول، في بيان صحافي، إن «المجلس تناول التدخلات والخروقات التي تمارسها القوات التركية في المناطق الحدودية المشتركة، وجرى تأكيد رفض التوغل العسكري التركي، والمساس بالأراضي العراقية، وأن على تركيا مراعاة مبادئ حُسن الجوار، والتعامل دبلوماسياً مع الحكومة العراقية، والتنسيق معها تجاه أي موضوع يتعلق بالجانب الأمني».

وأرسل رئيس الحكومة محمد شياع السوداني وفداً برئاسة مستشار الأمن القومي، إلى إقليم كردستان؛ من أجل الاطلاع على الأوضاع العامة، والخروج بموقف موحد من هذا الموضوع الذي يمسّ السيادة العراقية.

الوزير حسين قال إن «حزب العمال أصبح مشكلة لبغداد ويجب التعامل معها بالطريقة العراقية»

وقبل نحو شهرين، كانت القنوات الرسمية العراقية والتركية تسرّب معلومات حول اتفاق أمني على عملية عسكرية مشتركة ضد حزب العمال، ومنطقة عازلة بعمق 40 كيلومتراً داخل الأراضي العراقية، لكن يبدو أن تغيراً سياسياً أربك الاتفاق. وكان وزير الدفاع التركي، يشار غولر قد قال، الأربعاء الماضي: «نحن عازمون على إنشاء ممر أمني بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً على طول حدودنا مع العراق وسوريا، وتطهير المنطقة بالكامل، وسنواصل العمليات حتى يجري تحييد آخر عنصر منهم».

ويأتي الموقف العراقي الجديد بعد أقل من أسبوع على توجيه أصدره السوداني للوزارات العراقية المعنية بمتابعة تنفيذ مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي وُقّعت خلال زيارة إردوغان إلى بغداد في شهر أبريل الماضي.

وكانت بغداد قد وقّعت مع أنقرة نحو 30 مذكرة تفاهم واتفاقية تتناول مختلف المجالات والميادين؛ في المقدمة منها المياه، وطريق التنمية، والاقتصاد، والاستثمار، والتنسيق الأمني وغيرها من الميادين، لا سيما أن أنقرة بدأت تراهن كثيراً على «طريق التنمية» الذي من المؤمَّل أن تطلق مرحلته الأولى، العام المقبل.

خسائر التوغل التركي

إلى ذلك، أعلنت منظمة السلام العالمي الأميركية، أن الجيش التركي قصف إقليم كردستان 285 مرة خلال 27 يوماً، ونزحت 182 عائلة، و602 قرية مهددة بالإخلاء؛ بسبب العمليات العسكرية في القرى الحدودية التابعة لمحافظة دهوك.

ونقلت وكالة «روداو» الكردية عن كامران عثمان، مسؤول مكتب حقوق الإنسان بالمنظمة، إن الجيش التركي قصف مناطق في الإقليم 285 مرة خلال الفترة من 15 يونيو (حزيران) إلى 11 يوليو (تموز)، معظمها في حدود محافظة دهوك.

وتم إخلاء 8 قرى في قضاء العمادية بمحافظة دهوك بشكل كامل، وأصبحت 602 قرية معرضة لخطر الإخلاء، وفقاً لعثمان.

وبحسب الإحصائية، فإن نحو 182 عائلة نزحت من القرى الحدودية التابعة لمحافظة دهوك خلال هذه الفترة، «ومعظمهم كانوا في حدود قرية نيسكا، وتم إجلاء السكان جميعاً، أي 26 عائلة»، وفقاً لكامران عثمان.

وبحسب المنظمة الأميركية، فقد تمّ حرق 65 ألف دونم من الأراضي الزراعية في محافظة دهوك؛ بسبب العمليات التركية.

وكانت تقارير أميركية قد رصدت، خلال شهر يونيو الماضي، دخول الجيش التركي صوب إقليم كردستان بـ300 دبابة ومدرّعة، وإقامة حاجز أمني ضمن حدود منطقة باديناں، خلال الأيام الـ10 الماضية من الشهر نفسه.

ووفقاً للتقارير، فإن الدبابات والمدرّعات التركية توغلت في قرى أورا، وسارو، وأرادنا، وكيستا، وجلك، وبابير، مؤكدة تنقل نحو ألف جندي تركي بين قاعدة «كري باروخ» العسكرية التركية، وجبل متين خلف ناحية بامرني في غضون 3 أيام، وأقاموا حاجزاً أمنياً بين قريتي بابير وكاني بالافي، ولا يُسمح لأي مدنيّ بالمرور إلا بعد التحقيق معه، وإبراز هوية الأحوال المدنية العراقية أو البطاقة الوطنية.

الحكومة العراقية ترغب بـ«مراعاة مصالح الجميع»

بغداد تحث واشنطن على «حل سريع» للأموال المجمدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، أمس (الجمعة)، ضرورة إيجاد حل سريع وعادل لمسألة الأموال الإيرانية المجمدة في العراق.

وذكر بيان للوزارة أن «نائب رئيس مجلس الوزراء فؤاد حسين عقد لقاء مهماً مع وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون الإدارية والسياسية، جون باس، في العاصمة واشنطن»، لافتاً إلى أنه جرى خلال اللقاء مناقشة عدد من القضايا الثنائية والإقليمية المهمة»، وفقاً لوكالة الأنباء العراقية (واع).

وشدد حسين «على أهمية تعزيز العلاقات الأميركية - العراقية في مختلف المجالات»، مشيراً إلى الرغبة المشتركة في توسيع التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين. وتناول الحديث عدة محاور أساسية، من بينها الأموال الإيرانية في العراق.

وتابع: «وفي هذا السياق، تطرق حسين إلى موضوع الأموال الإيرانية المجمدة في العراق»، مشدداً على «ضرورة إيجاد حل سريع وعادل يخدم مصلحة الطرفين ويعزز الاستقرار المالي في المنطقة».

وفي موضوع آخر، أعرب وزير الخارجية العراقي عن «قلقه بشأن الوضع في غزة والأوضاع المتدهورة في القطاع، كما أعرب عن قلقه من امتداد النزاع إلى جنوب لبنان»، مؤكداً «أهمية تكثيف الجهود الدولية لوقف التصعيد وتحقيق السلام في المنطقة».

وذكر البيان أنه وفي «إطار تعزيز التعاون الاقتصادي والعلاقات الثنائية، تم التركيز بشكل خاص على تعزيز التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة والعراق»، مشيراً إلى أن وزير الخارجية أكد أهمية دعم القطاع المالي والبنكي في العراق، مع التركيز على التحديات المتعلقة باستخدام الدولار في التعاملات المالية.

وشدد على «ضرورة إيجاد حلول تعزز استقرار الاقتصاد العراقي، وتسهم في تحقيق النمو المستدام»، مؤكداً «أهمية الحوار المستمر والتعاون الوثيق لتحقيق الأهداف المشتركة، وتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة».

يشار إلى أن إيران أعلنت في أغسطس (آب) 2023، الإفراج عن «جزء ملحوظ» من الأرصدة الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية والعراق واليابان وتركيا.

وحينها، قال نائب الرئيس الإيراني في «منظمة التخطيط والميزانية» داود منظور: «نحاول تقليل فاعلية العقوبات أو إزالتها، لكن نظراً لأن المعادلات لا تتشكل وفق رغبتنا، فإننا نتصرف وفق نظرية استمرار العقوبات».

طهران إلى دور «مهم» في «بريكس»... و15 وثيقة تعاون مع موسكو

قاليباف يتعهد لبوتين بمواصلة نهج رئيسي

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت إيران، أمس الجمعة، إنها تريد توسيع العلاقات مع روسيا «على نهج الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي»، وذلك بعد لقاء جمع رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على هامش اجتماع الجمعية البرلمانية لـ«بريكس» في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية.

وكتب قاليباف في حسابه الشخصي على «إكس»: «ناقشت مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين متابعة الاتفاق المالي بين البلدين، وكذلك مشروع الممر، وشددت على ضرورة توسيع العلاقات الاقتصادية».

وأضاف: «الرئيس الروسي طمأن بشأن استمرار توسيع العلاقات بين إيران وروسيا على غرار عهد (الرئيس الراحل) إبراهيم رئيسي، وطلب مني إبلاغ تحياته الحارة وأفضل تمنياته للمرشد علي خامنئي».

ويزور قاليباف روسيا بدعوة من رئيس مجلس «الدوما» الروسي، فياتشسلاف فالودين، ورئيسة المجلس الفيدرالي الروسي فالنتينا ماتوينكو، للمشاركة في الدورة العاشرة للجمعية البرلمانية لمجموعة «بريكس».

بدوره، أعلن كل من قاليباف ورئيس مجلس الاتحاد الروسي، فالنتينا ماتفينكو، لمجموعة (البريكس) فرصة جيدة لتطوير العلاقات، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية وفرص النقل والطاقة والتجارة».

من جهته، قال فالنتينا ماتفينكو: «أيدنا انضمام إيران إلى (البريكس)، ونؤكد على أن إيران حاضرة بشكل فعال في كافة أشكال هذه المجموعة ومجالات التعاون لها».

وأضاف: «لا بد من إقرار اتفاقات رفيعة المستوى في برلماني البلدين»، مبيناً أن «هناك حوالي 15 وثيقة تعاون بين محافظات إيران وروسيا في مرحلة التنسيق».

وفي 12 يونيو (حزيران)، أعلنت وزارة الخارجية الروسية تجميد عملية وضع اتفاق شامل للتعاون مع إيران، بسبب تباينات في المواقف، ما أثار تساؤلات حول مدى التقارب بين البلدين. وبعد ذلك بأسبوع، قالت موسكو إنها تبادلت «وجهات النظر» حول الاتفاق الاستراتيجي مع طهران، دون أي إشارة بشأن تجميده المعلن.

وكان زامير كابلوف، مدير الإدارة الآسيوية الثانية بوزارة الخارجية الروسية، قد أعلن تعليق العمل على إبرام اتفاق للتعاون الشامل بين الطرفين «بسبب مشكلات في الجانب الإيراني».

إلى ذلك، التقى الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، نظيره البرازيلي جويل سامبايو، على هامش اجتماع المتحدثين الرسميين لوزارات خارجية دول «البريكس».

وأفادت وكالة «مهر» بأن الجانبين استعرضا «قدرات التعاون بين البلدين في مجالات الثقافة والإعلام والدبلوماسية العامة، وشددا على الاستفادة من الفرص المتاحة لتطوير العلاقات الثنائية وتوسيع العلاقات بين أعضاء مجموعة (البريكس)».

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية البرازيلية جويل سامبايو استعداد بلاده لتعزيز التعاون مع إيران خلال الفترة المقبلة.

إيران تحرر ناقلة نفط بعد عام من الاحتجاز

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات تتبع السفن من مجموعة بورصات لندن، أمس (الجمعة)، أن ناقلة نفط استأجرتها شركة «شيفرون»، واحتجزتها إيران منذ أكثر من عام، تتجه نحو ميناء صحار في سلطنة عمان. وكشفت بيانات تتبع السفن أن السفينة تتحرك إلى المياه الدولية وتظهر الوجهة في «خورفكان» بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وصعد «الحرس الثوري» الإيراني على متن السفينة «أدفانتدج سويت» التي كانت ترفع علم جزر مارشال بخليج عمان في أبريل (نيسان) 2023، بعد ما قيل إنه اصطدام بقارب إيراني.

ودعت وزارة الخارجية الأميركية في مارس (آذار) الماضي، إلى الإفراج فوراً عن الناقلة. وفي الشهر نفسه، ذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن إيران ستصادر ما قيمته 50 مليون دولار تقريباً من النفط الخام من الناقلة رداً على مصادرة الولايات المتحدة لسفينة إيرانية.

و«أدفانتج سويت» هي ناقلة نفط خام من طراز «سويس ماكس» استأجرتها شركة «شيفرون» الأميركية واستولى عليها الجيش الإيراني في أبريل الماضي، في أعقاب حدوث تصادم مزعوم بينها وبين زورق إيراني.

وأفادت وزارة الخزانة الأميركية حينها بأن إيرادات تهريب النفط الإيراني يجري استغلالها في دعم «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» المكلفة بعملياته الاستخباراتية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط.

وجاء الإفراج عن الناقلة بعد أن أمرت محكمة إيرانية في وقت سابق (الخميس)، الحكومة الأميركية بدفع أكثر من 6,7 مليار دولار تعويضاً عن قيام شركة سويدية بإيقاف توريد ضمادات خاصة وضمادات للمصابين باضطراب جلدي نادر بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على الجمهورية الإسلامية.

وقالت الحكومة الإيرانية في البداية إنها استولت على الناقلة، لأنها اصطدمت بسفينة أخرى، وهو أمر لا تدعمه أي أدلة. ثم ربط المسؤولون الإيرانيون مصادرة «أدفانتج سويت» بالقضية التي حسمتها المحكمة، أول من أمس (الخميس).

وجاء تفريغ شحنة الناقلة في أعقاب أمر محكمة صادر عن السلطة القضائية الإيرانية جاء فيه أن «هذه الخطوة للرد على العقوبات الأميركية التي تمنع بيع أدوية مهمة لإيرانيين يعانون من مرض انحلال البشرة الفقاعي»، وهو مرض جلدي نادر، رفعوا دعوى قضائية تشير إلى «ضرر جسدي ونفسي بالغ» ناجم عن عدم توفر أدوية سويدية الصنع بسبب العقوبات الأميركية، بحسب ما نقلت «رويترز» عن الدعوى القضائية.

وقالت الولايات المتحدة رداً على اتهامات إيرانية سابقة، إنها لا تفرض عقوبات على السلع الإنسانية خصوصاً الأدوية.

ولم يحدد التقرير ما إذا كان استيلاء إيران على نفط الناقلة سيسهم في علاج هؤلاء المرضى، أم لا.

وفي أغسطس (آب) 2023، تم تفريغ مليون برميل من شحنة من النفط الإيراني قبالة سواحل تكساس من سفينة «سويز راجان»، وهي ناقلة ترفع علم جزر مارشال استولت عليها الولايات المتحدة.

واحتجزت البحرية الإيرانية الناقلة ذاتها، التي تحمل اسم «سانت نيكولاس» بخليج عمان في وقت سابق من ذلك العام بأمر محكمة.

وتأتي هذه التطورات في أعقاب انتخاب الرئيس الإصلاحي المنتخب مسعود بزشكيان مؤخراً، الذي تعهد بتحسين العلاقات مع الغرب.

إسرائيل تتدرب على انقطاع الكهرباء في حرب واسعة مع «حزب الله»

«سرايا المقاومة» تنخرط في عمليات جنوب لبنان للمرة الأولى

بيروت: «الشرق الأوسط»

في بيان هو الأول منذ بدء الحرب بجنوب لبنان، تبنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي» التي أسسها «حزب الله» عام 1997، وتضم مقاتلين متطوعين من مختلف الطرائف، عملية عسكرية ضد إسرائيل.

وافتتحت «السرايا» انخراطها بالحرب بقصف «موقع رويسة القرن في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابته إصابة مباشرة»، حسبما جاء في بيان أصدرته بعد ظهر أمس.

وتبدأ شركة الكهرباء الإسرائيلية، الأحد، تدريباً يحاكي سيناريو حرب واسعة مقابل «حزب الله»، واستهداف محطات توليد كهرباء ثانوية وانقطاع الكهرباء في مناطق واسعة، ضمن سياق الاستعدادات للتعامل مع حرب واسعة في ظل رفض لبناني لمطالب إسرائيلية بإنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان خالية من مقاتلي «حزب الله»، وذلك على إيقاع التبادل المتواصل للقصف.

وفشلت المباحثات الدبلوماسية بالتوصل إلى قرار لوقف إطلاق النار في الجنوب قبل إنهاء الحرب في غزة، على ضوء رفض «حزب الله»، كما رفض لبنان مطالب إسرائيلية بإخلاء المنطقة الحدودية من مقاتلي «حزب الله»، وعبّرت عن هذا الموقف كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري التي رحبت «بأي جهد دولي يلزم إسرائيل بوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وحكماً بوقف العدوان على لبنان ووقف انتهاكاتها لبنود القرار 1701، والضغط عليها لتطبيقه بحرفيته»، وأكدت رفضها «المطلق لأي نقاش أو بحث، بإنشاء مناطق عازلة فوق أي بقعة من التراب السيادي اللبناني، لا في جنوب الليطاني ولا في شماله».

وبينما بات مصير جنوب لبنان معلقاً على تطورات غزة والجهود الدولية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، استأنفت إسرائيل استعداداتها للتعامل مع أي تطور جراء حرب واسعة مع «حزب الله». وبعدما شملت المناورات السابقة الإطار العسكري وإخلاء المدنيين، تجري شركة الكهرباء الإسرائيلية «تدريباً حربياً» يبدأ الأحد، ويستمر حتى يوم الخميس المقبل، في ظل احتمال اتساع الحرب إلى شمال إسرائيل، ويشمل إقامة نظام إمداد كهرباء بشكل كامل خلال ساعات لمواجهات انقطاع الكهرباء بشكل واسع.

ضابط إسرائيلي قتل في المواجهات مع «حزب الله» الجمعة (أ.ب)

تعرضت آلية للجيش اللبناني لرشقات رشاشة إسرائيلية وأصيبت بـ4 رصاصات ونجت عناصرها بأعجوبة

وحسب بيان صادر عن شركة الكهرباء، أمس، فإن التدريب سيحاكي سيناريو حرب واسعة مقابل «حزب الله»، واستهداف محطات توليد كهرباء ثانوية، وانقطاع الكهرباء في مناطق واسعة. وسينفذ موظفو الشركة ضغطاً كبيراً على استهلاك الكهرباء، ونقل إمداد الكهرباء إلى محطات توليد بديلة لحالات الطوارئ، بهدف إمداد الكهرباء بشكل منتظم.

وستتنقل خلال التدريب شاحنات كبيرة محملة بمحولات ذات حجم هائل تم اقتناؤها لمواجهة سيناريو حرب، وسيتم إفراغها وتركيبها وربطها بالكهرباء في 4 مواقع سرية في شمال إسرائيل.

في غضون ذلك، يتواصل تبادل إطلاق النار على ضفتي الحدود، وتعرّضت آلية للجيش اللبناني من نوع «هامفي»، لرشقات رشاشة إسرائيلية من قرية الغجر قرب الوزاني بجنوب لبنان، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، وأفيد بإصابة الآلية بشكل مباشر بـ4 رصاصات، بينما نجت العناصر بأعجوبة من هذا الاعتداء، حسبما قالت وسائل إعلام محلية.

واخترق الطيران الحربي الإسرائيلي، صباح أمس، جدار الصوت على دفعتين في أجواء منطقة كسروان وساحل جبيل في جبل لبنان، وصولاً إلى أجواء مدينة طرابلس، ومنطقة الكورة في شمال لبنان، ومنطقة المتن في جبل لبنان، وفقاً لـ«الوكالة الوطنية للإعلام».

واستهدفت طائرة مسيّرة إسرائيليّة دراجة ناريّة على طريق راشيا الفخار - سوق الخان، ما أسفر عن سقوط جريح نُقِلَ إلى المستشفى. كما نفذ الطيران الحربي غارات على أطراف بلدتي طير حرفا والجبين، وشن غارة على بلدة كفركلا.

في المقابل، أعلن «حزب الله» استهدافه التجهيزات التجسسية في مركز طواقم الجمع الحربي والاستطلاع في المطلة بالصواريخ الموجهة ما أدّى إلى تدميرها، كما استهدف مجموعة لجنود إسرائيليين أثناء قيامها بأعمال التحصين في محيط موقع حانيتا بالأسلحة الصاروخية.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن صباحاً أن أحد جنوده قُتل بالقرب من الحدود مع لبنان، الخميس. وأضاف الجيش أن القتيل يبلغ من العمر 33 عاماً، وكان برتبة «سيرجنت». وقُتل الضابط في الطائرة المسيرة التي استهدفت موقعاً عسكرياً على أطراف بلدة نهاريا على الساحل الشمالي، الخميس.

بري يصر على حوار يسبق انتخاب رئيس للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعاد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري تأكيد مبادرته الرئاسية، القائمة على الحوار لأيام معدودة يفضي إلى توافق على مرشح أو اثنين أو ثلاثة لرئاسة الجمهورية، مشدداً على أن «طبيعة التعقيدات والتوازنات في المجلس النيابي والاستعصاء الحاصل يفرضان أن يكون هناك تشاور وحوار جدي»، وذلك في ظل مبادرات وطروحات عديدة لم يُكتب لها النجاح لإنهاء الشغور الرئاسي الواقع منذ 21 شهراً.

وبدا بيان كتلة «التنمية والتحرير» التي عقدت اجتماعها، أمس الجمعة، برئاسة بري، حاسماً لجهة تأكيد شروط بري، الذي يعتبر أن الحوار هو المدخل الإلزامي والوحيد لتبديد عوائق تحول دون انتخاب رئيس للجمهورية، وينهي أزمة لا تزال متواصلة منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

الحوار كممر إلزامي

وأكدت الكتلة بعد اجتماعها في بيان تلاه النائب أيوب حميد، أنها «بالقدر الذي تدين فيه أي تطاول أو تجنٍّ أو استخفاف بالمواقع الرئاسية وصلاحياتها وأدوارها، فهي لن تعير أي اهتمام لحملات التجني والافتراء التي تطال رئيس المجلس النيابي ودوره وصلاحياته». وسألت الكتلة: «لماذا خشية هذا البعض من علة وجود لبنان وهو الحوار؟ ولماذا تصوير الحوار أو التشاور على أنه فزاعة وتجاوز للنظام والدستور؟».

وفي الوقت نفسه، رحبت الكتلة «بأي مسعى أو جهد عربي شقيق، أو دولي صديق، يرمي لمساعدة لبنان بإنجاز استحقاق رئاسة الجمهورية»، وقالت إن ذلك الجهد «يجب أن يقابل من كافة الكتل النيابية والقوى السياسية بجهد وطني جامع يقتنع فيه الجميع بوجوب الابتعاد عن الكيد والمكابرة والإلغاء، وبالاقتناع بأن طبيعة التعقيدات والتوازنات في المجلس النيابي والاستعصاء الحاصل يفرضان أن يكون هناك تشاور وحوار جدي، بمناخ منفتح تحت قبة البرلمان وتحت سقف الدستور، لأيام معدودات، يفضي إلى توافق على مرشح أو اثنين أو ثلاثة، حوار من أجل انتخاب رئيس لجمهورية لبنان يكون انتخابه مدخلاً لانتظام عمل المؤسسات الدستورية وانقياداً لمنطق الدولة والمؤسسات والحؤول دون اندثارها».

بري مترئساً اجتماع كتلة «التنمية والتحرير» (رئاسة البرلمان)

رفض المعارضة

ويأتي هذا الموقف بموازاة مبادرات عديدة لإنهاء الشغور الرئاسي، بينها ما تقدمت به المعارضة التي ترفض أن يكون الحوار شرطاً إلزامياً لإنهاء الشغور الرئاسي. وجدد حزب «القوات اللبنانية» هذا الموقف بالقول إن «المعبر الوحيد للانتخابات الرئاسية هو الدستور، وأقصر الطرق لانتخاب رئيس للجمهورية هو الدستور، والذين يدعون أن الطريق إلى الرئاسة الأولى تمر في عين التينة يتخطون الدستور ويمعنون في الشغور».

وقال الحزب في بيان أصدره بعد ظهر الجمعة: «ليس من حق فريق الممانعة إطلاقاً أن يعطّل الانتخابات الرئاسية، وأن يواصل سياسة التعطيل التي تحولت إلى قاعدة يترجمها عند كل استحقاق رئاسي أو حكومي سعياً إلى تحقيق مآربه وأغراضه».

ورأى «القوات» أن «الكلام عن شروط ملزمة تسبق الانتخابات الرئاسية، وهي أساساً غير موجودة في أي نص دستوري، من قبيل أن الحوار برئاسة الرئيس نبيه بري هو الممر الإلزامي للانتخاب، أو أن عين التينة هي المعبر لانتخاب الرئيس؛ فهذا الكلام يؤكد أن أصحابه يريدون تعديل الدستور وتكريس أعراف جديدة منافية للنصوص الدستورية، ونضع هذا الكلام في عهدة من لا يزال يتعامل بخفة مع المحاولات الانقلابية المستمرة على الدستور».

وقال الحزب: «سقط القناع عن هذا المحور الذي رفض أن يلتقي بنواب المعارضة الذين أطلقوا مبادرة لإنهاء الشغور الرئاسي؛ لأنه يريد انتخابات بشروطه وليس بشروط الدستور، وحواراً بشروطه فيما الحوار الفعلي لانتخاب رئيس لم يتوقف بأي لحظة، إنما من أوقف إمكانية وصوله إلى النتائج المرجوة هو هذا المحور بالذات».

وفي السياق نفسه، قال عضو كتلة «الكتائب اللبنانية» النائب سليم الصايغ: «إذا كان تطبيق الدستور يتطلب حواراً، فما علينا إلا تعميم هذا العرف على كل الانتخابات الدستورية، من رئاسة مجلس النواب إلى رئاسة مجلس الوزراء».

في غضون ذلك، دعا وزير الإعلام زياد مكاري (المقرب من المرشح المدعوم من «حزب الله» و«حركة أمل»، سليمان فرنجية) القوى السياسية إلى «التخلي عن أنانيتها وخصوصاً القوى المسيحية المعنية بالدرجة الأولى بعملية الانتخاب»، وذلك بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي.

زحمة مبادرات لا تُحرك المياه الرئاسية الراكدة في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

لم تشهد الأزمة الرئاسية في لبنان المستمرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022 هذا الكمّ من المبادرات الساعية لإيجاد حل يخرجها من عنق الزجاجة. والمستغرب أنه، وبالرغم من تيقن معظم القوى السياسية، سواء في الداخل أو في الخارج، أنه بات من الصعب تماماً فصل مسار ومصير الرئاسة عن مسار ومصير ونتائج حرب غزة والجنوب اللبناني، فإن بعضها يواصل وضع الطروحات على طاولة النقاش.

المبادرات الداخلية

آخر المبادرات خرجت بها قوى المعارضة، وإن كانت توافقت على تسمية الورقة التي تقدمت بها بـ«خريطة الطريق». هذه الورقة لم تحمل جديداً إنما لحظت اقتراحين كان قد سبق أن تم التداول بهما من دون أن يلقيا استحساناً لدى ثنائي «حزب الله» وحركة «أمل».

ونصّ الاقتراح الأول على التشاور بين النواب في المجلس دون دعوة رسمية، على أن يتم التوجه من بعدها إلى جلسة انتخاب مفتوحة بدورات متتالية. أما الاقتراح الثاني فنص على دعوة رئيس مجلس النواب إلى جلسة لانتخاب رئيس للجمهورية، فإذا لم يتم الانتخاب خلال الدورة الأولى، تبقى الجلسة مفتوحة، ويقوم النواب والكتل بالتشاور خارج القاعة على أن يعودوا إلى القاعة العامة للاقتراع، في دورات متتالية.

مبادرة باسيل

وكان قد سبق التحرك المُعارض، مبادرة لرئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل تبنت إلى حد بعيد مبادرة كان قد أطلقها رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، بصيف عام 2023 والقائلة بحوار محدود زمنياً، بحيث لا يتجاوز الـ10 أيام، يدعو إليه بري ويرأسه، على أن تليه مباشرة جلسة لانتخاب رئيس بعدة دورات.

لكن المعارضة سارعت إلى رفض هذه المبادرة من منطلق أن تولي رئيس المجلس الدعوة للحوار يعني مصادرة رئاسة مجلس النواب رئاسة الجمهورية، كما يتم تجاوز الدستور واعتماد عرف يقول إن كل انتخابات رئاسية يفترض أن يسبقها حوار وتفاهم مسبق على اسم الرئيس.

أما المبادرة الرابعة، فكانت لـ«اللقاء الديمقراطي»، التي سعت لتقريب وجهات النظر بين «الثنائي الشيعي» والمعارضة، وأتت تلبية لتمني المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان، لكنها لم تؤد لأي خرق يُذكر.

وكانت قد سبقت كل هذه المبادرات، مبادرة لـ«تكتل الاعتدال»، التي كانت عبارة عن خطة عملية تقول بالتداعي لتشاور يسبق جلسة الانتخاب. هذه المبادرة رحبت بها كل القوى قبل أن تختلف على تنفيذ بنودها، بخاصة بعد إصرار «حزب الله» وحركة «أمل» على أن يكون بري من يرأس الحوار ويدعو إليه.

تبادل اتهامات

وفيما تتهم مصادر المعارضة «الثنائي الشيعي» بربط مصير الرئاسة بنتائج حرب غزة وعمله وفق مبدأ «إما انتخاب مرشحي سليمان فرنجية أو لا رئاسة»، تماماً كما حصل قبيل انتخاب العماد ميشال عون رئيساً، تعد مصادر «الثنائي الشيعي»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «من يرفض التلاقي والحوار الجدي هو من يعطل الانتخابات»، متهمة رئيس «القوات» سمير جعجع بـ«المراهنة على متغيرات كبيرة في المنطقة بعد حرب غزة تؤدي لتغيير بالتركيبة اللبنانية ما يجعله غير متحمس لإنجاز الاستحقاق الرئاسي».

المبادرات الدولية

هذا على المستوى المحلي، أما على المستوى الدولي، فتعد المبادرة الفرنسية التي يتولاها جان إيف لودريان أبرز المبادرات التي قامت من دون أن تؤدي لنتيجة.

وقد تولت اللجنة الخماسية الدولية المعنية بالشأن اللبناني، وتضم الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية وفرنسا وقطر ومصر، في الأشهر الماضية، المهمة عن لودريان، إلا أنها لم تنجح حيث فشل هو.

أما المبادرة السابعة، فهي المبادرة القطرية، في ظل سعي موفدين قطريين لتحقيق خرق بالتوازي مع الجهود المستمرة لـ«الخماسية».

وللمفارقة أنه لم يُعلن فشل أي من المبادرات السابق ذكرها، سواء الداخلية أو الخارجية، وهي لا تزال قائمة حتى إشعار آخر.

الطابة في الملعب اللبناني

وتؤكد مصادر دبلوماسية فرنسية أن «المسعى الفرنسي لا يزال مستمراً، سواء من خلال اللجنة الدولية، أو من خلال لودريان الجاهز للعودة إلى بيروت في أي وقت للعب دور الوسيط بين القوى اللبنانية المساهمة بإنجاز الاستحقاق الرئاسي»، مشددةً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «الطابة اليوم في الملعب اللبناني بعد أن قالت القوى الدولية كلمتها بوجوب التلاقي والحوار للتفاهم على اسم رئيس، وفي ظل انشغال دول (الخماسية) بملفاتها الداخلية وبملف حرب غزة»، مضيفة: «أما شكل الحوار وطريقة إتمامه بمهمة متروكة بالكامل للبنانيين وتعد بالنسبة إلينا تفصيلاً».

السبت 2024/7/13 - Saturday - العدد 16664 Issue

رفض الانسحاب من محور فيلادلفيا... وقائمة بأسماء 2500 فلسطيني غزاوي لمهمات الشرطة في القطاع

نتنياهو يتعمد استفزاز «حماس» لتحميلها مسؤولية إجهاض المفاوضات

تل أبيب: نظير مجلي

ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن البيانات والتصريحات التي يطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حول تشديد مطالبه في مفاوضات وقف النار في قطاع غزة وإصراره على استئناف الحرب بعد الاتفاق وتصفية قادة «حماس»، إنما هي جزء من حرب نفسية، يسعى من خلالها إلى استفزاز الحركة الفلسطينية، وإثارة حنقها وغضبها، ودفعها إلى الانسحاب من المفاوضات بمبادرة منها، وبالتالي يتم تحميلها مسؤولية إفشال المفاوضات.

وقالت هذه المصادر، التي تُعد ضالعة في المفاوضات وقريبة من ممثلي أجهزة الأمن الثلاثة التي تدير هذه المفاوضات، وهي الجيش والمخابرات الخارجية (الموساد) والمخابرات الداخلية (الشاباك)، إن هناك أساساً للتفاؤل بشكل حقيقي؛ لأن المفاوضات تسير في الاتجاه الصحيح، وهناك نيات واضحة لإنجاز اتفاق. لكنها أضافت أنه مع كل تقدم في المحادثات يُطلق نتنياهو تصريحات تبدو مناقضة لما يتم الاتفاق عليه في غرفة المفاوضات، فيشعر المفاوضون الإسرائيليون بحرج، ولا يعرفون كيف سيجيبون على نظرائهم الوسطاء.

وعلى سبيل المثال، عندما علم نتنياهو أنه من شأن المفاوضات الجارية في القاهرة بين إسرائيل ومصر، حول نصب نظام مراقبة إلكتروني على طول الحدود بين غزة ومصر، أن تُسفر عن سحب إسرائيل قواتها من هذه المنطقة ضمن اتفاق وقف إطلاق النار، سارع مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى إصدار بيان يقول فيه: «التقرير الذي بموجبه بحثت إسرائيل في إمكانية الانسحاب من محور فيلادلفيا، هو خبر كاذب بالمطلق. رئيس الحكومة يصر على أن تبقى قواتنا في محور فيلادلفيا». وتم إبلاغ هذا الموقف لطواقم المفاوضات، ونُقل إلى مندوبي الولايات المتحدة، وتم إطلاع «الكابنيت» عليه. وصار موضوع بقاء القوات الإسرائيلية عند الحدود بين مصر وقطاع غزة من القضايا التي تعوق التوصل إلى اتفاق محتمل لوقف إطلاق النار؛ لأن حركة «حماس» ومصر، تعارضان بقاء القوات الإسرائيلية هناك.

> «إننا في لحظات مصيرية لنجاح الصفقة، فإما أن تحصل الآن، أو بعد وقت طويل، وربما لن تحصل أبداً»

وهناك حادثة أخرى تدخل فيها نتنياهو أو المقربون منه لعرقلة المفاوضات. فعندما أشاد الوسطاء المصريون والقطريون بموقف «حماس» المرن، وأكدوا أن توجهها إيجابي في محاولة إنجاز المفاوضات، بث مقربون من نتنياهو أنباء إلى وسائل إعلام عبرية تقول إن «حماس» تعاني من ضعف في صمود قواتها، وإن كوادرها بدأت تتفكك، ولم يعد لديها ما يكفي من أسلحة لمواصلة القتال، ولذلك غيّرت سياستها وتحاول التوصل إلى اتفاق. وقال مراسل «القناة 11» الرسمية إن الانطباع السائد لدى جميع ذوي العلاقة من إسرائيل ومن خارجها هو أن نتنياهو يصر على منع التوصل إلى صفقة بأي ثمن. ونقلت القناة عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين مطلعين على تفاصيل المفاوضات، الجمعة، إن شرط نتنياهو بعدم عودة السكان إلى شمال قطاع غزة «يخرق تفاهمات مع الوسطاء ويمنع التوصل إلى صفقة». ونقلت «القناة 12» عن المسؤولين الأمنيين قولهم: «إننا في لحظات مصيرية لنجاح الصفقة. فإما أن يحصل الآن، أو ربما لن يحصل بعد وقت طويل جداً، وربما لن يحصل أبداً؛ فرئيس الحكومة نتنياهو أضاف مبادئ تتجاوز خطوط التفاهمات مع الوسطاء، وفي مقدمتها عدم السماح بالعودة إلى الشمال».

وأضاف المسؤولون أنفسهم أن «المبادئ» التي أضافها نتنياهو ستؤدي «في أفضل الأحوال إلى عرقلة استمرار المفاوضات، وفي أسوأ الأحوال ستكون مسماراً غايته ثقب دواليب المفاوضات، وتعطيل القدرة على التوصل لصفقة». وأشاروا إلى أن «إسرائيل تنازلت في ردها، من 27 مايو (أيار)، عن مطلب السيطرة على محور نيتساريم، بحيث إن المطلب برصد أي أحد يتجه إلى شمال القطاع هو تراجع عن تنازلنا في هذا الموضوع؛ فالجيش الإسرائيلي قال إنه قادر على التعامل مع عودة مسلحين إلى الشمال أيضاً، وبالإمكان التوصل إلى حل مع الأميركيين حول هذه القضية. فإذا أصر نتنياهو، فإن هذا المطلب سيمنع الصفقة».

فلسطينية قرب مدرسة لوكالة «الأونروا» دمرها القصف الإسرائيلي في حي الصناعة غرب مدينة غزة أمس الجمعة (أ.ف.ب)

ويذكر أن أحد المواضيع التي تُعد ملحة، وتقدمت فيها المفاوضات يتعلق بالقوة الشرطية التي ستتولى شؤون الأمن والقانون والإشراف على توزيع المساعدات الإغاثية، وتنظيف القطاع من الركام؛ فقد لفت النظر الحديث عن قوة كهذه وتدريبها على أيدي الأميركيين، وسط معلومات عن تلقي المخابرات الإسرائيلية قائمة بأسماء 2500 فلسطيني غزاوي للمهمات الشرطية في القطاع.

وأوضح مصدر إسرائيلي أن الحديث يدور عن قوات الشرطة وغيرها من الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، التي قامت بمهمات أمنية في قطاع غزة قبل انقلاب «حماس» في 2007. وهذا القوات متدربة على مهماتها بشكل مهني عندما كان الجنرال الأميركي كيث دايتون يتولى مهمة التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بين عامي 2005 و2010. ومع أن بعض الفلسطينيين انتقدوا هذه القوات المدربة أميركياً، واتهموا الرئيس محمود عباس بأنه وافق في إطارها على تكليف أجهزة الأمن الفلسطينية بحماية أمن إسرائيل، فإن دايتون نجح في تشكيل قوة شرطة ذات قدرات عالية على فرض النظام.

وبحسب مصادر فلسطينية في رام الله، فإن إسرائيل وافقت على الخطة الأميركية لنشر قوات الشرطة في غزة، كما وافقت عليها السلطة الفلسطينية، مقابل وعود من إدارة الرئيس جو بايدن بتهدئة الإجراءات الإسرائيلية، كوقف الاستيطان أشهراً، ووقف هدم المنازل مؤقتاً في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وتقديم رزمة من الامتيازات المالية والتسهيلات الأخرى إلى الفلسطينيين.

أسهم غانتس تنخفض من جديد في استطلاع للرأي

اليمين الإسرائيلي يفضّل بنيت أو بن غفير مكان نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج استطلاع الرأي الأسبوعي، الذي تنشره صحيفة «معاريف» في كل يوم جمعة، أن اليمين الإسرائيلي يرى وزير الأمن القومي رئيس حزب «العظمة اليهودية»، إيتمار بن غفير، أهم قائد يميني بعد بنيامين نتنياهو، وهو يحظى بأعلى نسبة تأييد لدى مصوتي أحزاب الائتلاف الحكومي، ويتفوق على جميع القيادات النخبوية لديهم.

فعندما سئل الجمهور من هو الخليفة المفضل لديك في رئاسة كتلة اليمين بعد عهد نتنياهو، جاءت الإجابة: بن غفير. فقد حصل على 24 في المائة من الأصوات، وتقدم بذلك على رئيس الموساد الأسبق، يوسي كوهن، الذي حصل على 14 في المائة، وعلى وزير المالية رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، الذي حصل على 11 في المائة. ويتخلف وراءهم جميع قادة حزب «الليكود»، أمثال يسرائيل كاتس ونير بركات ويولي أدلشتاين، الذين لم يتخط أي منهم سقف الـ10 في المائة.

وأكد هذا الاستطلاع مجدداً أن غالبية الجمهور لا تريد بقاء حكومة نتنياهو الحالية؛ إذ تهبط من 64 مقعداً في الكنيست اليوم إلى أقلية تتراوح بين 47 و50 مقعداً. لكن هذا الجمهور ما زال يرغب في رؤية حكومة يمينية. ولذلك، فعندما سئلوا إن كانوا مستعدين للتصويت لحزب يميني جديد يضم كلاً من رئيس الوزراء الأسبق، نفتالي بنيت، وزميلته في حزب «يمينا» المنهار، أييلت شاكيد، ورئيس جهاز الموساد الأسبق، يوسي كوهن، وحزب اليهود الروس «إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان، وحزب «أمل جديد» برئاسة جدعون ساعر، أجاب بالإيجاب عدد ضخم من المصوتين ومنحوا مثل هذا الحزب اليميني 27 مقعداً (نال 29 مقعداً في استطلاع الأسبوع الماضي). وبذلك يكون هذا الحزب هو الأكبر في الكنيست المقبل، ويُكلّف رئيسه بتشكيل الحكومة. أما حزب «الليكود»، الذي يتمثل اليوم بـ32 مقعداً، فيخسر نحو نصف قوته ويحصل على 18 مقعداً. وأما حزب «المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس، والذي كانت الاستطلاعات تمنحه 40 مقعداً قبل ثلاثة أشهر فقط، فيتحطم في الاستطلاعات الأخيرة. وبحسب نتائج الاستطلاع، الجمعة، يحصل فقط على 16 مقعداً. كما يواصل حزب «يش عتيد» بقيادة رئيس المعارضة، يائير لبيد، فيخسر نصف قوته الحالية ويهبط من 24 إلى 12 مقعداً.

وسُئل الجمهور: مَن تريد أن ترى في رئاسة حزب اليمين الجديد، باعتبار أن رئيسه سيكلف بتشكيل الحكومة. فجاءت النتيجة هذا الأسبوع أيضاً لصالح نفتالي بنيت. فبين مصوتي الحزب الجديد اختار بنيت نحو 34 في المائة، بفارق كبير عن بقية المنافسين: ليبرمان 11 في المائة، ويوسي كوهن 9 في المائة، وجدعون ساعر 8 في المائة، وايليت شاكيد 5 في المائة. وعندما وجّه السؤال للجمهور العام: من تفضل لرئاسة الحكومة؟ حصل بنيت أيضاً على أعلى نسبة؛ إذ إنه في مواجهة نتنياهو يفوز بنيت بالنتيجة (48 في المائة مقابل 35 في المائة)، أما بيني غانتس فيتغلب على نتنياهو (43 في المائة مقابل 38 في المائة). ولكن نتنياهو يتغلب على ليبرمان بنسبة 42 في المائة مقابل 37 في المائة. كما أن نتنياهو يتفوق على لبيد بنسبة 42 في المائة مقابل 38 في المائة.

بنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش (يمين) وإيتمار بن غفير (يسار) (وسائل إعلام إسرائيلية)

وطبقاً لنتائج الاستطلاع، فإنه «لو جرت انتخابات اليوم بنفس تركيبة الأحزاب الحالية، أي من دون نشوء حزب يميني جديد، فإن حزب (المعسكر الرسمي) المعارض برئاسة بيني غانتس، يحصل على 24 مقعداً يليه حزب (الليكود) برئاسة نتنياهو بـ20 مقعداً ثم حزب ليبرمان بـ14 مقعداً، ثم حزب (يوجد مستقبل) برئاسة زعيم المعارضة يائير لبيد، بـ13 مقعداً. وهكذا، تحصل أحزاب الائتلاف الحالي على 50 مقعداً، بينما تحصل أحزاب المعارضة الحالية على 60 مقعداً. وهناك 10 مقاعد للأحزاب العربية، نصفها لتحالف الجبهة مع العربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، ونصفها للقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس».

هدنة غزة: جهود الوسطاء تصطدم بشروط نتنياهو ومخاوف من «المماطلة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحركات مكثفة للوسطاء لإتمام «هدنة» تُوقف ولو مؤقتاً «حرب غزة» التي دخلت شهرها العاشر، تقابلها بين الحين والآخر «عراقيل» من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، دفعت حركة «حماس» للتحذير من «المماطلة» وتأثيرها على المفاوضات.

«عراقيل أو شروط نتنياهو» عدّها خبراء غير مفاجئة كونه «ذهب مجبراً» إلى المفاوضات تحت وطأة «احتجاجات داخلية واسعة، وكذلك رغبة عسكرية في إنهاء الحرب، فضلاً عن ضغوط أميركية لإتمام الاتفاق».

وشهدت القاهرة، الاثنين الماضي، جولة جديدة من المسار التفاوضي لبحث تنفيذ مقترح أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن، نهاية مايو (أيار) الماضي، واستكملت المفاوضات، الأربعاء، في الدوحة، قبل أن تعود لمصر، الخميس، وسط تأكيدات أميركية بإحراز «تقدم» بالمسار التفاوضي.

ووسط تسريبات إعلامية أميركية وإسرائيلية منذ انطلاق المفاوضات، تقف بين «تقدم» و«وجود فجوات»، نقلت القناة «12» الإسرائيلية، الجمعة، عن مسؤولين عسكريين أن نتنياهو «أضاف مبادئ تتجاوز الاتفاقات مع الوسطاء». وعدّوا أن «هذا قد يعطل القدرة على التوصل إلى اتفاق»، خصوصاً المطالبة بالاحتفاظ بحق الجيش الإسرائيلي في استئناف القتال بعد الانتهاء من المرحلة الأولى.

وعقب اجتماع حكومي، مساء الخميس، ناقش جهود الوسطاء، أعلن نتنياهو أيضاً احتفاظ إسرائيل بالسيطرة على المنطقة الحدودية بين مصر وقطاع غزة، بهدف منع «تهريب الأسلحة لحماس» وهو أحد الشروط لوقف إطلاق النار مع الحركة.

وتحدث نتنياهو عن أن شرط استمرار سيطرة الجيش الإسرائيلي على «ممرّ فيلادلفيا ومعبر رفح» اللذين احتلهما بداية مايو، هو أحد «4 مبادئ» طرحتها حكومته في إطار المفاوضات شملت إتاحة مواصلة القتال حتى تحقيق أهداف الحرب، وعدم السماح لآلاف المسلحين بالعودة إلى شمال غزة، وزيادة عدد المحتجزين الأحياء خلال صفقة الرهائن. أما «حماس» التي تشترط انسحاب الجيش الإسرائيلي من هذه المنطقة، فأشارت في بيان، الخميس، إلى أنها لم تبلغ من قبل الوسطاء بأي جديد بشأن المفاوضات. واتهمت إسرائيل بـ«مواصلة سياسة المماطلة» لكسب الوقت، بهدف إفشال هذه الجولة من المفاوضات مثلما فعلت في جولات سابقة.

وقال القيادي في «حماس»، عزت الرشق، إن محاولات نتنياهو لإضافة مطالب جديدة لم ترد في كل المقترحات السابقة مع الوسطاء، تؤكد أنه «ما زال يتلكأ ويماطل ويسعى لتعطيل الاتفاق».

وعدّ مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير علي الحفني، «شروط نتنياهو الجديدة» تأكيداً على أنه «غير جاد» في التفاوض، ولا يريد التوصل إلى صيغة توافقية.

ورغم حديث إعلام إسرائيلي عن عدم رغبة نتنياهو في اتفاق، أبدى الرئيس الأميركي نوعاً من التفاؤل، إذ قال، الخميس، إن المفاوضات «تحرز تقدماً»، وإن الاتجاه «إيجابي وهناك فرصة» لوقف الحرب، وإن إطار العمل تم الاتفاق عليه الآن بين كل من إسرائيل و«حماس».

غير أن بايدن عاد وأقر بأن «هناك قضايا صعبة ومعقدة، وهناك فجوات يجب سدها»، دون أن يكشف عن بنودها.

مظاهرات في مناطق سيطرة المعارضة ضد التطبيع بين أنقرة ودمشق

إردوغان يكلف وزير خارجيته الإعداد للقاء الأسد في تركيا أو دولة أخرى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كلف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وزير خارجيته هاكان فيدان، التحضير وعمل الترتيبات اللازمة لعقد اللقاء بينه وبين الرئيس السوري بشار الأسد، الذي قد يُعقد في تركيا أو في دولة أخرى.

وقال إردوغان: «قبل أسبوعين دعوت الأسد لعقد لقاء في بلادي أو في دولة ثالثة، وتم تكليف وزير خارجيتنا العمل على هذه القضية».

وأضاف الرئيس التركي، خلال مؤتمر صحافي عقده في واشنطن ليل الخميس/ الجمعة عقب انتهاء القمة الـ75 لحلف شمال الأطلسي (ناتو): «نريد إطلاق عملية جديدة وتجاوز السلبيات في العلاقات مع سوريا».

وبعد تصريحات متعاقبة على مدى الأسبوعين الماضيين عن ترحيبه بلقاء الأسد وإعادة العلاقات بين أنقرة ودمشق إلى ما كانت عليه في الماضي، وإشارته إلى اللقاءات العائلية بينهما قبل عام 2011، قال إردوغان، في تصريحات الأحد الماضي، إن تركيا تنتظر اتخاذ الأسد خطوة لتحسين العلاقات معها، حتى تستجيب «بالشكل المناسب»، مضيفاً: «دعوتنا للأسد قد تحدث في أي وقت، لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نهج لعقد اجتماع في تركيا، ولرئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، وجهة نظره الخاصة في هذه القضية، نحن نتحدث عن الوساطة في كل مكان، لكن لماذا لا نتحدث مع من هم على حدودنا، مع جيراننا؟».

وتحدثت تقارير عن عدم ترحيب بوتين باستضافة بغداد للقاء بين إردوغان والأسد، وتفضيله عقد اللقاء في تركيا، وهو ما حمل إردوغان على التصريح باستعداده لتوجيه الدعوة للأسد في أي لحظة.

في غضون ذلك، شهدت مدينة أعزاز وريفها، الواقعة تحت سيطرة القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري، في شمال حلب، الجمعة، مظاهرات رافضة للتطبيع بين تركيا وحكومة الأسد، شارك فيها المئات.

وهاجم المتظاهرون الذين تجمعوا تحت شعار «جمعة النظام التركي قائد التطبيع والقادة العبيد أدوات التسليم»، بحسب ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، مكتب الحكومة السورية المؤقتة (التابعة للمعارضة) في المدينة، وقاموا بإنزال علم الائتلاف الوطني السوري من فوق المبنى.

ورفع المتظاهرون لافتات ترفض المصالحة وتشكك في أهداف تركيا من التطبيع. وطالبوا بفتح تحقيق حول حوادث إطلاق النار على المتظاهرين ومحاسبة الفاعلين وتعويض المتضررين، ورفض خطوات التطبيع وفتح المعابر بين مناطق المعارضة والحكومة، وحصر الوجود التركي بالقواعد العسكرية وعدم التدخل والتحكم في إدارة المنطقة، ووقف الانتهاكات تجاه اللاجئين في تركيا، وإلغاء الائتلاف وجميع الهيئات والمؤسسات المنبثقة عنه، والعمل على تشكيل هيئة عليا لقيادة الثورة ينبثق عنها مجالس تتناسب مع متطلبات الثورة.

على صعيد آخر، أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، موافقة الحكومة السورية على تسليم المساعدات الإنسانية من تركيا عبر معبر باب الهوى الحدودي، في شمال إدلب، لمدة 6 أشهر إضافية، حتى 13 يناير (كانون الثاني) 2025.

وقال المكتب، في بيان، إنه على مدار العام الماضي، عبر ما يقرب من 2000 شاحنة تحمل مساعدات أممية من تركيا إلى شمال غربي سوريا باستخدام معابر باب الهوى وباب السلام والراعي الحدودية.

وأضاف أن معبر باب الهوى، الذي يوفر طرقاً مباشرة إلى إدلب حيث يقيم أكثر من ثلثي سكان شمال غربي سوريا المحتاجين، يظل المعبر الحدودي الأكثر استخداماً من قبل الأمم المتحدة.

متظاهرون يقتحمون مبنى الحكومة السورية المؤقتة في أعزاز الجمعة احتجاجاً على التطبيع بين أنقرة ودمشق (المرصد السوري)

الأمم المتحدة تعلن موافقة دمشق على تسليم المساعدات من تركيا عبر «باب الهوى» الحدودي

«المرصد» يؤكد أنها نجحت في «نقل المعركة إلى ضفاف نهر الفرات بدير الزور»

إيران تعزّز مواقعها في سوريا رغم الضربات الإسرائيلية

دمشق: «الشرق الأوسط»

لم تحد الضربات الإسرائيلية لأهداف إيرانية داخل الأراضي السورية من تعزيز إيران مواقعها، وبسط هيمنتها الكاملة على مناطق نفوذها في سوريا، لا سيما المناطق القريبة من الحدود مع العراق، في حين تشهد المنطقة توتراً أمنياً على خلفية تزايد هجمات تشنّها قوات العشائر على أهداف لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في ظل مواصلة «قوات التحالف الدولي» استقدام تعزيزات عسكرية إلى قاعدتها في حقل العمر النفطي، شرق دير الزور.

وكانت إيران قد استقدمت قبل أيام، بشكل متخفٍّ، شحنة طائرات مسيّرة عبر معبر الهري إلى مخازن تتبع ميليشياتها في محيط مدينة البوكمال، وفق تقارير إعلامية محلية أفادت في وقت لاحق بأن «حزب الله» يقوم منذ أيام بتجميع عناصره في البوكمال، وتحديداً من أبناء محافظة حمص، لنقل قسم منهم إلى ريف حمص الغربي، بهدف «إلحاقهم بدورات عسكرية لرفع الجاهزية، على خلفية التوتر الحاصل بين (حزب الله) وإسرائيل على الحدود الفلسطينية اللبنانية»، وفق ما ذكرته شبكة «دير الزور 24»، مشيرة إلى أن الحزب أرسل القيادي، الحاج أبو الزين، مسؤول الدورات العسكرية من البوكمال إلى ريف حمص. ورجحت الشبكة بأن «حزب الله» سيعوض هؤلاء العناصر بآخرين من المجندين لديه من أبناء محافظة حماة.

وتتحرك الميليشيات التابعة لإيران و«حزب الله» بشكل متخفٍّ على الأراضي السورية، لتجنب الضربات الإسرائيلية، التي تكثفت منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، واندلاع الحرب في غزة.

وبلغ عدد الاستهدافات الإسرائيلية منذ مطلع العام الحالي نحو 50، قتل فيها 23 من الجنسية الإيرانية من الحرس الثوري، و38 من «حزب الله» اللبناني، و18 من الجنسية العراقية، و43 من الميليشيات التابعة لإيران من الجنسية السورية، و14 من الميليشيات التابعة لإيران من جنسية غير سورية، و40 من قوات الحكومية السورية. وفق توثيق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي أفاد في تقرير له بأن إيران وميليشياتها «تواصل تعزيز مواقعها في منطقة دير الزور، لا سيما في مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، التي تمثل شريانها الأبرز، لتمتعها بأهمية استراتيجية». ولفت «المرصد السوري» إلى أن إيران تحاول بشتى الوسائل فرض هيمنتها المطلقة والتغلغل في النسيج السوري، وترسيخ التغيير الديمغرافي الممنهج في المنطقة، «غير آبهة بالاستهدافات الجوية المتكررة من قبل إسرائيل أو التحالف الدولي».

ورأى «المرصد» أن «قوات التحالف الدولي» «فشلت» في إغلاق الشريان الإيراني، وأن إيران نجحت في «نقل المعركة إلى ضفاف نهر الفرات بدير الزور» بعد تجنيد مسلحين محليين لقتال «قسد» و«التحالف الدولي».

وتشهد منطقة دير الزور وأريافها تحركات يومية لإيران وميليشياتها، عبر استقدام تعزيزات وتحشيدات عسكرية بشكل سري، بعد تحويلها مرافق مدنية وخدمية إلى ثكنات عسكرية لها.

وأشار «المرصد» إلى أن إيران حوّلت كلاً من «المشفى الوطني ومشفى عائشة» في مدينة البوكمال إلى ثكنات عسكرية تتحصن فيها ميليشيات مدعومة من إيران مثل «فاطميون العراقي» و«الحرس الثوري الإيراني».

في حين ذكرت مصادر إعلامية محلية، أمس الجمعة، أن إيران استقدمت سيارتي إسعاف مغلقتين ضمن إطار الدعم الطبي الذي تقوده «منظمة جهاد البناء» الإيرانية.

في المقابل، تواصل «قوات التحالف الدولي» إرسال تعزيزات عسكرية يومياً إلى قواعدها في دير الزور. وأفادت شبكة «نهر ميديا» الإخبارية، الجمعة، بهبوط طائرة شحن تابعة للتحالف تحمل معدات عسكرية ولوجستية في قاعدة حقل العمر النفطي، شرق دير الزور، وذلك بعد ساعات من تنفيذ مقاتلي العشائر كميناً في محيط قاعدة حقل العمر، كما هاجموا في وقت لاحق بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية دورية عسكرية تابعة لـ«قسد» في بلدة ذيبان.

وأرسلت إيران تعزيزات عسكرية عبر دفعتين منذ مطلع يوليو (تموز) الحالي، الأولى جرى إدخال شاحنة مغلقة للميليشيات الإيرانية، تحتوي على أسلحة ومعدات ترافقها سيارة عسكرية آتية من الأراضي العراقية، عبر معبر السكة غرب مدينة البوكمال شرق دير الزور. ووفق «المرصد» تتبع الشاحنة لميليشيا «سيد الشهداء» العراقية، وقد أفرغت حمولتها في مقر أنشأته حديثاً بقرية الهري القريبة من الحدود السورية - العراقية. أما الدفعة الثانية فكانت في 7 يوليو؛ بعدما دخلت 3 سيارات عسكرية (زيل) محملة بمعدات عسكرية ومنصات إطلاق صواريخ إلى أحد المقرات العسكرية في حي الحميدية بمدينة دير الزور، جرى استقدامها بشكل متخفٍّ.

مسلم: لن نسمح بوضع صناديق اقتراع في مناطق الإدارة الذاتية

انتخابات «دمشقية» في «مربع أمني» محاصر شمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو

رُفعت صور عشرات المرشحين الطامحين بالوصول إلى مجلس الشعب السوري في مربع أمني «محاصر» بمركز مدينة القامشلي، الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا، قبل انتخابات تشريعية حكومية، مقرر إجراؤها الاثنين المقبل، ولن تحمل نتائجها مفاجآت أو تغييراً سياسياً في بلد يتولى فيه حزب «البعث» الحاكم السلطة منذ عقود، بعد تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية جراء استمرار الحرب الدائرة منذ 13 عاماً.

وداخل ساحة السبع بحرات، وسط مدينة القامشلي، التي تضم عشرات المفارز الأمنية ودوائر حكومية تتبع حكومة دمشق، رفع أحد المرشحين لافتة موقعة باسمه وشعاراً كتب عليه: «نحن أقوى معاً». وعلى بعد أمتار، اتخذ مرشح آخر شعار «مرشحكم لصوت العمال»، بينما حملت لافتة تصدرت هذا الميدان الحيوي شعار «وحدة وطن»، على غرار كثير من الشعارات التي ركّزت على أن هذه المنطقة جزء من سوريا، فيما غابت شعارات تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية أو معالجة الأزمات، التي تلاحق غالبية السوريين بعدما صنفوا من قبل منظمات ومؤسسات دولية أنهم يعيشون تحت خط الفقر.

وقال موظف حكومي يتحدر من مدينة القامشلي على رأس عمله، طالباً عدم الإفصاح عن اسمه ومكان عمله لدواعٍ أمنية، إن كل الذين سيشاركون في الانتخابات «يتفقون أن مجلس الشعب لا يمتلك من أمره شيئاً في دولة تحكمها الأجهزة الأمنية»، منوهاً بأن صناديق الاقتراع ستوضع بمقرات ومبانٍ حكومية «هي أصلاً محاصرة ضمن بضعة كيلومترات ليس إلا، لأن هذه المنطقة خارج سيطرة النظام»، وخضوعها لقوات «سوريا الديمقراطية».

وسيقتصر التصويت الاثنين المقبل على عشرات المراكز الانتخابية داخل الدوائر والمؤسسات الخاضعة لحكومة النظام السوري في منطقة محدودة، على أن يشارك آلاف الموظفين والعاملين، من بين نصف مليون نسمة يعيشون في مدينة القامشلي وريفها المترامي.

وأفاد رئيس لجنة الترشيح القضائية الفرعية بالحسكة، عبد الرزاق محمد الخليف، في تصريحات صحافية لجريدة «الوطن» الموالية، نهاية الشهر الماضي، بأن 400 مرشح هو العدد الكلي الذين تقدموا بطلبات ترشح للدور التشريعي الرابع لانتخابات مجلس الشعب، يتنافسون على 14 مقعداً مخصصاً لهذه المحافظة.

لافتة انتخابية وسط مدينة القامشلي (الشرق الأوسط)

وقالت كليستان (36 سنة) الموظفة لدى سلطات «الإدارة الذاتية»، التي شكلت مؤسسات وهيئات موازية لحكومة النظام، إن الانتخابات «محاولة فاشلة من النظام للبحث عن شرعية، لأن هذا الاستحقاق لم يعد يهم معظم الشعب السوري، لا أهالي القامشلي ولا السويداء ولا إدلب ولا ريف حلب»، في إشارة إلى مناطق سورية لا تخضع لسلطة القوات النظامية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد.

ووصف «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) انتخابات مجلس الشعب بـ«الشكلية التي لا تمثل السوريين»، وطالب في بيان نشر على موقعه الرسمي في 9 من هذا الشهر بحلّ سياسي، وفق القرار الأممي 2254. ويعدّ هذا المجلس المظلة السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأميركية.

وشدد «مسد» على «أن الحكومة السورية تسعى من خلال الانتخابات الى إعادة الاعتبار لنظامها، ولن تحقق سوى مسائل شكلية، لإظهار هذا النظام أمام المجتمع الدولي مسيطراً على سوريا».

كما ستغيب صناديق الانتخاب عن مدينة الرقة وبلداتها، وريف محافظة دير الزور الشمالية، إلى جانب مدينتي منبج وعين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي، إضافة إلى أجزاء واسعة من محافظة الحسكة، لخضوعها لسيطرة «الإدارة الذاتية» وجناحها العسكرية، قوات «قسد»، التي ترفض إجراء أي انتخابات تابعة للحكومة السورية ضمن مناطق نفوذها، وستقصر على مربعات النظام السوري في مركز مدينتي الحسكة والقامشلي، وهي عبارة عن مربعات محاصرة عسكرياً.

وتعليقاً على الانتخابات، قال صالح مسلم، رئيس «حزب الاتحاد الديمقراطي»، إحدى أبرز الجهات السياسية التي تدير «الإدارة الذاتية»، إن الأخيرة وأحزابها السياسية لن تشارك في الانتخابات البرلمانية.

الشرطة تأمر جميع الأجانب بمغادرة الخرطوم

وفد الجيش السوداني يتغيب عن محادثات جنيف

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي تغيب وفد الجيش السوداني عن المحادثات غير المباشرة التي ترعاها الأمم المتحدة في العاصمة السويسرية جنيف لمناقشة وقف إطلاق النار للأغراض الإنسانية.

وقال مصدر دبلوماسي، الجمعة، لـ«الشرق الأوسط» إن بعثة الأمم المتحدة برئاسة المبعوث الخاص إلى السودان رمطان لعمامرة، ومنسقة الشؤون الإنسانية نيكوتا كليمنتاين سلامي، واصلت النقاشات مع وفد «قوات الدعم السريع» في غياب الطرف الآخر. ووفق الدبلوماسي، ركزت المداولات الأولية بين الأمم المتحدة و«قوات الدعم السريع» على قضية إدخال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين، بالإضافة إلى فتح ممرات آمنة للمدنيين المحاصرين في مناطق القتال بأنحاء البلاد كافة. وفي حين لم يصدر أي تعليق رسمي من الجيش السوداني لعدم المشاركة في المحادثات، رأى الدبلوماسي الذي طلب حجب اسمه، أن هناك تعتيماً من قبل الأمم المتحدة بوصفها الجهة الداعية، ويقع عليها توضيح ملابسات غياب الطرف الآخر.

وأعلنت الأمم المتحدة، الخميس، وصول وفدَي الجيش و«قوات الدعم السريع» إلى جنيف لحضور مباحثات «غير مباشرة» يعقدها المبعوث الشخصي للأمين العام للسودان، رمطان لعمامرة. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، إنه تمت دعوة الوفدين لبدء مناقشات مع المبعوث الشخصي، مضيفاً: «للأسف أحد الوفدين لم يحضر الجلسة المقررة»، في حين اجتمع المبعوث الشخصي وفريقه مع الوفد الآخر وفق ما كان مقرراً.

البرهان مستقبلاً المبعوث الأممي إلى السودان رمطان لعمامرة في يناير الماضي (وكالة السودان للأنباء)

ووفق دوجاريك، دعا رمطان لعمامرة الوفدين إلى مواصلة النقاش المقرر على مدى بضعة أيام. ورفض المتحدث باسم الأمم المتحدة الإدلاء بمعلومات عن الوفد الذي لم يحضر جلسة الخميس مع المبعوث الشخصي.

توصيل المساعدات الإنسانية

ويشهد السودان قتالاً عنيفاً بين الجيش و«قوات الدعم السريع» منذ منتصف أبريل (نيسان) 2023، بسبب خلافات سياسية وأمنية، أسفر عن عشرات الآلاف من القتلى، وملايين النازحين. ولم تفلح وساطات متعددة قادتها جهات مختلفة إقليمية ودولية في إنهاء القتال.

مصدر دبلوماسي لـ الشرق الأوسط: البعثة الأممية تركز على قضية إدخال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين

وقال قيادي رفيع في «قوات الدعم السريع» على صلة وثيقة بالملف، إن وفدهم في جنيف ناقش مع المسؤولين الأمميين سبل توصيل المساعدات عبر نقاط اتصال تسهل عملية المرور وفتح الممرات الإنسانية الآمنة للمدنيين. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن الوفد ناقش بشفافية وأجاب عن كل الاستفسارات من قبل الأمم المتحدة، مؤكداً «الالتزام الصارم لـ(قوات الدعم السريع) بالقانون الدولي الإنساني، واستعدادها للانخراط بشكل أكبر في أي عملية تفاوض تمكن من وصول المساعدات الإنسانية لكل المحتاجين في السودان».

ورأى القيادي أن عدم مشاركة وفد الجيش السوداني في المحادثات غير المباشرة التي دعت لها الأمم المتحدة، «يعد استهتاراً بقرار مجلس الأمن الدولي وجهود المجتمعين الإقليمي والدولي». وأشار إلى أن الوفد خلال المناقشات قدم شرحاً وافياً إلى الأمم المتحدة عن «القيود البيروقراطية وغيرها من العراقيل التي يضعها الجيش السوداني لوصول المساعدات الإنسانية؛ بعدم منح التصاريح والأذونات الأمنية، وعمليات التفتيش للعاملين في المجال الإنساني».

وأكد القيادي أن وفد «(الدعم السريع) ذهب إلى محادثات جنيف برغبة صادقة وجادة لإيقاف الحرب على الرغم من تفوقه عسكرياً في الميدان». ورحبت «قوات الدعم السريع» في بيان على منصة «إكس»، بالدعوة التي تقدمت بها الأمم المتحدة لإجراء محادثات في العاصمة السويسرية جنيف مع وفد القوات المسلحة، حول تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين.

قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو يصافح لعمامرة في وقت سابق بأوغندا (إكس)

استجابة للدعوة

وقالت «قوات الدعم السريع» إن استجابتها للدعوة تأتي تماشياً مع «الموقف المبدئي والمعلن الداعي لوقف الحرب وتحقيق السلام ورفع المعاناة الإنسانية عن شعبنا، والذي عبرت عنه من خلال المشاركة في محادثات جدة الأولى والثانية والمفاوضات التي جرت في العاصمة البحرينية المنامة والمبادرات الأخرى». وذكرت في البيان أنه «بناء على ذلك وصل وفدنا إلى جنيف لبدء المحادثات برغبة صادقة من أجل تخفيف المعاناة الإنسانية التي يواجهها شعبنا بسبب الحرب». وقالت «قوات الدعم السريع»: «نتطلع أن تكون محادثات جنيف بنّاءة ومثمرة تسهم في تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المتأثرين بالحرب في السودان، إلى جانب بحث تعزيز آليات فعالة لحماية المدنيين».

من جانبه، لم يستجب الجيش لاتصال «الشرق الأوسط» للتعليق على الموضوع، في حين نشر موقع «مجلس السيادة» على منصة «إكس» قائلاً إن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان أكد أنه «لا تفاوض مع الميليشيا الإرهابية إلا بعد خروجها من الأعيان المدنية ومساكن المواطنين»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع». وأضاف البرهان أنه لا يوجد تفاوض في سويسرا أو جدة إلا بعد خروج هذه القوات من المواقع المدنية التي تحتلها.

مغادرة الأجانب

في غضون ذلك، أمرت السلطات الأمنية في السودان جميع الأجانب بمغادرة العاصمة الخرطوم والمناطق المحيطة بها خلال أسبوعين، حسب بيان صادر عن إدارة الشرطة المعنية بالأجانب.

وذكرت الشرطة أنه يتعين أن يغادر الأجانب، حفاظاً على سلامتهم «وسط قتال ما زال يحتدم بين القوات الحكومية وميليشيا (قوات الدعم السريع)».

وطبقاً لتقارير إعلامية، تزايدت مشاعر العداء تجاه الأجانب، لا سيما هؤلاء الذين هم من بلدان أفريقية أخرى، في أعقاب ورود تقارير عن وجود مرتزقة أجانب في صفوف «قوات الدعم السريع»، وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية». وقبل بضعة أيام، تم اعتقال أكثر من 150 أجنبياً لا يحملون أوراق إقامة.

مصر لتعزيز التعاون مع جيبوتي والصومال

القاهرة: أحمد إمبابي

في خطوة تستهدف «تعزيز التعاون مع دول القرن الأفريقي»، دشّنت مصر، الجمعة، خط طيران مباشراً بين القاهرة وجيبوتي ومقديشو. وعدّ خبراء تلك الخطوة بأنها «تحمل أبعاداً سياسية وأمنية، في ضوء التطورات بمنطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر». وأشاروا إلى أنها «تعكس توجهاً مصرياً لدعم مصالحها الأمنية والاقتصادية والتجارية بتلك المنطقة».

وتوجّه وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين في الخارج، بدر عبد العاطي، رفقة وزير الطيران المدني المصري، سامح الحفني، الجمعة، في أولى رحلات خطوط الناقل الوطني المصري (شركة مصر للطيران) إلى الصومال وجيبوتي، تدشيناً لخط الطيران المباشر بين الدول الثلاث.

وأشارت «الخارجية المصرية»، في إفادة لها، إلى أن «تدشين الخط المباشر للطيران بين مصر وجيبوتي والصومال يأتي في إطار الحرص على تعزيز أواصر التعاون والروابط بين شعوب الدول الثلاث»، كما «يعكس خصوصية تاريخية وعمق العلاقات بينهم، وحرص مصر على تحقيق المصالح المشتركة للدول الثلاث في مختلف جوانبها».

وشهدت العلاقات بين مصر وجيبوتي زخماً خلال السنوات الأخيرة، بعد أن زار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي جيبوتي، في مايو (أيار) 2021 (عُدت الأولى لرئيس مصري)، وتباحث -وقتها- مع نظيره الجيبوتي عمر جيلة حول «أوضاع منطقتي شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، والتعاون في أمن البحر الأحمر ومضيق باب المندب، ومفاوضات (سد النهضة)»، إلى جانب التعاون الثنائي في مجالات الاقتصاد والتجارة والطاقة والبنية التحتية وربط الموانئ والصحة والطيران والتعليم والثقافة. كما تشهد العلاقات المصرية - الصومالية تطوراً على صعيد التعاون والتنسيق المشترك، وتلقى السيسي اتصالاً هاتفياً من نظيره الصومالي حسن شيخ محمود، خلال الأسبوع الماضي، أكد خلاله الرئيس المصري «حرص بلاده على أمن الصومال واستقراره وسيادته، ودعمها له في مواجهة مختلف التحديات الأمنية والتنموية».

وعدّ نائب رئيس «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، السفير صلاح حليمة، أن تدشين خط طيران مباشر لمصر مع الصومال وجيبوتي «يتضمّن دلالات سياسية كبيرة، تعكس توجه القاهرة نحو تعزيز العلاقات على الصعيد الاقتصادي والتجاري والأمني»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الخطوة «لها تأثير إيجابي في تسهيل حركة الأشخاص وتعزيز النشاط التجاري مع تلك الدول».

وعدّ حليمة مصالح مصر من تعزيز تعاونها مع الصومال وجيبوتي «مصلحة أمنية بالدرجة الأولى، بهدف (تحجيم) التهديدات الأمنية بالقرن الأفريقي»، معبّراً أن «المصالح الاقتصادية والتجارية تأتي في المرتبة الثانية»، ومشيراً إلى أن «الصومال وجيبوتي يواجهان تحديات أمنية كثيرة، في ظل تطورات الأوضاع بالقرن الأفريقي والبحر الأحمر، والتحرك المصري يأتي من منطلق أن (الدولتين) تدخلان في نطاق الأمن القومي المصري»، حسب قوله. وربط حليمة بين مجموعة من التداعيات الإقليمية؛ مثل: «حرب غزة»، وأزمة السودان، والأوضاع الأمنية في البحر الأحمر، والتوتر الإثيوبي-الصومالي، والتوجهات المصرية نحو تعزيز علاقاتها مع دول القرن الأفريقي. وقال إن «التعاون بين القاهرة وجيبوتي ومقديشو له أبعاد سياسية وأمنية».

وأكدت مصر في وقت سابق «ضرورة الاحترام الكامل لوحدة الصومال وسيادته على كامل أراضيه، ومعارضتها أي إجراءات من شأنها الافتئات على السيادة الصومالية»، وذلك عقب توقيع الحكومة الإثيوبية في يناير (كانون الثاني) الماضي، اتفاقاً مبدئياً مع إقليم «أرض الصومال»، تحصل بموجبه أديس أبابا على منفذ بحري يتضمّن ميناءً تجارياً وقاعدة عسكرية في منطقة بربرة، مقابل اعتراف إثيوبيا بـ«أرض الصومال» دولة مستقلة.

ورأى الباحث في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، صلاح خليل، أن تدشين خط طيران مباشر لمصر مع الصومال وجيبوتي «خطوة مهمة تعكس مستوى العلاقات الجيدة بين الدول الثلاث»، مشيراً إلى أن «القاهرة تسعى للحفاظ على مصالحها، في ظل حالة التنافس الدولي بمنطقة القرن الأفريقي، بين أطراف وقوى إقليمية ودولية».

السلطات المصرية تُكثف جهود مواجهة «الاتجار في العملة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عادت ملاحقة السلطات المصرية لـ«جرائم الاتجار في العملة» إلى الواجهة. وأعلنت وزارة الداخلية المصرية «ضبط 35 مليون جنيه خلال يومين» (الدولار الأميركي يساوي 48 جنيهاً في البنوك المصرية).

وأكدت «الداخلية» في إفادة، الجمعة، أنه استمراراً للضربات الأمنية لـ«جرائم الاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبي، والمضاربة بأسعار العملات عن طريق إخفائها عن التداول والاتجار بها خارج نطاق السوق المصرفية، وما تمثله من تداعيات سلبية على الاقتصاد القومي للبلاد»، فقد أسفرت جهود قطاع الأمن العام بالاشتراك مع الإدارة العامة لـ«مكافحة جرائم الأموال العامة» ومديريات الأمن، عن ضبط عدد من قضايا «الاتجار» في العملات الأجنبية المختلفة بقيمة مالية قرابة 35 مليون جنيه خلال يومين. وأكد مصدر أمني مصري «تكثيف الجهود للتصدي لجرائم الاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبي»، مشدداً على أن «وزارة الداخلية لن تتوانى عن ملاحقة مثل ذلك النوع من الجرائم».

وينص القانون المصري على معاقبة من يمارس «الاتجار في العملة» بالحبس مدة لا تقل عن 3 سنوات، ولا تزيد على 10 سنوات، وبغرامة لا تقل عن مليون جنيه، ولا تتجاوز 5 ملايين جنيه أو المبلغ محل الجريمة، أيهما أكبر، بينما تصل عقوبة شركات الصرافة المخالفة إلى إلغاء الترخيص وشطب القيد من السجل.

وتأتي جهود وزارة الداخلية المصرية في وقت تواصل فيه الحكومة المصرية جهودها لـ«ضبط الأسواق المصرية». وتعهد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أخيراً، بالعمل على إيجاد حلول للأزمات والقضايا المُلحة في مصر، على المدى القصير، وعلى رأسها «ضبط الأسعار».

تقرير أممي: «طالبان الباكستانية» أكبر جماعة إرهابية اليوم في أفغانستان

إسلام آباد: عمر فاروق

أفاد تقرير مراقبة للأمم المتحدة تم تقديمه إلى مجلس الأمن الدولي ونُشر مؤخراً بأن حركة «طالبان الباكستانية» أصبحت أكبر جماعة إرهابية في أفغانستان، حيث يتمركز نحو 6000 مقاتل في أفغانستان، وذلك بدعم نشط من حركة «طالبان» الأفغانية وتنظيم «القاعدة». وذكر تقرير مراقبة للأمم المتحدة تم نشره على وسائل الإعلام أن حركة «طالبان» الباكستانية تحظى بدعم نشط من حركة «طالبان» الأفغانية وتنظيم «القاعدة» المتمركزين في أفغانستان، كما أنها تتمتع بحرية الحركة تحت إشراف نظام «طالبان». ويعطي التقرير مصداقية لمخاوف باكستان وموقفها الرسمي بأن حركة «طالبان» الأفغانية تدعم حركة «طالبان الباكستانية وتساعدها. وأشار التقرير إلى أن «حركة (طالبان) الباكستانية صعّدت من هجماتها ضد باكستان، حيث ارتفع عددها بشكل ملحوظ من 573 هجوماً في عام 2021 إلى 715 هجوماً في عام 2022، و1210 هجمات في عام 2023، واستمرت الوتيرة في تصاعد في عام 2024» (التقرير محدث حتى 28 مايو/أيار). وينص التقرير الخامس عشر لفريق مراقبة «داعش» و«القاعدة» و«طالبان»، الذي قُدم إلى مجلس الأمن الدولي، على أن «(طالبان) الأفغانية لا تعتبر (طالبان) الباكستانية جماعة إرهابية؛ إذ تتمتعان بعلاقات وثيقة، والديون المستحقة لـ(طالبان) الباكستانية كبيرة».

ويشير نص التقرير إلى أن «حركة (طالبان) الباكستانية لا تزال تعمل على نطاق واسع في أفغانستان وتشن عمليات إرهابية داخل باكستان انطلاقاً من هناك، وغالباً ما تستخدم أفغاناً لتنفيذ ذلك».

وفي الأسابيع الأخيرة، ساقت باكستان ادعاءين فيما يتعلق بنشاط حركة «طالبان-باكستان»: أولاً، أن حركة «طالبان-باكستان» تستخدم أفغاناً في هجماتها على قوات الأمن الباكستانية. ثانياً، أن حركة «طالبان» الأفغانية زودت حركة «طالبان» الباكستانية بأسلحة أميركية خلفتها القوات الأميركية المنسحبة والتي استولت عليها حركة «طالبان» الأفغانية.

وأكد تقرير للأمم المتحدة ادعاءات باكستان؛ إذ ذكر التقرير أن تنظيم «القاعدة» يساعد حركة «طالبان» الباكستانية في تنفيذ هجمات إرهابية داخل باكستان، حيث تتحمل جماعة «حركة الجهاد الباكستاني» مسؤولية تخفيف الضغط على السلطات الفعلية.

وأشار التقرير إلى الاشتباك الذي جرى في سبتمبر (أيلول) 2023 بين الجيش الباكستاني والمقاتلين الأفغان - والذي وصفه التقرير بأنه «أكبر هجوم لحركة (طالبان) الباكستانية خلال العام الماضي - وجاء فيه أنه عندما شن عدد كبير من المقاتلين هجوماً منسقاً ضد موقعين عسكريين في منطقة تشرال شمال غربي البلاد، كان ذلك بمساعدة مجموعة كبيرة من «القاعدة». كما يتم تدريب مقاتلي حركة «طالبان» الباكستانية في منشآت «القاعدة» في أفغانستان، حسب ما أشار التقرير.

في حين يشير التقرير أيضاً إلى ورود «تقارير عن حركة (طالبان) الباكستانية باستخدام بعض المقاتلين الأجانب أو المرافقين (وحدة عسكرية أو تشكيل) ومعسكرات التدريب في أفغانستان. وأدى التدريب الذي قدمه تنظيم (القاعدة في شبه الجزيرة العربية) إلى تحول حركة (طالبان) الباكستانية إلى تكتيكات جديدة وشن هجمات رفيعة المستوى ضد أهداف صعبة».

من ناحية أخرى، أشار التقرير إلى أن عدد منتسبي تنظيم «داعش-خراسان» في أفغانستان يقدر بما بين 4000 و6000 مقاتل. وأفاد تقرير للأمم المتحدة بأن حركة «طالبان» الأفغانية تدعي أنها طردت مقاتلي «داعش-خراسان» عبر الحدود بعد شن عملية عسكرية ضدهم. ومع ذلك، أعرب خبراء الأمم المتحدة عن قلقهم من أن يؤدي هذا النزوح إلى تأثير سلبي على الوضع الأمني في إيران وباكستان وآسيا الوسطى.

«الائتلاف الرئاسي» في الجزائر يعتزم إطلاق حملة دعائية ضخمة

تبون يعرض حصيلة ولايته الأولى بعد إعلان رغبته في «الثانية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما عرض الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون حصيلة ولايته الأولى المنتهية، عقد «الائتلاف الرئاسي» المؤيد لسياساته، مساء الخميس، اجتماعاً لضبط حملة الدعاية لترشحه لولاية ثانية للانتخابات الرئاسية، المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأجرت إحدى القنوات التلفزيونية العمومية مقابلة مع تبون، بثّتها ليل الخميس، تطرَّق فيها للأعمال والقرارات والمساعي التي جرت في عهدته الأولى (2014 - 2019).

وكانت الرئاسة قد بثّت مساء اليوم نفسه على حسابها بالإعلام الاجتماعي مقطعاً صغيراً من الحوار، خصّصته لإعلانه «نزوله عند رغبة الأحزاب والمنظمات والشباب»، الذين ناشدوه، في الأسابيع الماضية، التمديد.

وأكد تبون أن البلاد «حققت إنجازات كثيرة في السنين الأخيرة»، قال إن الفضل فيها «يعود للشعب وليس لي»، منوهاً بأنه «قطع بالجزائر أشواطاً كبيرة حتى وضعناها في سكة التنمية»، على أساس أنه وجدها عند تسلم الحكم نهاية 2019 في وضع مالي سيئ بسبب الفساد الذي نخر الاقتصاد والإدارة، خلال فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، وفق ما يتضمنه خطاب الفريق الحالي في السلطة. وقال تبون بهذا الخصوص إن النظام السابق «تسبَّب في ضياع فرص».

تبون برفقة قائد الجيش في زيارة لمنطقة القبائل قبل يوم من إعلان ترشحه (الرئاسة)

ولَمّا سئل عن «عودة الجزائر للعب دورها الإقليمي والدولي المعهود»، قال تبون إنها «تخطو خطوات بالتدريج لاسترجاع قوتها في جميع المجالات»، مبرزاً أن حضوره في «قمة مجموعة السبع» بإيطاليا، الشهر الماضي، «أعطى دلائل على استعادة الجزائر مكانتها». وأكد أن «كلمتها معترَف بها لأنها ترتكز على حقائق». وما يميز أداء البلاد على الصعيد الدولي، وفق تبون، هو «الندية في التعامل مع الدول، وأصبحت دبلوماسيتنا تعكس قوتنا في الداخل».

وعاد تبون إلى تصريحات، أطلقها في مارس (آذار) الماضي، أثارت استغراباً لدى قطاع من خبراء الاقتصاد، حينما قال إن الناتج الداخلي «سيصل إلى 400 مليار دولار»؛ أي ضِعف الرقم الحالي، في حدود عام 2026. لكن في نظر عدد من المراقبين، فإن اعتماد الاقتصاد شبه الكامل على أسعار النفط والغاز يجعله عرضة لأزمة في حال شهدت الأسعار نزولاً حاداً في الأسواق الدولية، خصوصاً أن الجزائر عاشت وضعاً كهذا عام 1986، أدخلها في حالة من الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية غير مسبوقة.

وفي المقابلة الصحافية نفسها، سئل تبون عن «الترشح لولاية ثانية»، فقال إنه يريدها بعد أن ناشدته أحزاب ومنظمات، وكان يشير إلى 4 أحزاب تشكل الائتلاف الحكومي؛ وهي «جبهة التحرير الوطني» (القوة الأولى في البرلمان)، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، و«حركة البناء الوطني»، و«جبهة المستقبل».

«شعبنا بات قادراً على التمييز بين الديماغوجية وخطاب الواقع»

ووفق الرئيس المنتهية ولايته، فإن «شعبنا بات قادراً على التمييز بين الديماغوجية وخطاب الواقع»؛ في إشارة إلى أن الوعود التي قطعتها الحكومات في وقت سابق «لم تكن واقعية»، بعكس «تعهداته الـ54»، وفقاً له، التي قدمها في حملة «رئاسية» عام 2019، والتي ذكر، في وقت سابق، أنه «نفّذ غالبيتها»، وأن ما بقي منها سيجري تنفيذه في حال انتخابه بعد أقل من شهرين.

والتقى قادة الأحزاب الأربعة في مقر «المستقبل»، بعد ساعتين من حديث تبون عن «الولاية الثانية»؛ لبحث إطلاق حملة الدعاية للرئيس المترشح. وسمى عبد القادر بن قرينة أحزابهم بـ«الأغلبية الرئاسية».

ومساء اليوم نفسه، أظهرت صور التلفزيون العمومي مدير الديوان بالرئاسة بوعلام بوعلام، ومدير الإعلام بالرئاسة كمال سيدي السعيد، بمقر «السلطة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات»؛ بغرض سحب استمارات اكتتاب التوقيعات الخاصة بالترشح. كما ظهرت عربات كثيرة تقف في طابور بالمكان نفسه لحمل أطنان من الأوراق، في مشهد دل على أن فريق تبون عازم على جمع الملايين من التوقيعات، بينما يواجه قادة أحزاب المعارضة وشخصيات سياسية ترشحوا للانتخاب، صعوبات كبيرة للحصول على الإمضاءات التي يطلبها القانون، وذلك بسبب «برودة الجزائريين في التعاطي مع الحدث السياسي»، وفق قيادي من فريق حملة المترشح يوسف أوشيش، السكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية» المعارضة، رفض الإفصاح عن اسمه.

ويشترط قانون الانتخابات على من يريد كرسي الرئاسة جمع 50 ألف توقيع فردي على الأقل، لناخبين مسجلين في لائحة انتخابية. ويجب أن تجمع في 29 ولاية، على الأقل، وألا يقل عدد التوقيعات المطلوبة من كل ولاية عن 1200 توقيع، أو جمع 600 توقيع فردي لأعضاء منتخَبين في المجالس الشعبية البلدية أو البرلمانية.

منع مرشح للانتخابات التونسية من السفر بتهمة «المشاركة في القتل»

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت محامية لوكالة «رويترز» للأنباء، أمس (الجمعة)، إن قاضياً تونسياً أصدر قراراً بمنع عبد اللطيف المكي، المرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية، من السفر والظهور في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ومغادرة منطقته السكنية، وذلك في إجراء وصفه حزبه بأنه محاولة لإقصاء مرشح جدي من السباق، بحسب ما أوردته.

وأصبح المكي أحدث المرشحين الذين اشتكت أحزابهم من عرقلة السلطات لمساعيهم للترشح في الانتخابات، بعد أن اشتكى آخرون من الاستهداف الممنهج لإقصائهم من السباق، ومنهم السياسيان المسجونان غازي الشواشي وعبير موسى.

وفي الأسبوع الماضي، اعتقلت الشرطة أيضاً مرشحاً محتملاً آخر هو لطفي المرايحي، بشبهة غسل الأموال. وقال المرايحي في مقطع فيديو سجله قبل القبض عليه إنه يواجه الاعتقال وقيوداً ومضايقات، بسبب ترشحه للانتخابات المتوقعة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ويواجه بعض المرشحين المحتملين الآخرين، بمن فيهم الصافي سعيد ومنذر الزنايدي ونزار الشعري، ملاحقات قضائية في قضايا مختلفة، من بينها التدليس والفساد وتبييض الأموال.

وقالت المحامية منية بوعلي لوكالة «رويترز»، إن «القاضي قرر منع سفر مكي، ومنعه من الظهور في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وأمره بالبقاء في منطقة الوردية حيث يقيم». ورأى حزب «العمل والإنجاز»، الذي يتزعمه عبد اللطيف المكي، الخطوة استهدافاً مباشراً لمنافس جدي.

وقال أحمد النفاتي، نائب الأمين العام للحزب، في تصريح لـ«رويترز»: «هذا يؤكد أن الدكتور عبد اللطيف المكي مستهدف بشكل واضح لعرقلة حملته لجمع التوقيعات من المواطنين، والتواصل معهم بشكل مباشر لأنه منافس جدي». وبعد أيام من إعلان المكي نيته الترشح للانتخابات، قال متحدث باسم محكمة تونس، إن المكي يواجه شبهة المشاركة في القتل العمد لرجل أعمال توفي في السجن منذ سنوات.

وتتهم أحزاب المعارضة، التي يقبع العديد من قادتها في السجن، حكومة سعيد بممارسة ضغوط على القضاء لتعقب منافسي سعيد في الانتخابات، وتمهيد الطريق أمامه للفوز بولاية ثانية. وتقول الأحزاب إنه لا يمكن إجراء انتخابات نزيهة ذات مصداقية ما لم يتم إطلاق سراح السياسيين المسجونين، والسماح لوسائل الإعلام بالعمل دون ضغوط.

وفي المقابل، يرى أنصار سعيد أن الترشح للانتخابات ليس سبباً لوقف الملاحقات القضائية ضد أشخاص يواجهون اتهامات بغسل الأموال، والفساد مهما كانت صفاتهم. ولم يعلن سعيد، الذي انتخب رئيساً عام 2019، عن ترشحه رسمياً بعد، لكن يتوقع أن يعلن عن ذلك قريباً.

تونسيون يحذرون من تدهور الوضع الأمني بسبب تدفق المهاجرين

تونس: «الشرق الأوسط»

حذر المجتمع المدني في مدينتي جبنيانة والعامرة، المتجاورتين بولاية صفاقس التونسية، أمس (الجمعة)، من تدهور خطير للوضع الأمني بسبب تدفق مهاجري دول أفريقيا جنوب الصحراء، وتفشي أعمال العنف.

ومثلت جبنيانة والعامرة، وهما بلدتان في المناطق الريفية بولاية صفاقس، ملاذاً للآلاف من المهاجرين الوافدين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، بنية عبور البحر الأبيض المتوسط إلى سواحل إيطاليا، بعد حملات أمنية مكثفة وسط صفاقس، دفعتهم إلى مغادرتها بسبب اندلاع أعمال عنف مع السكان المحليين.

وقال خالد غالي، الناشط بالمجتمع المدني والكاتب العام السابق لاتحاد الشغل المحلي، لوكالة الأنباء الألمانية معلقاً على هذا الوضع: «حذرنا من قبل من مزيد تدهور للوضع الأمني. واليوم هناك خوف واعتداءات بالأسلحة البيضاء وأعمال سطو واقتحام للمنازل، وحالة احتقان كبيرة في الشارع».

وقابلت وكالة الأنباء الألمانية مهاجرين هائمين وسط غابات الزيتون بالجهة، وقد تقطعت بهم السبل. وقال مهاجر ملثم من غينيا: «الأمن يتربص بنا وإذا قبضوا علينا وسط المدينة فسيحملوننا إلى الصحراء. هنا ليس لدينا مال لنأكل». بدوره، قال مهاجر ثلاثيني من السنغال: «لا يمكن أن تصمد يومين أو ثلاثة من دون أكل. وهذا الوضع يدفع إلى المزيد من التوتر بين المهاجرين. نريد من السلطات في تونس وإيطاليا أن يسمحوا لنا بالعبور».

ودفعت السلطات بتعزيزات أمنية في جبنيانة. وجاء ذلك بعد أن صرح الرئيس قيس سعيد في مقابلة مع وزير الداخلية خالد النوري بأن تونس «تعامل المهاجرين غير النظاميين معاملة تقوم في المقام الأول على القيم الإنسانية، ولكن لا يمكن أن تسمح لأي كان بترويع المواطنين تحت أي ذريعة كانت».

وأضاف خالد غالي موضحاً أن «هذا لن يحل المشكل الأصلي بسبب الأعداد الكبيرة للمهاجرين بلا أفق، ودون خطط واضحة من السلطة»، مضيفاً أن ما حصل «هو ذر رماد في العيون، كما أنه لم تتم مناقشة مقترحات مثل تجميع المهاجرين في مخيم أو الترحيل».

وأصدر «اتحاد الشغل» قبل يومين بياناً تضمن إعلاناً عن تنظيم إضراب عام لم يحدد موعده بعد، احتجاجاً على تدهور الوضع في المدينة. وتضغط إيطاليا ودول الاتحاد الأوروبي لوقف تدفق المهاجرين من سواحل تونس مقابل حوافز مالية واقتصادية ومذكرة تفاهم تم توقيعها منذ يوليو (تموز) 2023.

وتوقف دوريات للشرطة والحرس البحري يومياً في سواحل صفاقس مهاجرين في عرض البحر وسماسرة ومهربي البشر.

«مجموعة العمل الدولية» تدعو الأفرقاء لتوحيد المؤسسات و«بناء الثقة»

تعليق «الدولة» مشاوراته مع «النواب» يعمّق الأزمة السياسية في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

دخلت الأزمة الليبية مزيداً من التأزّم، على أثر اندلاع خلاف جديد بين رئيسيْ مجلسي الأعلى للدولة محمد تكالة، و«النواب» عقيلة صالح، دفعت الأول إلى تعليق مشاورات كانت مزمعة بالقاهرة قبل نهاية الأسبوع الحالي.

وجاء التوتر الأحدث في العلاقات على خلفية اعتماد مجلس النواب «منفرداً» مشروع قانون الموازنة العامة لحكومة أسامة حمّاد، التي تتخذ من شرق ليبيا مقراً لها، دون عرضه على «الأعلى للدولة» لدراسته، وفق طلبه.

وتُعد هذه الموازنة هي الكبرى في تاريخ ليبيا، إذ تُقدَّر بـ179 مليار دينار، بعدما أضيفت إليها مخصصات تُقدَّر بـ89 مليار دينار. (الدولار يساوي 4,84 دينار في السوق الرسمية).

وفي أول تصعيد من تكالة باتجاه اعتراضه على إقرار الموازنة العامة، أرسل خطاباً إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، لإخطاره بتعليق المشاركة في أي مشاورات أو حوار مع مجلس النواب، بسبب «ما يصدر عنه من قرارات بالمخالفة للاتفاقات السياسية السابقة»، في إشارة إلى إقرار قانون الموازنة العامة لعام 2024.

وقال تكالة في رسالته إنه تلقّى دعوة بشأن استضافة الجامعة العربية الجولة الثانية من الحوار، بحضور رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس «النواب»، مُبدياً أسفه لعدم تلبية الدعوة لاعتقاده «بعدم جدوى حضور مثل هذه اللقاءات نتيجة عدم رغبة مجلس النواب في تحقيق أي تقدم على طريق حلحلة الأزمة، بل سعيه لاستخدامها للمناورة واستهلاك الوقت».

وقرر رئيس مجلس الدولة تعليق المشاركة في أي مشاورات أو حوار مع مجلس النواب، «إلى حين معالجة القضايا العالقة، وفي مقدمتها قانون الميزانية، وإزالة ما ترتّب على إصدار مجلس النواب منفرداً من آثار».

ويرى سياسيون أن توقف المشاورات بين صالح وتكالة يعمّق الأزمة السياسية، المتجمدة بالأساس، لكنهم يُعوّلون على «لجنة الاتصال» المشكَّلة من المجلسين من قبل لحل الأزمة العالقة، الخاصة بقوانين الانتخابات العامة.

وتعبيراً عن تمسكه برفض إقرار الموازنة، سارع تكالة بمخاطبة محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، وطالبه بعدم تنفيذ قانون الموازنة. وقال إن مجلس النواب «خالف نصوص الاتفاق السياسي، التي تقضي بقيام الحكومة بوصفها الجهة المختصة بعرض مشروع قانون الميزانية على المجلس الأعلى للدولة؛ لإبداء الرأي المُلزِم فيه، ومن ثم إحالته إلى مجلس النواب؛ لمناقشته وإقراره، وهو ما لم يحدث».

وكان الكبير قد عقد اجتماعاً موسعاً عبر «الفيديو» مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا (السويد - النمسا - بلجيكا - ألمانيا - الدنمارك - إسبانيا - فرنسا - اليونان - آيرلندا - إيطاليا - مالطا - هولندا - المجر). وأوضح المصرف أن اللقاء يأتي في إطار الاجتماعات الدورية للإحاطة بآخِر تطورات الوضع الاقتصادي، واعتماد «ميزانية موحدة»، ومناقشة مستجدّات توحيد المصرف المركزي، بالإضافة إلى دور دول الاتحاد في دعم مشاريع إعادة الإعمار، وبناء القدرات البشرية والمؤسساتية للمصرف، وباقي مؤسسات ليبيا.

ولم تعلق حكومة عبد الحميد الدبيبة على إقرار مشروع الموازنة العامة، في حين رحبت بها غريمتها في شرق ليبيا بقيادة حماد، بوصفها «الميزانية الموحدة لجميع الدولة».

وتشهد العملية السياسية في ليبيا جموداً منذ فشل السلطات في إجراء الانتخابات نهاية 2021، في حين تسعى ستيفاني خوري، المبعوثة الأممية بالإنابة، لجمع أفرقاء الأزمة على طاولة حوار لحل الملفات الخلافية بشأن الانتخابات.

وفي حين كانت الأجواء تزداد توتراً بين المجلسين المعنيين بمناقشة القضايا التشريعية، التقت خوري بالأعضاء المنتخبين في لجنة الاتصال الليبية بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة».

وقالت البعثة، مساء الخميس، إن خوري ناقشت مع «النواب» سبل الدفع بـ«عملية سياسية» يقودها ويملك زمامها الليبيون، وتيسرها «الأمم المتحدة» بدعم دولي، بهدف معالجة الانسداد الراهن.

ومن جهتها، قالت خوري إن اللقاء تناول أيضاً «الوضع الأمني الهش والمخاوف المستمرة بشأن حقوق الإنسان، كما جرى استعراض الأوضاع الاقتصادية، مع التشديد على أهمية إرساء مبادئ المساءلة والحوكمة الرشيدة لموارد الدولة».

يأتي ذلك في وقت ناقشت فيه مجموعة العمل الأمنية، المنبثقة عن «عملية برلين»، بحضور خوري، «سبل دعم المؤسسات الأمنية الليبية والأطراف الفاعلة في تحقيق السلام والاستقرار المستدامين».

وقالت البعثة الأممية، مساء الخميس، إن الاجتماع الذي ضم أيضاً الرؤساء المشاركين من كل من فرنسا والمملكة المتحدة، وإيطاليا وتركيا والاتحاد الأفريقي، ناقش «الخطوات التي يمكن اتخاذها لدعم الجهود الليبية في توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية، وبناء الثقة وتعزيز احترام اتفاق وقف إطلاق النار».

في شأن مختلف، وفي حين أطلق مسلّحون مجهولون بمدينة مصراتة سراح الناشط السياسي المعتصم العريبي، بعد اعتقاله لأربعة أيام، تحدثت منظمات حقوقية، أمس الجمعة، عن توقيف الصحافي أحمد السنوسي، رئيس تحرير صحفية «صدى» الاقتصادية، من قِبل جهاز الأمن الداخلي بطرابلس.

المخابرات الأميركية أبلغت برلين بالمخطط لاغتيال أرمين بابيرغير وشخصيات في صناعة التسليح الألمانية والأوروبية

غضب في ألمانيا بسبب مؤامرة روسية مزعومة لقتل رئيس شركة أسلحة عملاقة

برلين: راغدة بهنام

تسبب الكشف عن مخطط روسي لاغتيال رئيس شركة أسلحة ضخمة في ألمانيا، بغضب لدى الأوساط السياسية الألمانية، التي دعت بالرد على موسكو بطرد دبلوماسييها. ويأتي هذا ليزيد من التوتر بين برلين وموسكو في أسبوع شهد إعلاناً حول نشر أسلحة أميركية بعيدة المدى في ألمانيا؛ مما أغضب الكرملين.

وكشفت قناة «سي إن إن» الأميركية، الخميس، عن مخطط روسي لاغتيال رئيس شركة «راينميتال» للأسلحة أرمين بابيرغير، يبدو أنه كان في مراحل متقدمة، في حين رفض الكرملين، الجمعة، الاتهامات وما جاء في التقرير. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «كل ذلك تم تقديمه بأسلوب الأخبار المضللة؛ لذا لا يمكن أخذ مثل تلك التقارير على محمل الجد». وأضاف: «من الصعب جداً بالنسبة لنا أن نعلّق على تقارير لوسائل إعلام مختلفة لا تحتوي على أي حجج جدية وتستند إلى مصادر مجهولة».

وبحسب القناة التي نقلت عن مصادر في المخابرات الأميركية، فإن واشنطن أطلعت برلين على المخطط فور كشفها عنه مطلع العام الحالي، وإن ألمانيا اتخذت خطوات لمنع حدوث ذلك بتأمين حماية أمنية مشددة لبابيرغير.

واستندت «سي إن إن» في تقريرها إلى «خمسة مسؤولين أميركيين وغربيين على اطلاع بالحادثة»، وتم إخطار السلطات الألمانية بالمؤامرة؛ لذلك شددت ألمانيا الإجراءات الأمنية لبابيرغير، في ذلك الوقت.

وبحسب القناة الأميركية، فإن اغتيال رئيس الشركة الألمانية سببه الأسلحة التي تصنعها «راينميتال» وتقدمها لأوكرانيا، وأن العملية كانت جزءاً من مخطط أوسع لاغتيال عدد من مسؤولي شركات الأسلحة الأوروبية المتورطة بصناعة أسلحة لأوكرانيا، إلا أن اغتيال بابيرغير كان الأكثر تقدماً.

وتعد «راينميتال» واحدة من أكبر الشركات الأوروبية المورّدة لتكنولوجيا الدروع وقذائف المدفعية لأوكرانيا.

رئيس شركة «راينميتال» الألمانية للأسلحة أرمين بابيرغير مع وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس في صورة أرشيفية (أ.ف.ب)

الكرملين يرفض الاتهامات ويقول إن التقرير لا يحتوي على أي حجج جدية ويستند إلى مصادر مجهولة

وبحسب بياناتها، فهي أكبر شركة مصنّعة لذخائر المدفعية في العالم الغربي. ولم تعلق «راينميتال» حتى الآن على التقرير.

وقالت القناة الأميركية إن مصادر في الحكومة الألمانية أكدت تلقي معلومات حول عملية اغتيال بابيرغير من المخابرات الأميركية. ونقلت مجلة «دير شبيغل» عن مصادر أمنية ألمانية قالت إن السلطات تلقت تحذيراً من الـ«سي آي إيه» قبل قرابة الشهرين بعد أن لاحظت المخابرات الأميركية تحركات مشبوهة لعملاء روس في الأشهر الماضية، وأن بعضهم دخل حتى إلى منطقة الشنغن؛ ما يعني أن سفرهم إلى ألمانيا كان سيكون سهلاً. ونقلت المجلة كذلك أنه لوحظ وجود «أشخاص مشبوهين» في محيط مقر شركة «ريانميتال» في دوسلدورف وفي أماكن سفر بابيرغير في الخارج.

وأكدت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر على حزم السلطات الأمنية الألمانية في التعامل مع التهديدات الروسية. وقالت فيزر في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية في برلين: «نحن لا نعلّق على وقائع تهديد فردية... لكن هناك شيئاً واحداً واضحاً للغاية: نحن نأخذ التهديد المتزايد بشكل كبير من العدوان الروسي على محمل الجد»، مؤكدة التعاون مع الشركاء الدوليين والسلطات الأمنية في الولايات الألمانية من أجل حماية ألمانيا وإحباط خطط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأوضحت فيزر أن نظام بوتين يريد تقويض الدعم الذي تحظى به أوكرانيا، وقالت: «لكننا لن نرتهب»، مضيفة أنه في ضوء التهديدات الروسية، تمت زيادة إجراءات الحماية بشكل كبير في العامين الماضيين، وقالت: «تتراوح التهديدات بين التجسس والتخريب والهجمات السيبرانية وإرهاب تمارسه الدولة». وأشارت فيزر إلى أن المخابرات الألمانية أحبطت عملين تخريبيين في أبريل (نيسان) الماضي. وفي ذلك الوقت ألقت السلطات الألمانية القبض على رجلين في ولاية بافاريا بتهمة التخطيط لارتكاب أعمال تخريبية، خاصة ضد الدعم الألماني لأوكرانيا في الحرب ضد روسيا. وقالت فيزر: «لقد تصرفت سلطاتنا الأمنية بشكل حازم للغاية ومنعت وقوع هجمات تفجيرية محتملة في ألمانيا... سنواصل بذل كل ما في وسعنا لمنع التهديدات الروسية في ألمانيا».

ويتمتع رئيس شركة «راينميتال» بحماية أمنية منذ أشهر وحراسة على مدار الساعة، بحسب صحيفة «بيلد». ونقلت الصحيفة أن عدداً من سيارات الشرطة تصطف أمام مقرّ الشركة منذ أشهر بشكل يومي، وفيها عناصر مسلحون بشكل مرئي.

وعلّق المستشار الألماني أولاف شولتس الذي كان يشارك في اجتماعات حلف شمال الأطلسي في واشنطن عندما نشرت «سي إن إن» الخبر، وقال من دون أن يكشف عن أي تفاصيل، إن ألمانيا «تعلم أنها معرّضة لتهديدات من نشاطات روسية بمختلف الطرق»، وإنها «شديدة التنبه لذلك».

واتهمت وزيرة الخارجية أنالينا بيروبوك التي كانت موجودة في واشنطن مع شولتس، روسيا بشنّ «هجمات هجينة» على أوروبا، مشيرة إلى أن هذا الأمر يستدعي من الأوروبيين «حماية أنفسهم وألا يكونوا سذجاً».

ورغم الحذر في التصريحات من المسؤولين في الحكومة، خرجت تصريحات من سياسيين ألمان تدعو إلى تصعيد المواجهة مع روسيا. وقال رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الألماني الاتحادي (البوندستاغ) ماركوس فابر المنتمي إلى الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة، إنه «إذا تم التوصل لمعرفة أي وكالة روسية مسؤولة عن العملية التي كان يُعدّ لها، فيجب طرد دبلوماسيين روس، ولو تطلب الأمر إصدار مذكرات توقيف دولية». وأضاف فابر في تصريحات لصحيفة «بيلد» إن محاولة روسيا اغتيال بابيرغير «تؤكد أن موسكو تجلب حربها وإرهابها إلى أوروبا، وأن نظام بوتين يحاول كذلك قتل مواطنين ألمان».

ودعا كذلك رئيس لجنة العلاقات الخارجية في «البوندستاغ» ميشائيل روث المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الحاكم، إلى «رد ألماني صارم». ونقلت مجموعة «فونكه» الإعلامية عن الخبير في الشؤون الأمنية في حزب الخضر المشارك أيضاً في الحكومة، كونستنتين فون نوتز، قوله إنه يتعين على الحكومة «أن تتخذ رداً صارماً لو ثبت التقرير»، وانتقد ردود الفعل على حوادث شبيهة في الماضي، ووصفها بأنها كانت «خجولة وغير حاسمة».

وصدرت موافقة شبيهة من الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض والذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، وقال الخبير في الشؤون الدفاعية النائب سيراب غوتر لصحيفة «بيلد»، إن رد الفعل يجب أن يكون زيادة الدعم لأوكرانيا، في حين دعا النائب رودريش كيسفيتر إلى «زيادة تسليح أنفسنا»، مضيفاً في تصريحات للقناة الألمانية الثانية، إنه «من المهم أن نحضّر أنفسنا وشعبنا للدفاع عن نفسه».

وجاء الكشف عن المخطط بعد يوم على توقيع الولايات المتحدة وألمانيا على اتفاق مشترك في واشنطن لنشر أسلحة أميركية بعيدة المدى بداية عام 2026، للمرة الأولى منذ نهاية الحرب الباردة. والأسلحة المتفق على نشرها هي صواريخ كروز من نوع «توماهوك» صواريخ «إس إم 6» تفوق سرعتها سرعة الصوت. وكانت هذه الأسلحة محظورة منذ عام 1988 بحسب اتفاقية بين روسيا وأميركا للحد من انتشار الأسلحة البعيدة المدى والتي انهارت قبل 5 سنوات ولم يتم تجديدها. وأغضب الاتفاق موسكو التي هددت برلين بالرد، وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إن بلاده «سترد عسكرياً على التهديد الجديد»، متهماً «ناتو» والولايات المتحدة بالتصعيد «ومحاولة ترهيب روسيا».

ورد شولتس على تهديدات روسيا من واشنطن، قائلاً إن موسكو هي تلك رفضت تجديد اتفاقية عدم نشر الأسلحة البعيدة المدى مع واشنطن قبل 5 سنوات، وأضاف: «نحن اليوم نواجه حقيقة جديدة وهي أن روسيا زادت من عدد صواريخها وكذلك من حجم وقدرة هذه الصواريخ، وبات من الضروري للردع والسلام أن تكون الأسلحة اللازمة موجودة أيضاً في أوروبا وألمانيا».

خبير جمهوري لـ«الشرق الأوسط»: مخاوف «حلف الأطلسي» مشروعة لكن التزام أميركا به سيبقى

قمة «غير رسمية» لدول «الناتو» مع ترمب لم تبدد قلقها من المستقبل

واشنطن: إيلي يوسف

يتوجه كثير من المبعوثين والسفراء الأوروبيين، الأسبوع المقبل، إلى ميلووكي في ولاية ويسكنسن، لحضور المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، حيث يستعد الرئيس السابق دونالد ترمب للحصول على بطاقة الترشيح الرسمية في انتخابات الرئاسة.

ورغم أن دعوة سفراء الدول عادة ما تكون تقليدية في هذا النوع من المناسبات، فإن الظروف التي ينعقد فيها المؤتمر هذا العام تكتسب أهمية استثنائية، خصوصاً أنه يأتي مباشرة بعد قمة غير عادية لحلف الناتو، طغى عليها «شبح» ترمب، الحاضر الغائب. وتحدث البعض عن قمة «غير رسمية» عقدها حلف الناتو مع ترمب، عبر ممثلين ومندوبين رسميين وغير رسميين عن الرئيس السابق في واشنطن، تُوجت بقيام رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، فور انتهاء أعمال القمة الرسمية، بالسفر مباشرة إلى مارالاغو في فلوريدا، للاجتماع بـ«صديقه» ترمب.

مباعث القلق لم تبدد

نقل كثير من وسائل الإعلام الأميركية عن مقربين من الرئيس السابق، قولهم، إنهم أبلغوا حلفاء الناتو أنه لا يوجد ما يدعو للقلق، من احتمال عودته إلى البيت الأبيض في حال فوزه في نوفمبر (تشرين الثاني). لكن رسائل التطمين هذه لم تُزل مباعث القلق.

وبحسب كثير من التقارير، فقد كان لافتاً الحضور المكثف لعدد كبير من أعضاء الدائرة الداخلية لترمب، الذين واكبوا أعمال قمة الناتو، وكانوا منفتحين على الاجتماع بممثلين عن دوله، لشرح ما يفكر به بالنسبة لمستقبل الحلف. والتقى كثير منهم بالسفير الأميركي السابق لدى ألمانيا، ريتشارد غرينيل، الذي يعتقد على نطاق واسع أنه قد يتولى منصب وزير الخارجية في إدارة ترمب المقبلة. كما عقدوا اجتماعات مع كبار مستشاري الأمن القومي السابقين، بما في ذلك الجنرال المتقاعد كيث كيلوغ وجون بولتون، لمناقشة مسائل الأمن الأوروبي.

ونقل عن دبلوماسي أوروبي كبير قوله إن «الجميع يستمر في سؤالنا عما إذا كنا نجتمع مع أشخاص قريبين من ترمب. الجواب هو: بالطبع نحن نقوم بذلك، لقد كنا نفعل ذلك لسنوات، وهذا الأسبوع كان وجودنا القريب مفيداً جداً». وقال مسؤول سابق في إدارة ترمب، يشارك بشكل غير رسمي في الحملة، إنه على الرغم من أنه كان يجتمع مع الأوروبيين لمناقشة سياسات الرئيس السابق الخارجية لسنوات، «فإن اللقاءات كانت أكثر كثافة على مدى الأسابيع الأربعة الماضية، والاهتمام كان كبيراً بما قد يكون عليه تفكيره بشأن حلف شمال الأطلسي».

تهديدات ترمب حقيقية أم مبالغ فيها

بحسب أوساط أوروبية، فإن سؤالين رئيسيين كانا يدوران على ألسنة القلقين منهم؛ هل المخاوف من عودة ترمب إلى البيت الأبيض حقيقية أم مبالغ فيها؟

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب (أ.ب)

وهل تعهد غالبية دول الناتو بالشرط الذي وضعه ترمب، لدفع حصتها من الإنفاق الدفاعي، واستعدادها لتحمل المسؤوليات الدفاعية تدريجياً، وتعهداتها السنوية بدعم أوكرانيا، ستؤدي إلى سحب تهديداته للناتو؟

يقول جون هاردي، كبير الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، المحسوب على الجمهوريين، إن كثيراً من حلفاء أميركا في حلف شمال الأطلسي يشعرون بالقلق بالفعل بشأن التزام الولايات المتحدة في المستقبل بالدفاع الجماعي. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» قائلاً إن هذه المخاوف مشروعة، على الرغم من أنني أتوقع أن تظل الولايات المتحدة في نهاية المطاف ملتزمة بحلف شمال الأطلسي. وشدّد على أنه من الأفضل للساسة والناخبين الأميركيين أن يتذكروا أن أكثر من ثلثي حلفائنا في الناتو قد أوفوا بالفعل بتعهداتهم بإنفاق 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع، وقدّم أصدقاؤنا الأوروبيون لأوكرانيا مساعدات أكبر مما قدّمته الولايات المتحدة.

حتى الآن، لم يتراجع ترمب عن تهديداته بأنه قد يسمح لروسيا بأن تفعل «ما تشاء» بدول الناتو التي لا تلتزم بالإنفاق، وادّعى، دون تقديم خطة، أنه يستطيع إنهاء الغزو الروسي لأوكرانيا في غضون أسابيع من إعادة انتخابه. لكنّ أموراً كثيرة عن السياسات التي سيطبّقها فور عودته إلى البيت الأبيض لا تزال غامضة.

صدقوا تهديدات ترمب

نقلت مجلة «بوليتيكو» عن جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق لترمب، قوله إنه أجرى كثيراً من المحادثات مع حلفاء وشركاء الناتو هذا الأسبوع. ورغم أنه لم يعد ضمن الدائرة الداخلية لترمب بعد أن قال إنه غير لائق للمنصب، فقد أبلغ بولتون مستمعيه أنه من المرجح أن يسحب ترمب الولايات المتحدة من قيادة التحالف، وهي خطوة كاد يرى ترمب يقوم بها خلال اجتماع الناتو عام 2018. وقال إن ردّ فعل الحلفاء هو عدم التصديق، «لكن لو كنت أتسبب بكلامي هذا في إثارة المخاوف والكآبة، يجب عليهم أن يصدقوا ذلك».

بيد أن المتحدثة باسم حملة ترمب، كارولين ليفيت، قالت إنه «عندما يعود الرئيس ترمب إلى المكتب البيضاوي، فإنه سيستعيد السلام ويعيد بناء القوة الأميركية والردع على المسرح العالمي».

يقول الأوروبيون، الذين التقوا بممثلي ترمب، إن الرسالة العامة التي سمعوها حتى الآن، هي نعم، يجب على الدول أن تنفق مزيداً على دفاعها، لكن ترمب سيدعم التحالف ومعركة أوكرانيا ضد روسيا، حتى مع الأخبار التي تفيد بأن ترمب يفكر في تقليص تبادل المعلومات الاستخباراتية مع أوروبا. وقال مسؤول أوروبي كبير التقى بمسؤولين سابقين في إدارة ترمب: «لن يكون الأمر بهذا السوء. سيكون ترمب أكثر تركيزاً على الانتقام من خصومه السياسيين في الناتو، لكن الحلف سيبقى».

زيارة أوربان لترمب

عدّت زيارة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان إلى ترمب جزءاً من قواعد اللعبة الاستبدادية لأوربان، التي قد يستخدمها ترمب في تعامله مع الحلفاء المعارضين له. وكتبت صحيفة «الغارديان» أن أوربان «أفسد» بالفعل اجتماع الناتو، وتجنب اللقاء بالرئيس جو بايدن، و«أثار غضب الحلفاء» من خلال ترتيب اجتماعات قبل القمة مع فلاديمير بوتين وشي جينبينغ، كجزء مما عدّه «مهمة السلام». وأضافت أن الاجتماع مع ترمب يبدو أنه جزء من جهد واضح يبذله أوربان للتفاوض على اتفاق سلام في أوكرانيا، دون مساهمة دول الاتحاد الأوروبي أو إدارة بايدن. وقال وزير الخارجية المجري إن عودة ترمب المحتملة إلى البيت الأبيض يمكن أن توفر «فرصة للسلام» في كييف.

المؤتمر الصحافي أظهر الانقسامات ولم يبدّد المخاوف

أوباما وبيلوسي محبطان من «عناد» بايدن

واشنطن: علي بردى

جدّد مسؤولون في «الحزب الديمقراطي»، الجمعة، مطالبتهم بتخلي الرئيس الأميركي جو بايدن عن ترشيحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، وسط تقارير عن إحباط وقلق متزايدين لدى الرئيس الأسبق باراك أوباما، ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، من عناد بايدن على أنه الأفضل في المعركة ضد مرشح الجمهوريين الرئيس السابق دونالد ترمب.

وظهرت أحدث المواقف التي تدعو بايدن إلى التنحي وإفساح المجال لغيره من قادة «الحزب الديمقراطي» بعد المؤتمر الصحافي المنفرد، الذي عقده الرئيس الأميركي، الخميس، ودافع فيه عن استمراره في ترشيحه. ووصل عدد المعترضين على ترشيحه إلى أكثر من 20 سيناتوراً ونائباً، بعدما دعا ما لا يقل عن ثلاثة من الديمقراطيين في «الكونغرس» بايدن إلى الخروج من السباق عقب مؤتمره الصحافي الذي تعثّر فيه أكثر من مرة، بما في ذلك إشارته إلى نائبة الرئيس كامالا هاريس باسم «نائب الرئيس ترمب»، علماً بأنه أدلى بتصريحات قوية في عدد من قضايا السياسة الخارجية والأمن القومي. وجاء ذلك بعد ساعات فقط من تقديمه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بصفته «الرئيس بوتين» في قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو).

«مسار خاسر»

وبعد لحظات فقط من انتهاء المؤتمر الصحافي، دعا كبير الديمقراطيين في لجنة الاستخبارات بمجلس النواب جيم هايمز، بايدن إلى إنهاء محاولته الرئاسية، قائلاً إن إرث الرئيس المتمثل في «الخدمة العامة التي لا مثيل لها، والإنجاز الذي لا يمكن إنكاره، والوطنية غير المشروطة؛ ستكون في خطر إذا لم يبتعد عن الحملة». وأضاف: «ستحدد انتخابات 2024 مستقبل الديمقراطية الأميركية، ويجب علينا أن نطرح أقوى مرشح ممكن لمواجهة التهديد الذي يشكله ترمب من خلال سلطوية (لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى)». وزاد: «لم أعد أصدق أن هذا هو جو بايدن، وآمل في أنه، كما فعل طوال حياته في الخدمة العامة، سيستمر في وضع أمتنا في المقام الأول، وكما وعد، يفسح المجال لجيل جديد من القادة».

وعبّر النائب الديمقراطي إريك سورنسن عن «تفاؤله» بأن يقدم بايدن «الدولة على الحزب»، و«يتنحى في حملته للرئاسة». أما النائب الديمقراطي سكوت بيترز، الذي قال للصحافيين، الثلاثاء الماضي، إنه يعتقد أن بايدن «يستحق إعادة انتخابه»، صرّح، الجمعة، بأنه في حين أن الأمة «تدين بدين هائل من الامتنان» لبايدن على «إنقاذنا من ولاية ثانية لرئاسة ترمب عام 2020، يجب على الرئيس الآن الانسحاب من الحملة؛ لأن المخاطر عالية، ونحن على مسار خاسر».

وحتى مساء الخميس، حضّ 20 عضواً ديمقراطياً في الكونغرس، علناً أو سراً، بايدن على التنحي منذ أدائه المتعثر في المناظرة مع ترمب قبل أسبوعين، خوفاً من أن يخسر البيت الأبيض ويعرّض مكاسب الحزب في مجلسي النواب والشيوخ للخطر.

وخلال المؤتمر الصحافي، أصر بايدن على أنه ليس في السباق لحماية إرثه، بل «لإكمال المهمة التي بدأتها».

وبينما أصر على ترشحه، أقر بأنه يجب عليه طمأنة ليس فقط الجمهور الأميركي، وإنما أيضاً أعضاء حزبه، بأنه سيكون قادراً على الفوز في الانتخابات. وقال: «أنا مصمم على الترشح، لكن أعتقد أنه من المهم أن أهدّئ المخاوف».

وصل عدد المعترضين على ترشيحه إلى أكثر من 20 سيناتوراً ونائباً

دور أوباما وبيلوسي

ولعل التطور الأبرز جاء من الرئيس الأسبق باراك أوباما، ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي -وهما حليفان قويان لبايدن- اللذين عبرا عن مخاوفهما من صعوبة تغلب بايدن على ترمب.

وكشفت شبكة «سي إن إن» الأميركية، أن الديمقراطيين يتوسلون إلى أوباما أو بيلوسي لمساعدتهم في وقف الخلافات داخل الحزب على ترشيح بايدن، مدركين أن زعيم الأكثرية في مجلس الشيوخ السيناتور تشاك شومر لا يحظى بثقة بايدن، وأن زعيم الأقلية في مجلس النواب حكيم جيفريز ليس لديه عمق العلاقة لإيصال الرسالة. ونقلت عن أكثر من عشرة أعضاء في «الكونغرس» ونشطاء وكثير من الأشخاص على اتصال بكل من أوباما وبيلوسي؛ إذ يقول كثيرون إن نهاية ترشيح بايدن تبدو واضحة، وفي هذه المرحلة يتعلق الأمر فقط بكيفية سير الأمور، حتى بعد المؤتمر الصحافي مساء الخميس. ويأمل كثير من زملاء بيلوسي أن تتمكن من وضع حد للاضطرابات التي عصفت بالديمقراطيين خلال الأسبوعين الماضيين. وبالنسبة إلى جزء كبير منهم، يمكن أن تأتي هذه النهاية إذا أخبرت بايدن بأنه يجب عليه الانسحاب.

وكان القرار الذي اتخذه أوباما بعدم الإدلاء بأي تعليق علني لمدة أسبوعين سبباً في شعور عدد من كبار الديمقراطيين بأنه تركهم في حيرة من أمرهم من خلال التمسك بالموقف نفسه الذي ميّز إلى حد كبير فترة ما بعد الرئاسة. لكن شكوك أوباما العميقة بشأن قدرة صديقه على الفوز بإعادة انتخابه هي واحدة من أسوأ الأسرار المحفوظة في واشنطن.

مؤيدون لبايدن

في المقابل، شدّد ديمقراطيون آخرون على دعمهم للرئيس. وقال النائب ستيف كوهين، بعد المؤتمر الصحافي، إنه يعتقد أن بايدن «أقنع كثيرين من الناس بضرورة البقاء في السباق».

وقالت النائبة ديبي واسرمان شولتز، إن بايدن أظهر «كيف يدير زعيم عالمي يده بقوة على دفة سفينة دولتنا، ومصالح الأمن القومي الأميركي». وكتبت رئيسة الحزب الديمقراطي في جورجيا النائبة نيكيما ويليامز على موقع «إكس»: «دعونا ندعم جو».

وقال النائب بريندان بويل، إن بايدن «أظهر مرة أخرى أنه يعرف عن السياسة مليون مرة أكثر من المحتال المدان»، في إشارة إلى ترمب. وقال السيناتور كريس كونز، وهو الرئيس المشارك لحملة إعادة انتخاب بايدن: «كان الرئيس بايدن الليلة واسع المعرفة وجذاباً وقادراً. أظهر مستوى من العمق في السياسة الخارجية لم يسبق لدونالد ترمب أن فعله، ولن يستطيع ذلك أبداً. لا أحد أكثر استعداداً لقيادة أمتنا إلى الأمام من جو بايدن».

هل نجح الرئيس الأميركي في إسكات المشككين؟

مصير «الناتو» بين ترمب وبايدن

واشنطن: رنا أبتر

تململ وقلق وترقب، حالات عكست مشاعر المسؤولين في حلف «الناتو»، الذين اجتمعوا هذا الأسبوع في العاصمة الأميركية واشنطن، في ذكرى تأسيس الحلف الـ75. فرغم الأجندة الحافلة للقمة التي تمحورت بشكل أساسي حول أوكرانيا، فإن التشنجات السياسية الأميركية في موسم الانتخابات الحامي والمتقلب خيّمت على أجوائها، وألقت بظلالها على فعالياتها، خصوصاً في ظل الأداء المثير للجدل للرئيس الأميركي جو بايدن في المناظرة الرئاسية، الذي أثار موجة من المخاوف المتعلقة بقدرته على المضي قدماً في السباق الرئاسي، وهزيمة خصمه ومؤرق نوم كثيرين في «الناتو»، دونالد ترمب، المعروف بمواقفه المتقلبة والمنتقدة للحلف.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، ما إذا كان بايدن تمكّن من طمأنة المشككين وإثبات أنه أهل للقيادة الأميركية التي يحتاج إليها الحلف للاستمرار، وإلى أي مدى يؤثر شبح ترمب الحاضر الغائب على ثقة الحلف بالولايات المتحدة، إضافة إلى أبرز التحديات أمام الالتزام بأجندة القمة والحفاظ على مستقبل العلاقات الأميركية بالحلفاء.

تعهدات الحلف الطموحة

يعتبر جيم تاونسند، نائب مساعد وزير الدفاع السابق لسياسة «الناتو»، وكبير الباحثين في مركز الأمن الجديد أن قمة «الناتو» كانت «أكثر نجاحاً من التوقعات» ويفسر قائلاً: «كنا نخشى ألا تحظى أوكرانيا بالاهتمام الذي تحتاج إليه. كما أننا بدأنا نشعر بالقلق بشأن وضع بايدن ودونالد ترمب. لكننا الآن متفائلون جداً فيما يتعلق بأوكرانيا على وجه الخصوص». وذلك في ظل تعزيز المساعدات والدعم لكييف.

وتوافق نجلاء حبريري، محررة الشؤون الدولية في صحيفة «الشرق الأوسط» التي ترافق وفد «الناتو» الصحفي، مع تقييم تاونسند، فتعدد 3 قضايا أساسية ناقشتها القمة: «الأولى هي أوكرانيا؛ حيث جرى الإعلان عن أكبر حزمة مساعدات عسكرية نوعية ومادية لكييف كطائرات (إف 16)، والثانية هي موضوع الردع والدفاع في (الناتو)؛ إذ جرى الإعلان عن استعداد 500 ألف من قوات (الناتو) لأي تدخل عسكري في حال تطلبت الحاجة، والثالثة هي التركيز على المحيط الهادئ والهندي، تحديداً الصين؛ إذ كانت هناك رسائل قوية جداً، موجهة لبكين بسبب دعمها روسيا في حربها ضد أوكرانيا».

من ناحيتها، تعتبر رايتشل ريزو، كبيرة الباحثين في مركز أوروبا في معهد «ذي أتلانتيك» أن «الهدف من عقد هذه القمة هو تجنب السيناريو الذي حدث العام الماضي في فيلنيوس في قمة (الناتو) عام 2023»، مشيرة إلى أن «الناتو» وأوكرانيا غادرا تلك القمة «محبطين» بسبب وجود فارق واضح بين ما أرادته أوكرانيا وما كان «الناتو» مستعداً لتقديمه. وتشير رايتشل ريزو إلى أن القمة الحالية كانت أفضل بكثير؛ إذ كان الجانبان متوافقين بشكل أفضل، مضيفة: «ما سوف نسمعه عند الحديث عن علاقة أوكرانيا المستقبلية مع حلف شمال الأطلسي هو أنه جرى إضفاء الطابع المؤسسي على دعم (الناتو) لأوكرانيا خلال القمة».

ترمب مع رئيس الوزراء المجري في مارالاغو في 11 يوليو 2024 (أ.ف.ب)

ترمب «مؤرق نوم» «الناتو»

ويشدد تاونسند على أهمية إضفاء هذا الطابع المؤسساتي على العلاقة بين كييف و«الناتو»، معتبراً أن هذا يعني أنه بغض النظر عمن سيفوز في الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فإن حلف شمالي الأطلسي سيستمر في تقديم المساعدات لأوكرانيا، لكن تاونسند يحذر من استحالة توقع تصرفات ترمب في حال فوزه، قائلاً: «من الصعب للغاية التنبؤ بما سيفعله مع حلف شمال الأطلسي إن تم انتخابه، أو ما قد يفعله مع ألمانيا. فقد كانت لديه مشاكل مع ألمانيا عندما كان رئيساً، لكن أنغيلا ميركل لم تعد في الحكم بعد الآن، فهل سيتغيّر موقفه؟ لأن بعض خطواته كانت مبنية على الحالة المزاجية التي كان فيها، والصراعات الشخصية بينه وبين أنغيلا ميركل؛ لذلك علينا أن ننتظر ونرى».

وتوافق رايتشل ريزو مع تاونسند في تقييمه لترمب، مشيرة إلى أنه من الصعب جداً تكهن ماذا سيحدث في حال فوز ترمب «لأن الأمر يعتمد نوعاً ما على ما يشعر به في ذلك اليوم»، وذلك في إشارة إلى تقلب مزاجه. وتقول رايتشل ريزو: «من الواضح أن الحلفاء الأوروبيين يشعرون بالقلق بشأن ولاية ثانية لترمب وهم محقون في ذلك، لكنني أقول لهم، انظروا إلى السنوات الأربع التي قضاها في منصبه، كان خطابه قاسياً ومثيراً للتوتر، لكنه لم ينسحب من (الناتو)، وقال إنه لن ينسحب من (الناتو) في حال انتخابه مجدداً، كما أن الأوروبيين زادوا من الإنفاق الدفاعي، وبدأوا يتحملون مزيداً من المسؤولية عن أمنهم القاري».

من ناحيتها، قالت «الشرق الأوسط» التي غطت أعمال القمة من واشنطن، إنه كان من اللافت من خلال حديثها مع مسؤولين رفيعين في الحلف إعرابهم عن قلقهم من حالة عدم اليقين التي ترافق عودة ترمب إلى البيت الأبيض، وتفسر قائلة: «لقد سُئل ينيس ستولتنبرغ (أمين عام الناتو) عشرات المرات حول هذه النقطة، وكان رده مؤلفاً من 3 عوامل، مؤكداً أن الالتزام الأميركي بـ(الناتو) مستمر وثابت. العامل الأول هو أن الولايات المتحدة تستفيد من (الناتو) كما أنه يستفيد من الولايات المتحدة. النقطة الثانية هي أن غضب ترمب وانتقاده لـ(الناتو) لم يكن موجهاً ضد الحلف بحد ذاته، وإنما لبعض الدول الأعضاء التي لم تكن تساهم بالـ2 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي في المساهمات الدفاعية لـ(الناتو). والنقطة الثالثة هو أن (الناتو) اليوم ليس هو (ناتو) الأمس. (الناتو) اليوم ضم بلدين جديدين، السويد وفنلندا. (الناتو) اليوم غالبية دول الأعضاء تساهم بالـ2 في المائة، لا بل بعض دول الأعضاء تجاوزت هذا الهدف. (الناتو) اليوم موحد بشكل أكبر، وقد رأيناه في هذه القمة».

أداء بايدن و«العاصفة الصيفية»

ويعود سبب الحديث المتكرر عن عودة ترمب إلى البيت الأبيض إلى أداء بايدن المثير للجدل، خصوصاً بعد المناظرة الرئاسية الأولى، في وقت يواجه فيه الرئيس الأميركي دعوات متصاعدة للتنحي من قبل أعضاء حزبه. وقد سعى جاهداً للتصدي لها وإثبات أهليته خلال مشاركته في فعاليات القمة، وتقول رايتشل ريزو إن بايدن حاول إرسال رسالة إلى الحلفاء المتوترين وإلى الديمقراطيين والأميركيين بأنه مستعد للقيام بالمهمة الآن، وعلى مدى 4 سنوات أخرى، مشيرة إلى أنه نجح بذلك جزئياً خلال القمة، لكن هذا غير كافٍ، وتضيف: «إنه بحاجة إلى أن تتكرر تلك اللحظات الناجحة نسبياً مراراً وتكراراً خلال الأشهر الخمسة المقبلة. فلا يمكنه أن يتحمّل الأخطاء والزلات، إذ إنها أصبحت تسلط الضوء على قدرته على القيام بهذه المهمة وقدرته على الفوز». وتعتبر رايتشل ريزو أن بايدن لم يفعل ما يكفي لتهدئة المخاوف، مشيرة إلى استمرار موجة المطالبات له بالتنحي.

الشرق الأوسط مع الشرق

فرنسا غارقة اليوم في أزمة سياسية - مؤسساتية لم تعرف مثيلاً لها منذ ستينات القرن الماضي التي أفضت وقتها وتحديداً يوم 28 أبريل (نيسان) 1969 إلى استقالة رئيس الجمهورية، الجنرال شارل ديغول، مؤسس «الجمهورية الخامسة» الذي كان في السلطة في عامه الحادي عشر. وما بين ذلك التاريخ واليوم، تَعاقب على السلطة سبعة رؤساء: جورج بومبيدو وفاليري جيسكار ديستان وفرنسوا ميتران وجاك شيراك ونيكولا ساركوزي وفرنسوا ميتران والرئيس الحالي إيمانويل ماكرون الذي انتُخب لولاية أولى ربيع عام 2017. وخلال هذه العهود، استقر في قصر الأليزيه رؤساء من اليمين ومن اليسار وعرفت فرنسا ثلاث مراحل مما يسمى «التعايش» أو «المساكنة» بين رئيس للجمهورية ينتمي إلى معسكر سياسي ورئيس حكومة من معسكر آخر.

ماكرون متهم بالإنكار والسعي للالتفاف على نتائج الانتخابات

«صراع الأضداد» في فرنسا يحمى وطيسه

باريس: ميشال أبو نجم

مرحلتا «التعايش» أو «المساكنة» الأولى والثانية في فرنسا كانتا في عهد الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران الاشتراكي مع رئيسيْ حكومة من اليمين الديغولي هما جاك شيراك (بين عاميْ 1986 و1988) وإدوار بالادور (بين 1993 و1995)، ثم في زمن الرئيس شيراك، حين شغل الاشتراكي ليونيل جوسبان منصب رئاسة الحكومة طيلة خمس سنوات (1997 و2002). وانتهت المرحلة الأخيرة بإعادة انتخاب شيراك لولاية ثانية من خمس سنوات.

الحكم العامودي

رغم تعاقب العهود والتغيّرات في الآيديولوجيا والأولويات وبرامج الحكم، لم تعرف حقاً أزمات خطيرة؛ بفضل صلابة المؤسسات التي أرساها الجنرال شارل ديغول التي وفرت التعاقب السلمي والسلس على السلطة.

أما اليوم، فإن قراري الرئيس إيمانويل ماكرون، مساء 9 يونيو (حزيران) الماضي، حل البرلمان بعد الهزيمة التي ضربت تحالف الأحزاب الثلاثة المؤيدة له في الانتخابات الأوروبية، والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة، أدخلا فرنسا في أزمة عميقة لا أحد يعرف كيف الخروج منها ولا الحدود التي ستقف عندها.

ويوماً بعد يوم، تتكشف الظروف، التي أحاطت بقرار ماكرون الفجائي، الذي اتخذه بمعزل عن الحكومة ومن دون القيام بالمشاورات التي يُلزمه بها الدستور، وتحديداً مع رئيسيْ مجلسي الشيوخ والنواب ورئيس الحكومة. ولم يعد سراً أن الأخير، غابرييل أتال (35 سنة)، كان معارضاً بقوة لقرار ماكرون الذي يدين له بكل شيء، ولكونه أصغر رئيس حكومة في تاريخ البلاد منذ عام 1802، حين وصل الجنرال نابوليون بونابرت - ولاحقاً الإمبراطور - إلى منصب «القنصل الأول» ما يساوي منصب رئيس الحكومة.

كذلك اعتبر إدوار فيليب، رئيس الحكومة الأسبق، والرئيس الحالي لحزب «هورايزون» المتحالف مع ماكرون، أن الأخير «قتل الأكثرية الرئاسية»، لذا «يتوجب الذهاب إلى أكثرية مختلفة لن تكون كسابقتها». أما فرنسوا بايرو، الحليف الرئيس لماكرون ورئيس حزب «الحركة الديمقراطية» المنضوية تحت لواء التحالف الداعم له، فرأى أن المعركة الانتخابية التي تلي حل البرلمان «ليست معركة سياسية بل صراع من أجل البقاء».

ماكرون ومجموعته الضيقة

بناءً عليه، صار واضحاً، اليوم، أن ماكرون اتخذ قراره مع مجموعة ضيقة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. وفي اجتماع دُعيت إليه في قصر الإليزيه يائيل بيفيه . براون، رئيسة مجلس النواب، ليس للتشاور، بل لإبلاغها قراره، طلبت منه الأخيرة اجتماعاً على انفراد لتبلغه رفضها حل البرلمان الذي ترأسه منذ سنتين، مذكّرة إياه بالمادة الدستورية التي تُلزم رئيس الجمهورية بالتشاور معها. ولقد وافق ماكرون على طلبها، إلا أن الاجتماع، في غرفة جانبية، لم يدُم سوى دقيقتين.

ميلونشون يحيّي مناصريه اليساريين (أ.ف.ب / غيتي)

تتكشف الظروف التي أحاطت بقرار ماكرون الفجائي، الذي اتخذه بمعزل عن الحكومة ومن دون المشاورات التي يُلزمه بها الدستور

ما حصل مع بيفيه . براون، جرى أيضاً مع جيرار لارشيه، رئيس مجلس الشيوخ، المنتمي إلى اليمين التقليدي - حزب «الجمهوريون» - والرجل الثاني في الدولة الذي يشغل هذا المنصب، من غير انقطاع، منذ عام 2014.

إذ نقلت صحيفة «لوموند» أن لارشيه، الذي لم يكن حاضراً الاجتماع الطارئ في الإليزيه، تلقى اتصالاً هاتفياً من ماكرون، في الثامنة والربع من مساء التاسع من يونيو (حزيران) الماضي، وأن الاتصال دام دقيقة ونصف الدقيقة.

وتابعت الصحيفة أن لارشيه، الطبيب البيطري السابق، انتقد ماكرون؛ لعدم احترامه المادة 12 من الدستور، الأمر الذي عدَّه «انتقاصاً من دور المؤسسة التي يرأسها»، وبالتالي من منصبه ومنه شخصياً. وسأل لارشيه، ماكرون: «هل فكّرت ملياً بما قرّرت فعله؟»، وجاء ردّ رئيس الجمهورية: «نعم، أنا أتحمل كامل المسؤولية ومستعد للتعايش» مع حكومة من غير معسكره السياسي.

التعايش مع اليمين المتطرف!

بالنظر لنتائج الانتخابات الأوروبية، التي شهدت احتلال حزب «التجمع الوطني»، اليميني المتطرف بزعامة مارين لوبن، وترؤس الشاب جوردان باردِيلا لائحتها، المرتبة الأولى وحصوله على 34 في المائة من الأصوات، كان ماكرون يعني التعايش مع حكومة من اليمين المتطرف. وهذا ما كان سيُدخل فرنسا نادي الدول التي سيطر عليها هذا اليمين؛ أكان بالكامل كما في إيطاليا وهولندا، أم جزئياً كما في المجر والدنمارك والسويد.

إلا أن لارشيه، المعروف باعتداله ووسطيته، انتقد نهج الحكم الماكروني قائلاً له أن «عمودية حكمه - أي إمساكه بالقرار السياسي وحرمان حكومته من هامش من التصرف - قادته إلى العزلة التي يعاني منها راهناً». وخلاصة القول إن قلة اكتراث ماكرون بالمؤسسات وبدور رئيس الحكومة والنقابات، وما يسمى الهيئات الوسيطة، كالنقابات مثلاً، أدت إلى «القطيعة مع الرئيس»، بمن في ذلك المرشحون للانتخابات التي أُجريت دورتاها يوميْ 30 يونيو، و7 يوليو (تموز) الحالي. وكان من أبرز معالم هذه القطيعة أن أحداً من المرشحين لم يطلب دعم ماكرون في حملته الانتخابية؛ لأنه اعتبر أن حضوره سيؤدي إلى نتائج عكسية. كذلك كان اللافت أن أياً من المرشحين لم يضع صورته إلى جانب صورة ماكرون على ملصقاته الانتخابية.

تبعات المبادرة الماكرونية..

لقد أفادت نتائج الدورة الانتخابية الأولى الرسمية والنهائية، التي صدرت عن وزارة الداخلية، أن حزب «التجمع الوطني»، ومعه حليفه أريك سيوتي، رئيس حزب «الجمهوريون» المنشقّ والملتحق بـ«التجمع الوطني»، حصل على 33,15 في المائة من أصوات الناخبين، وعلى 10,7 مليون صوت، في تحوّل لم يعرفه سابقاً، كما تمكّن 37 من مرشحيه من الفوز منذ الجولة الأولى.

ثم حلّت «الجبهة الشعبية الجديدة»، التي تشكلت في وقت قياسي، والتي تضم ثلاثة أحزاب يسارية وحزب «الخضر»، في المرتبة الثانية بحصولها على 28 في المائة من الأصوات.

أما «ائتلاف الوسط»، الداعم لماكرون وعهده، فقد حلّ في المرتبة الثالثة، إذ رسا على ما دون عتَبة الـ21 في المائة. وللعلم، تمكّن اليسار من إيصال 32 نائباً منذ الدورة الأولى، مقابل نائبين فقط للائتلاف الأخير. وأصاب الانهيار أحزاب العهد الثلاثة في الصميم، وكذلك حزب «الجمهوريون» الذي تقلّص ناخبوه إلى 6,75 في المائة، بعدما هيمن، طيلة عقود، على الحياة السياسية في فرنسا.

نعم، جاءت نتائج الجولة الأولى صادمة وبمثابة قرع لجرس الإنذار محذِّرة من وصول اليمين المتطرف إلى السلطة عبر الانتخابات البرلمانية. وطيلة الأسبوع الفاصل بين الجولتين الأولى والثانية، كان السؤال المحوَري يدور حول ما إذا كان اليمين المتطرف سيحصل على الأكثرية المطلقة في البرلمان أم لا.

وأخذ جوردان باردِيلا، الذي رشحه «التجمع الوطني» لرئاسة الحكومة، بينما تتحضر مارين لوبن للعبور إلى قصر الإليزيه في الانتخابات الرئاسية لعام 2027، يتكلّم إلى الإعلام وكأنه واصل غداً إلى رئاسة الحكومة.

بيد أن هذه النتائج دفعت «الجبهة الشعبية الجديدة» و«ائتلاف الوسط»، رغم التباعد الآيديولوجي والسياسي بينهما والحملات السياسية والشخصية العنيفة المتبادلة طيلة ثلاثة أسابيع، إلى الاتفاق على سحب مرشحيهما من الدوائر التي حلّوا فيها في المرتبة الثالثة لكي تصب الأصوات كافة لصالح المرشح المناهض لليمين المتطرف، مهما كان لونه السياسي. والحقيقة أن «معجزة» تحقّقت، واتفق الطرفان على سحب 220 مرشحاً أكثريتهم من جبهة اليسار، الأمر الذي قلَب النتائج المرتقبة سلفاً رأساً على عقب.

لوبن ومعها باردِيلا (أ.ب)

ظواهر فرضت نفسها

في أي حال، ثمة أربع ظواهر فرضت نفسها:

الأولى أن «الجبهة الجمهورية» التي شكلت لوقف زحف اليمين المتطرف إلى السلطة نجحت في مهمتها. فبدل أن تثبت جولة الإعادة نتائج الجولة الأولى، ها هو اليمين المتطرف يحل في المرتبة الثالثة، ما وأد أحلامه السلطوية مع أنه نجح في إيصال 125 نائباً إلى البرلمان الجديد، مقابل 89 نائباً في البرلمان السابق.

والثانية أن جبهة اليسار، ومَن انضم إليها، حلّوا في المرتبة الأولى مع 195 نائباً، يتبعهم في ذلك ائتلاف الوسط الرئاسي (166 نائباً) الذي خسر 84 نائباً.

والثالثة أن أية مجموعة من المجموعات الرئيسة الثلاث لم تحصل على الأكثرية المطلقة (289 نائباً) أو لامستها، الأمر الذي أوجد وضعاً سياسياً بالغ التعقيد، وجعل تشكيل حكومة جديدة صعب المنال.

والرابعة قوامها أن القرار السياسي انتقل من قصر الإليزيه، حيث خرج ماكرون ضعيفاً في المنافسة الانتخابية بسبب ضعف مجموعته السياسية وفقدان سيطرته على المجموعات الأخرى، إلى البرلمان. وهو ما أعاد فرنسا - بمعنى ما - إلى عهود «الجمهورية الرابعة» عندما كان القرار بيد المشرّعين وليس بيد رئيس الجمهورية.

انتخابات بلا فائز

يعطي الدستور الفرنسي تسمية رئيس الحكومة لرئيس الجمهورية، كما أنه لا يُلزمه بمهلة محددة لاختياره. بيد أن العُرف يقول إنه يتوجب عليه أن يُوكل المهمة إلى شخصية من «التجمع»، أو الحزب الفائز بالانتخابات، أو الذي يحل في المرتبة الأولى؛ أي في حالة الانتخابات الأخيرة، إلى «الجبهة الشعبية الجديدة».

بيد أن ماكرون يتمهل وتجمعه (ائتلاف الوسط)، ومعهما اليمين التقليدي (حزب «الجمهوريون»)، الذي حصل على 65 نائباً. وهؤلاء يراوغون ويستمهلون ويسوّقون الأعذار لمنع اليسار من الوصول إلى السلطة بحجة هيمنة حزب «فرنسا الأبية»، والمرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون، عليه. ومنذ الأحد الماضي، يوجه هؤلاء سهامهم على ميلونشون؛ لأنهم يرون فيه نقطة الضعف الرئيسة، ويواظبون على نعته بـ«معاداة السامية»، وبالسعي لهدم النظام الديمقراطي، وإثارة الفوضى والطوائفية.

وتضاف إلى ما سبق حجتان: الأولى أن اليسار عاجز عن توفير أكثرية في مجلس النواب باعتبار أنه ليست ثمة مجموعة من المجموعتين الكبريين تقبل بالتحالف معه للوصول إلى العدد السحري (289 نائباً). والثانية أن «لا أحد فاز في الانتخابات الأخيرة»، كما أكد وزير الداخلية جيرالد درامانان... باعتبار أن المجموعات الثلاث نالت أعداداً متقاربة من النواب.

وبالفعل، سارع ماكرون إلى استخدام الحجة الأخيرة في «الرسالة» التي وجّهها إلى الفرنسيين، الأربعاء، عبر الصحافة الإقليمية - وهي الثانية من نوعها منذ حل البرلمان. وعمد الرئيس إلى استخلاص النتائج وطرح تصوّره للأيام المقبلة، فيما تجهد جبهة اليسار، بشِق النفس وبمفاوضات شاقة، إلى التوافق حول اسم مرشح تطرحه لرئاسة الحكومة وسط كمٍّ من الأسماء.

وهنا، لم يتردد أوليفيه فور، أمين عام الحزب الاشتراكي، في طرح نفسه للمنصب، علماً بأن هناك صراعاً داخلياً قائماً بين الحزب الاشتراكي وحزب «فرنسا الأبية» على تزعّم تجمع اليسار و«الخضر». وحلم ماكرون ومجموعته إحداث شرخ داخل «جبهة اليسار» بحيث يبتعد الاشتراكيون و«الخضر» - وأيضاً الشيوعيون - عن ميلونشون و«فرنسا الأبية»، بحيث يتاح المجال لتشكيل حكومة «قوس قزح» من اليمين وائتلاف الوسط واليسار غير الميلونشوني؛ بمعنى إقصاء أقصى الطرفين خارجها، أي من جهة، اليمين المتطرف ممثلاً بـ«التجمع الوطني»، ومن جهة ثانية، اليسار المتشدد ممثلاً بـ«فرنسا الأبية».

وللتذكير، طلب ماكرون، في رسالته التي لقيت احتجاجات قوية، لا بل تنديداً شديداً بـ«مناورته» الجديدة، من «كل القوى السياسية التي ترى نفسها داخل المؤسسات الجمهورية، أن تنخرط في حوار صادق ونزيه من أجل بناء أكثرية صلبة تكون بطبيعة الحال متعددة». وأردف أنه يريد «التمهّل بعض الوقت من أجل التوصل إلى تسويات بهدوء واحترام للجميع»، مكرّراً من جديد أن «لا أحد فاز» في هذه الانتخابات.

قالوا

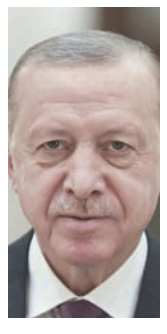

«القتل الوحشي للمدنيين من جانب إسرائيل واستهدافها للمستشفيات ومراكز المساعدات وأماكن أخرى يمثلان جرائم حرب، لكن الإدارة الأميركية تتجاهل تلك الانتهاكات وتقدم لإسرائيل الدعم الأكبر. إنهم يفعلون ذلك على حساب سمعتها لكونها متواطئة في هذه الانتهاكات... في هذه المرحلة مَن سيفرض أي نوع من العقوبات على إسرائيل لانتهاكها القانون الدولي؟».

الرئيس التركي
رجب طيب إردوغان

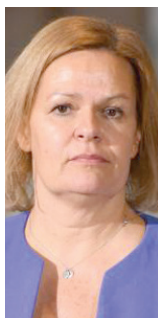

«بالنسبة لحدث رياضي بهذا الحجم، كان هناك عدد قليل من الحوادث المرتبطة بالأمن. قوات الشرطة في الولايات وكذلك الشرطة الفيدرالية، قدمت مساهمة كبيرة كانت عاملاً حاسماً في أن تكون البطولة سلمية إلى حد كبير... أتمنى أن تحظى هذه البطولة الأوروبية (لكرة القدم) العظيمة على أرضنا بنهاية سلمية بحيث يظل التركيز على الرياضة...».

نانسي فيزر
وزيرة الداخلية الألمانية

«سأجري فوراً مشاورات واسعة النطاق مع مختلف القطاعات، سواء العامة أو الخاصة، والأحزاب السياسية والمواطنين الكينيين بهدف تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة... وخلال فترة المشاورات، ستستمر أعمال الحكومة دون انقطاع تحت إشراف كبار المسؤولين والمسؤولين المعنيين الآخرين».

رئيس كينيا وليام روتو
بعد إقالته الحكومة

«الجانب الإسرائيلي لا يتجاوب مع جهود الوسطاء ما يهدد جولة المفاوضات الحالية... وبنيامين نتنياهو غير معني بالتوصل إلى اتفاق، من أجل الحفاظ على منصبه وعلى حكومته الفاشية والإمعان في ارتكاب مزيد من المجازر ضد الشعب الفلسطيني».

أسامة حمدان
القيادي في حركة «حماس»

متعهداً بـ«استكمال مسيرة من سبقوه»، تسلّم الدبلوماسي المخضرم الدكتور بدر عبد العاطي مهام عمله وزيراً للخارجيّة والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، ضمن حكومة الدكتور مصطفى مدبولي الجديدة التي أدّت اليمين الدستورية في الثالث من يوليو (تموز) الحالي. عبد العاطي، الذي لقبته الصحافة المحلية بـ«مهندس العلاقات المصرية - الأوروبية»، ووصفه سياسيون بـ«الرجل العصامي المجتهد»، تسلّم زمام الدبلوماسية المصرية في ظرف استثنائي يجعله مضطراً للتعامل مع تحديات عدة؛ بغية «الدفاع عن مصالح بلاده وأمنها القومي».

وهو الهدف الذي وضعه الوزير الجديد نصب عينيه، مؤكداً في أول تصريحاته الصحافية بصفته وزيراً للخارجيّة اعتزامه «مواصلة مسيرة تعزيز العلاقات مع شركاء بلاده الإقليميين والدوليين والدفاع عن القضايا العربية والأفريقية في مختلف المحافل»، مقتنعاً بأن «الدبلوماسية المصرية العريقة قادرة على أن ترسو بالبلاد على بر الأمان وسط التحديات الإقليمية والدولية المتفاقمة». ويقود عبد العاطي دفة السياسة الخارجية المصرية، وسط تعويل كبير على خبراته الدبلوماسية العملية التي امتدّت لنحو 35 سنة، وامتزجت بدراسة أكاديمية للعلوم السياسية، مع توقعات بأن تكون طريقته في الأداء أقرب لمدرسة وزير الخارجية الأسبق عمرو موسى.

بروفايل

القاهرة: فتحية الدخاخني

ولد بدر عبد العاطي في الثامن من فبراير (شباط) عام 1966 في مدينة أسيوط بصعيد مصر، لأسرة متوسطة بسيطة. وكان متفوقاً في كل مراحل دراسته، الأمر الذي أهله للالتحاق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، التي تعد إحدى «كليات القمة»، نظراً لاشتراطها حصول الطالب على درجات مرتفعة في امتحان الثانوية العامة.

تخرّج عبد العاطي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية حاصلاً على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1987. وبدأ حياته المهنية باحثاً في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» خلال الفترة بين1987 و1989، والمركز واحد من أهم مراكز الأبحاث السياسية في الشرق الأوسط. وفي تلك الفترة كتب عبد العاطي العديد من الأوراق البحثية في مجال السياسة الدولية. غير أن وظيفة الباحث السياسي لم ترض طموحه المهني، ما دفعه للتقدم لاختبارات التوظيف بوزارة الخارجية في عام 1989، وهي الاختبارات التي نجح فيها بتفوق كعادته، وكان «الأول على دفعته رغم عدم امتلاكه واسطة ذات شأن»، بحسب تأكيد أصدقائه.

تنقلات بين القاهرة وعواصم عالمية

عمل بدر عبد العاطي في وظيفة ملحق بوزارة الخارجية المصرية حتى عام 1991، قبل أن ينتقل إلى العمل سكرتيراً ثالثاً في السفارة المصرية بتل أبيب حتى عام 1995، وهناك كان مسؤولاً عن شؤون إسرائيل الداخلية وعملية السلام في الشرق الأوسط. وعقب انتهاء عمله في تل أبيب عاد عبد العاطي إلى ديوان وزارة الخارجية بالقاهرة، بعدما ترقّى لدرجة سكرتير ثانٍ، وعمل مساعداً لوزير الخارجية لشؤون التعاون الاقتصادي الإقليمي في الشرق الأوسط.

خلال تلك الفترة، حرص عبد العاطي على صقل مهاراته الدبلوماسية العملية بالدراسات الأكاديمية، حيث حصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة القاهرة عام 1996، وقد ركز موضوعها على السياسة الخارجية المصرية تجاه فلسطين. وجاء حصوله على الدرجة العلمية الأكاديمية في العام ذاته الذي كان فيه عضواً في الوفد المصري إلى المؤتمر الاقتصادي للشرق الأدنى والأوسط وشمال أفريقيا بالقاهرة.

دبلوماسي مخضرم بدأ حياته باحثاً سياسياً

بدر عبد العاطي.. «مهندس العلاقات الأوروبية» يترأس «الخارجية المصرية»

تثير طريقته الحماسيّة في الاشتباك مع الأحداث السياسية إعجابَ البعض كونها تكسب العمل الدبلوماسي «زخماً إعلامياً»

وبعدها، عام 1997 التحق عبد العاطي بالسفارة المصرية في طوكيو في وظيفة سكرتير ثاني، وكان مسؤولاً في الوقت ذاته عن الشؤون الأفريقية وعملية السلام في الشرق الأوسط وإيران. قبل أن يعود مرة أخرى إلى ديوان وزارة الخارجية عام 2001، سكرتيراً أول، مع احتفاظه بالمسؤولية عن الشؤون الأفريقية وعملية السلام في الشرق الأوسط. وفي تلك الفترة استكمل دراسته الأكاديمية، فحصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة القاهرة عام 2003، كما عمل محاضراً في «أكاديمية ناصر العسكرية». وأيضاً، في ذلك العام انتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية للعمل مستشاراً سياسياً في سفارة بلاده في واشنطن، وكان مسؤولاً عن ملفي الشؤون الأفريقية والكونغرس. ثم عاد إلى مصر عام 2007، لكن هذه المرة بصفته رئيساً لقسم فلسطين بوزارة الخارجية.

في عام 2008، أصبح عبد العاطي نائباً لرئيس البعثة الدبلوماسية المصرية في بروكسل، وظل هناك حتى عام 2012، حين عاد إلى مصر ليشغل منصب نائب وزير الخارجية المسؤول عن الاتحاد الأوروبي وأوروبا الغربية واتحاد التنسيق الوطني في البحر الأبيض المتوسط. ويرى مراقبون أن أسباب تنقل عبد العاطي في هذه المناصب المتعددة تعود أولاً إلى «جهده وعمله الدؤوب»؛ لأنه رجل «غير روتيني»، يمارس عمله بحب.

الناطق الرسمي

من جهة ثانية، على الرغم من كل الوظائف السابقة، لم يبرز اسم عبد العاطي على الساحة المحلية إلا عقب تعيينه ناطقاً باسم وزارة الخارجية في يونيو (حزيران)، وهي الوظيفة التي ظل فيها حتى عام 2015. وهذه الفترة جعلته يحتك بالأوساط الإعلامية، لا سيما مع «حرصه الدائم على التواصل ليلاً ونهاراً»، وفق كلام صحافيين وإعلاميين عاصروه في تلك الفترة. أيضاً، وبينما تثير طريقته الحماسيّة في الاشتباك مع الأحداث السياسية إعجابَ البعض كونها تكسب العمل الدبلوماسي «زخماً إعلامياً»، فإن البعض الآخر ربما يخشون «حدّته» في التعامل مع بعض القضايا أحياناً. وهم في هذا يستندون إلى حوار تلفزيوني أجراه عبر الهاتف عندما كان ناطقاً باسم الخارجية، أظهر خلاله حدة في الرد، في مسعى للتأكيد على سرعة استجابة وزارته لاتصالات المصريين العالقين في ليبيا.

... وسفيراً لدى ألمانيا

في سبتمبر (أيلول) عام 2015، عيّن عبد العاطي سفيراً لمصر لدى ألمانيا، في فترة كانت تشهد فتوراً في العلاقات بين البلدين عقب «ثورة 30 يونيو» التي أطاحت بحكم «الإخوان» في مصر عام 2013. وفي مايو (أيار) 2016، استدعته وزارة الخارجية الألمانية لـ«إبداء عدم فهمها السبب وراء إغلاق مكتب مؤسسة ألمانية في القاهرة». وطالبت بإعادة فتح مكتب مؤسسة «فريدريش نومان» المرتبطة بحزب الديمقراطيين الأحرار الليبرالي.

وبالفعل، عمل عبد العاطي لمدة أربع سنوات أمضاها في ألمانيا بين عامي 2015 و2019 على استعادة العلاقات بين القاهرة وبرلين. وظهر مدافعاً عن صورة بلاده، وموجّهاً انتقادات علنية لمنظمات حقوقية دولية انتقدت أوضاع حقوق الإنسان في مصر. وبالنسبة لعبد العاطي، فإن العلاقات مع ألمانيا «تقوم على شراكة استراتيجية حقيقية، ووضع مربح يجلب منافع متبادلة، وهي ليست علاقة بين مانح ومتلقٍّ».

وبالفعل، شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً إبان فترة عمل عبد العاطي؛ إذ زار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ألمانيا أربع مرات. وزارت المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل مصر مرتين. كما وُقعت أول اتفاقية بين القاهرة وبرلين لتعزيز التعاون في مجال مكافحة «الهجرة غير المشروعة».

ويبدو أن تقدير نجاح عبد العاطي في ألمانيا لم يكن مقصوراً على المصريين، ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2020 منحته ألمانيا وسام «صليب الاستحقاق الأكبر»؛ لأنه «برهن خلال فترة عمله سفيراً لمصر في ألمانيا، على مدى أهمية مواصلة تعزيز العلاقات بين البلدين»، وفق سفير ألمانيا في القاهرة في ذلك الوقت سيريل نون.

حملة انتقادات

في المقابل، تعرّض عبد العاطي خلال فترة عمله سفيراً لمصر في ألمانيا لانتقادات وحملات «تشويه» تداولها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ونقلتها وسائل إعلام محلية، وصلت حد اتهامه بـ«الاختلاس» والادعاء بأنه جرى إبعاده عن منصبه في برلين، الأمر الذي دفع وزارة الخارجية المصرية لإصدار بيان في مايو 2017، أكّدت فيه «نفيها القاطع توجيه أي اتهامات بالاختلاس لسفير مصر في برلين، أو تسجيل إحدى سيارات السفارة باسم السفير المصري»، ليبقى عبد العاطي سفيراً لبلاده لدى ألمانيا سنتين أخريين بعد هذه الواقعة.

ورداً على تلك الاتهامات، أصدرت الجالية المصرية في ألمانيا بياناً في الشهر ذاته، أعربت خلاله عن «رفضها لحملة التشويه التي يتعرّض لها عبد العاطي»، مؤكدة أنه «أفضل من تولى هذا المنصب الرفيع في توقيت حرج للغاية، ونجح بامتياز في تحسين صورة مصر والمصريين وإعادة العلاقات المصرية - الألمانية إلى سابق عهدها».

الشراكة الأوروبية

ومن ثم، بعد انتهاء عمله في ألمانيا عاد عبد العاطي إلى القاهرة، حيث شغل منصب مساعد الوزير للشؤون الأوروبية. ثم اختير سفيراً لدى بلجيكا ودوقية لوكسمبورغ، ومندوباً لمصر لدى «الاتحاد الأوروبي» وحلف شمال الأطلسي «الناتو»، خلال مارس (آذار) 2022. وحقاً، لم تمنعه علاقاته الطيبة مع أوروبا من توجيه انتقادات للغرب ولميوله من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وهي انتقادات تناقلتها وسائل إعلام غربية أبرزت اتهامه للغرب بالانحياز لإسرائيل، ما يضر بسمعته في الشرق الأوسط.

هذه الانتقادات للسياسات الغربية لم تقف - بدورها - حائلاً دون تحسين علاقات بلاده مع أوروبا، وهي العلاقات التي يعدّها عبد العاطي «مهمة» لاعتبارات عدة؛ ذلك أنه يرى أن «أوروبا تحتاج إلى مصر بوصفها دولة محوَرية وركيزة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وبوابة الدخول إلى القارة الأفريقية، إضافة إلى دورها في مكافحة الإرهاب والهجرة غير المشروعة. وفي المقابل، تحتاج مصر لأوروبا بوصفها شريكاً مهماً في التنمية والتحديث، ومصدراً رئيساً للاستثمار والتكنولوجيا والتدريب وأكبر سوق مصدر للسياحة إلى مصر». وفعلاً نجح عبد العاطي في تعزيز علاقات مصر مع الاتحاد الأوروبي، وكان له دور بارز في المباحثات التي أدت في النهاية إلى ترفيع العلاقات بين الجانبين إلى مستوى «الشراكة الاستراتيجية والشاملة»، خلال قمة مصرية - أوروبية استضافتها القاهرة في مارس الماضي.

إنها حقبة جديدة في العمل الدبلوماسي المصري بدأت بتولي بدر عبد العاطي حقيبة الخارجية، وبينما لا يُنتظر أن تشهد الفترة المقبلة تغيّرات في السياسة الخارجية المصرية، المرتبطة بمدرسة دبلوماسية عريقة وثوابت لا تتغير بتغير الأشخاص، يتوقع مراقبون نشاطاً متزايداً في ملفات عدة على رأسها الشراكة مع أوروبا، إضافة إلى الملفات الرئيسة الأخرى على أجندة السياسة المصرية مثل فلسطين وليبيا والسودان و«سد النهضة» الإثيوبي.

وزراء تعاقبوا على حقيبة الخارجية المصرية

• يمتد تاريخ وزارة الخارجية المصرية لأكثر من مائة سنة، تعاقب خلالها على قيادة دفة الدبلوماسية المصرية أكثر من 40 وزيراً.

نشأت فكرة الوزارة في عهد محمد علي الذي أسس «ديوان التجارة والأمور الأفرنكية»، الذي كان مسؤولاً عن نظر الأمور المتعلقة بالأجانب والتجارة، قبل أن يتحول إلى وزارة مستقلة في أول «مجلس نظار» (وزراء) عام 1879، وتولى شؤونها رئيس النظار نفسه نوبار باشا. ولكن عقب إعلان الحماية البريطانية على مصر عام 1914 بسبب الحرب العالمية الأولى، أُلغيت وزارة الخارجية.

الواقع أنه يؤرخ لوزارة الخارجية حالياً بـ15 مارس (آذار) عام 1922، وهو يوم الدبلوماسية المصرية الذي عادت فيه الوزارة بعد إعلان الاستقلال عن بريطانيا يوم 22 فبراير (شباط) من العام نفسه. وكان أول وزير للخارجيّة عبد الخالق ثروت باشا الذي تولى المنصب لمدة 9 أشهر، تلاه محمود فخري باشا لمدة شهرين، ثم أحمد حشمت عام 1923 لمدة 6 أشهر، وله يُنسب الفضل في وضع الأساس التنظيمي للوزارة، ومن ثم تعاقب على الوزارة في العهد الملكي عدة وزراء بعضهم شغل المنصب غير مرة.

بعد ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، وبداية العهد الجمهوري، تولى علي ماهر باشا منصب وزير الخارجية للمرة الرابعة في تاريخه، واستمر في المنصب حتى 7 سبتمبر (أيلول) من العام ذاته، وخلفه أحمد محمد فراج طايع الذي استمرّ حتى نهاية العام، قبل أن يتسلم الوزارة الدكتور محمود فوزي، ويستمر في إدارتها حتى مارس عام 1964. ثم يتولّى المنصب محمود رياض حتى يناير (كانون الثاني) 1972، فالدكتور مراد غالب حتى سبتمبر من ذلك العام، ثم الدكتور محمد حسن الزيات حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وتلاه إسماعيل فهمي حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 1977.

الدكتور بطرس بطرس غالي تولى مسؤولية وزارة الدولة للشؤون الخارجية مرتين؛ الأولى عام 1977، والثانية بين عامي 1978 و1979، وبين الولايتين شغل المنصب محمد إبراهيم كامل. وخلال الفترة بين فبراير 1979 ومايو (أيار) 1980 تولى الدكتور مصطفى خليل منصب وزير الخارجية، تلاه الفريق كمال حسن علي حتى الخامس من يونيو (حزيران) 1984.

بعد ذلك، عيّن الدكتور عصمت عبد المجيد وظل حتى مايو 1991، ثم عمرو موسى حتى عام 2001، وخلفه أحمد ماهر حتى عام 2004، ثم أحمد أبو الغيط حتى عام 2011، الذي شهد أحداثاً دفعت إلى تنحي الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك عن السلطة.

أيضاً شهد عام 2011 تغييرات متتالية في حقيبة الخارجية التي تولاها الدكتور نبيل العربي بين شهري مارس ويونيو، ثم محمد العرابي لفترة تزيد قليلاً عن الشهر، تلاه محمد كامل عمرو حتى يوليو 2013، ثم نبيل فهمي حتى التاسع من يونيو 2014، حين تولى سامح شكري الوزارة لمدة عشر سنوات انتهت في يوليو الحالي بتولي بدر عبد العاطي حقيبة الخارجية.

محمود فوزي

عمرو موسى

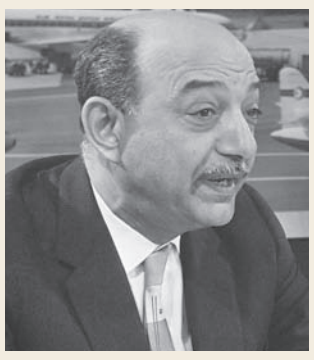

محمود رياض

بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة في منغوليا، الدولة الآسيوية غير الساحلية، شُكّلت حكومة ائتلافية برئاسة رئيس الوزراء لوفسان نامسراي أويون-إردين، بعدما حرم الناخبون الساخطون «حزب الشعب المنغولي» الحاكم من الغالبية البرلمانية، وإرغام لوفسان نامسراي على تشكيل حكومة ائتلافية مع أحزاب المعارضة. وللعلم، حصل الحزبان المنافسان الرئيسان، أي «الحزب الديمقراطي» وحزب «خون»، على مقاعد كثيرة في البرلمان، لكنهما لم يتمكنا من تحدّي حكومة «حزب الشعب المنغولي».

فيها أكبر عدد من النساء البرلمانيات في آسيا

انتخابات منغوليا وانعكاساتها مع «جاريها العملاقين»... الصين وروسيا

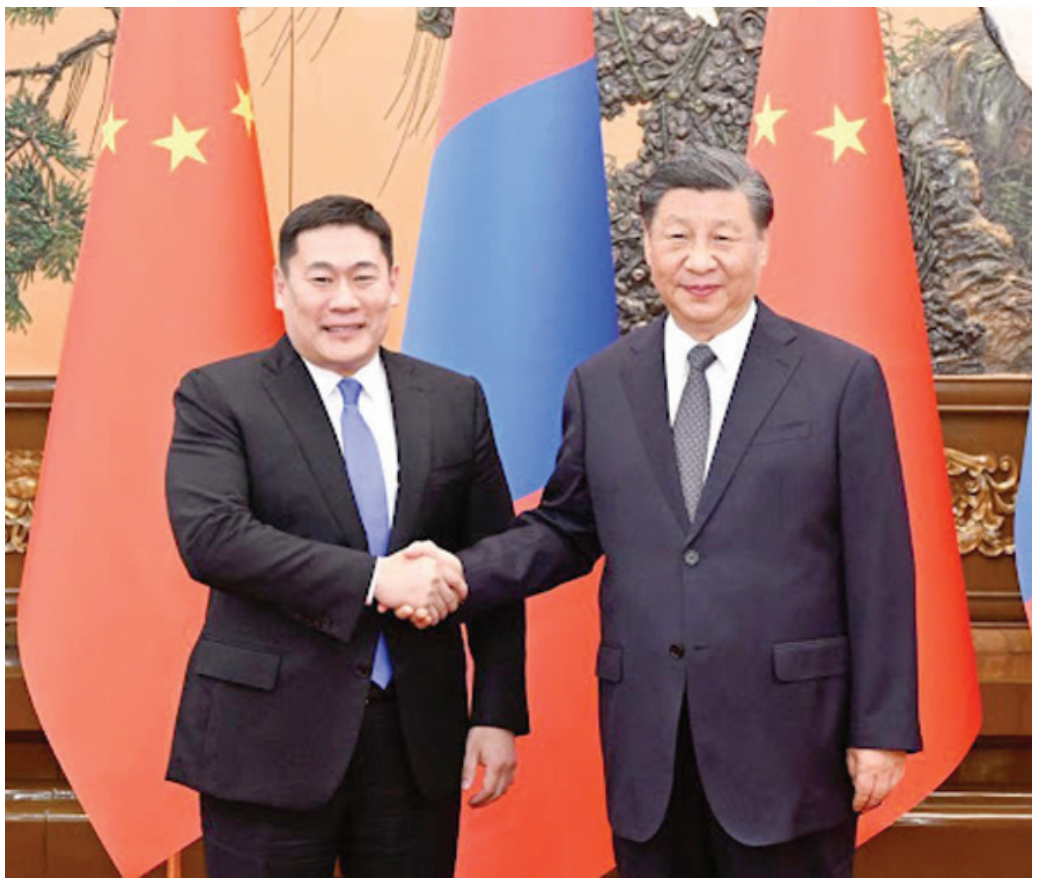
رئيس الوزراء المنغولي في لقاء آخر مع الرئيس الصيني شي جينبينغ (شينخوا)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

كان الفساد القضية الأبرز في الانتخابات المنغولية، ولقد سبق أن شهدت العاصمة أولان باتار احتجاجات كبيرة في ديسمبر (كانون الأول) 2022؛ إثر الكشف عن فساد وصفقات جانبية في شركة مملوكة للدولة تزوّد العملاء الصناعيين الصينيين بالفحم.

للعلم، السياسة في منغوليا تجري في إطار ديمقراطية تمثيلية شبه رئاسية متعددة الأحزاب. إذ تضطلع الحكومة بالسلطة التنفيذية التي يرأسها رئيس الوزراء، أما رئيس الجمهورية فهو رأس الدولة، لكنه يملك سلطة محدودة على السلطة التنفيذية للحكومة، كحال معظم الديمقراطيات في معظم أوروبا. وبينما السلطة التشريعية تتمثّل بالبرلمان، تستقل السلطة القضائية بعملها عن السلطتين التنفيذية والتشريعية.

السياسة الخارجية

منذ إنشاء الدولة المنغولية الحديثة كانت سياستها الخارجية في الغالب تمليها العلاقات الدبلوماسية بين «جاريها العملاقين» الاتحاد السوفياتي والصين. وإبان الانقسام العقائدي بين موسكو وبكين، من الستينات إلى أواخر الثمانينات، اختارت منغوليا جانب موسكو ضد بكين، وكانت الحليف الأكثر موثوقية لدى الاتحاد السوفياتي في آسيا.

وفي ورقة بحثية بعنوان «أفضل صديق للسوفيات في آسيا: البُعد المنغولي للانقسام الصيني السوفياتي (2003)»، كتب المؤرخ الروسي البريطاني سيرغي رادتشينكو: «اتخذ المنغوليون إزاء بكين موقفاً عميقاً ومتجذراً من اللاثقة، مربوطاً بالإرث الاستعماري للصين في منغوليا والتاريخ الطويل للمواجهة الصينية المنغولية». لكن العلاقات الثنائية شهدت دفئاً خلال ثمانينات القرن الماضي، واليوم أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لمنغوليا.

أما الكاتب الصحافي الهندي فيناكات أنانث فيقول «منغوليا كانت على مدى السنوات الثلاثين الماضية ناجحة إلى حد ما في اعتماد سياسة خارجية مستقلة تتحرك عبر تأثيرات الجارتين روسيا والصين. وفي الوقت نفسه، أبقت أيضاً على شراكات ثنائية استراتيجية مع روسيا والصين، للحفاظ على علاقات ودية ومتوازنة وتجنّب استفزاز جيرانها الأقوياء. واليوم تعود أهميتها المتزايدة - سيما في نظر الصين وروسيا - إلى الموارد الطبيعية التي تمتلكها. وبالفعل، زادت الضغوط المتزايدة التي مارستها الصين بعد الحرب الروسية الأوكرانية، ورغبتها في تنويع شركائها الاقتصاديين من أهمية منغوليا».

العلاقات الروسية المنغولية

طوال القرن العشرين، كان النفوذ الروسي والسوفياتي على منغوليا عاملاً مهيمناً على تنميتها الوطنية، وسط تنافس الصينيين والروس على السيطرة على الأراضي الحدودية المنغولية. وما يذكر أن منغوليا غدت أول دولة شيوعية في آسيا، وثاني دولة شيوعية في العالم بعد روسيا، إثر استقلالها عن الصين عام 1921 بمساعدة روسيا وتشكيل حكومة شعبية عام 1924 تحت اسم «جمهورية منغوليا الشعبية». وعلى الأثر صارت منغوليا حليفاً وثيقاً لموسكو.

ولكن، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 ونهاية «الحرب الباردة»، فجأة تراجع النفوذ السوفياتي. ولاحقاً، خرجت أولان باتار على الخط التقليدي المتمثل في الاعتماد على الروس في بناء علاقات مع الصين، أقله في المجال الاقتصادي والتجاري. وكان الأمر كذلك، لأنه في السنوات الأولى من فترة ما بعد الاتحاد السوفياتي، وقعت روسيا في أزمات سياسية واقتصادية عميقة جعلتها منشغلة بإصلاح مشاكلها.

زيارة بوتين

شاراد سوني، الأستاذ في جامعة «جواهر لال نهرو» في العاصمة الهندية نيودلهي، والخبير في الشؤون المنغولية، يرى أن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتخذ مواقف إيجابية تجاه منغوليا في السنوات الأخيرة، وأدرك كلا البلدين أن التعاون القائم على حسن الجوار بينهما ضروري لإبعاد الصينيين عن ممارسة أي دور مهيمن في منغوليا. وبدأت ممارسة إحياء العلاقات بين الجانبين عملياً عندما زار بوتين منغوليا عام 2000، وكانت الزيارة الأولى لزعيم روسي منذ زيارة الرئيس ليونيد بريجينيف عام 1974. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، طغت الديون الضخمة التي كانت مستحقة لروسيا على منغوليا من الحقبة السوفياتية على العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية لمنغوليا إلى حد ما. وألغت الحكومة الروسية 98 في المائة من هذه الديون، التي كانت تُقدر قيمتها في السابق بـ11 مليار دولار أميركي». وتابع سوني «يمكن تصوّر التقارب في العلاقات الروسية المنغولية من حقيقة أن منغوليا قد أحجمت مراراً وتكراراً عن إدانة الهجوم الروسي على أوكرانيا».

العلاقات مع الصين

في المقابل، وسط الوضع الحالي للعلاقات الصينية الروسية أضعف إلى حد كبير الدور الذي تلعبه أولان باتار في السياسات الأمنية للصين وروسيا، مع أن الصين لا تزال تعتبر منغوليا دولة ذات أهمية جيوسياسية. فالحدود البرّية الصينية المنغولية هي الأطول بالنسبة للصين. وعليه، فالحفاظ على علاقات ثنائية طيبة يُعد قضية أساسية تتعلّق بالأمن والاستقرار في شمال الصين، خصوصاً شينجيانغ (سنكيانغ) ومنغوليا الداخلية، بجانب مقاطعات شمال شرقي الصين.

جدير بالذكر أنه في عام 1946 بعد استقلال منغوليا عن الصين، اعترفت القيادة الصينية بمنغوليا، وبادلتها أولان باتار عام 1949.

ثم إن منغوليا والصين وقّعتا «معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة» عام 1960، وأعاد البلدان ترسيم الحدود الطويلة بينهما ودياً. لكن النزاع الآيديولوجي بين موسكو وبكين أدى إلى توتر علاقات منغوليا مع الصين. وتصاعدت حدة التوتر خلال السبعينات. واتهمت منغوليا الصين بالسعي لضم أراضيها، وردت الصين، خلال احتفالاتها بالذكرى السنوية الثمانمائة لتأسيسها، بانتقاد السوفيات على «احتلال» منغوليا عبر نشرهم قوات ومعدات عسكرية هناك.

إبان الانقسام العقائدي بين موسكو وبكين، من الستينات إلى أواخر الثمانينات، اختارت منغوليا جانب موسكو ضد بكين، وكانت الحليف الأكثر موثوقية لدى الاتحاد السوفياتي في آسيا

في أبريل (نيسان) 1978 دعت بكين إلى الانسحاب السوفياتي من منغوليا، وسرعان ما زار رئيس الوزراء المنغولي يومجاغين تسيدينبال وحدة من الجيش السوفياتي المتمركزة في منغوليا؛ «لشكرها على حماية البلاد من التهديد الصيني». وباشرت منغوليا، في أوائل عام 1979، بطرد المهاجرين الصينيين متهمة إياهم بممارسة «مؤامرات توسعية»؛ ما أدى إلى تفاقم العلاقات بين البلدين. ولم تخف حدة التوتر بشكل كبير إلا منتصف الثمانينات عندما اتخذ القادة السوفيات والمنغوليون خطوات لتطبيع العلاقات مع الصين. فعلاً عادت العلاقات الدبلوماسية بين منغوليا والصين عام 1986.

تطوّرات السنوات الأخيرة

عزّزت منغوليا والصين علاقاتهما خلال السنوات الأخيرة عبر مبادرات مختلفة. وتعمل الدولتان اليوم في مشاريع منها خط أنابيب الطاقة «سيبيريا 2»، ومشاريع أخرى لتوليد الطاقة والإنتاج الصناعي وتنمية «الطاقة الخضراء».

وحقاً بين 1990 و2019، استثمرت الصين ما مجموعه 5,4 مليار دولار في منغوليا، وهو ما يمثّل 19 في المائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في منغوليا، مع أن التعاون المتزايد يجلب معه عدداً من الصعوبات.

وبين أكثر القضايا حساسية بين الجانبين اعتراف أولان باتار بالدالاي لاما وغيره من القادة البوذيين التيبتيين. وكانت سلطة بكين قد تأثرت عندما أعلن القادة الدينيون في منغوليا رسمياً إعادة تجسيد «جيبتسوندامبا خوتوغتو العاشر»، وهو رأس البوذية التيبتية في منغوليا؛ الأمر الذي هدّد بزجّ منغوليا بشكل أعمق في اللعبة السياسية بين الصين والدالاي لاما. وكانت بكين حذرت أولان باتار من عواقب وخيمة إذا ما اقترب «جيبتسوندامبا خوتوغتو» الجديد من الدالاي لاما.

وهنا يوضح السفير الهندي السابق موهان لال تريفيدي، الذي خدم في منغوليا، أن «زيارات الدالاي لاما إلى منغوليا كانت دائماً مصدر ضغط على العلاقات مع الصين، خاصة أن بكين وأولان باتار تنظران إليه من زاويتين مختلفتين. فالدين السائد في منغوليا شكل من أشكال البوذية ذي صلة بالبوذية التيبتية، بينما تعتبر بكين الدالاي لاما مصدر تهديد انفصالي. وبالفعل فرضت بكين رسوماً جمركية على الصادرات المنغولية (90 في المائة منها موجهة إلى الصين) إبان الزيارة الأخيرة للدالاي لاما عام 2016، ولم تُوجه له أي دعوة للزيارة منذ ذلك الحين...».

هذا، وتكافح منغوليا لتسديد ديونها، ولقد مددت اتفاقية تبادل العملات مع الصين حتى عام 2025. أما الرصيد المتبقي من هذه المبادلة فهو 15 مليار يوان (2 مليار دولار أميركي). ثم إن اقتصاد منغوليا لا يزال يعتمد بشكل مفرط على الأسواق والاستثمارات والبنية التحتية الصينية. وتحتفظ الصين بنسبة 91,5 في المائة من إجمالي صادرات منغوليا، وجاءت نسبة 62,3 في المائة من إجمالي عائدات التصدير من صادرات الفحم وحدها. وفي الأمد القريب، ستواجه منغوليا صعوبات في اجتذاب المستثمرين الأجانب، نظراً لضعفها أمام الصدمات الجيوسياسية، والأعباء التنظيمية المرتفعة، والبنية التحتية المتخلفة.

سياسة «الجار الثالث»

في المقابل، على الرغم من التحديات السياسية والاقتصادية، أظهرت منغوليا مرونة حافظت معها على سياسة خارجية مستقلة، وتغلّبت على التأثيرات الخارجية من القوى الكبرى كالصين وروسيا، مع تعزيزها العلاقات مع دول كالولايات المتحدة وفرنسا وبولندا واليابان وكوريا الجنوبية، التي هي دول في منافسة جيوسياسية مباشرة مع «جارتي»... روسيا والصين.

وفي هذا السياق، زار منغوليا عدد من القادة العالميين البارزين عام 2023، بينهم البابا فرنسيس (أصبح أول بابا يزور البلاد) ورئيسا فرنسا وبولندا. كذلك زار رئيس وزراء منغوليا الولايات المتحدة، واستضافت وزارة خارجيتها اجتماعاً لوزيرات الخارجية النساء في أولان باتار. وعام 2023، أيضاً، عزّزت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية شراكتيهما الاستراتيجيتين مع منغوليا، ودشنتا آلية حوار ثلاثية مع التركيز على المعادن الحيوية. وبدأت الشركات الفرنسية مفاوضات لتطوير منجم لليورانيوم في منغوليا، بهدف التصدير إلى السوق الصينية.

وبالنسبة للعلاقات مع واشنطن بالذات، زار رئيس وزراء منغوليا لوفسان نامسراي أويون-إردين وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وأجرى مباحثات رسمية، ووقّعت منغوليا والولايات المتحدة مذكرة تفاهم بشأن إدارة وتطوير الموارد المعدنية. وفي السنوات الأخيرة، طوّرت القيادة المنغولية مراراً لـ«القيم الأميركية المشتركة، من حيث حقوق الإنسان، وتنمية الحرية»، مؤكدة أن الولايات المتحدة ليست جارتها الثالثة الاستراتيجية فحسب، بل أيضاً «النجم القطبي المرشد في رحلة منغوليا صوب الديمقراطية».

الموقع الحيوي الحساس

واستطراداً، في بيان له قال السياسي والصحافي المنغولي إلبغدورغ تساخيا، الذي شغل منصب رئيس منغوليا من عام 2009 إلى عام 2017 «إن موقعنا استراتيجي، لأن منغوليا تقع على العمود الفقري للصين، في حين تضرب الجزء السفلي من روسيا».

أيضاً، قال ميندي جارغالسيخان، عميد الأبحاث في معهد الدراسات الاستراتيجية في منغوليا، في مقال له «لقد أظهرت منغوليا المرونة في إطار سياستها الخارجية المستقلة، والديمقراطية، والاقتصاد. لكن السياسات المحلية التنافسية والسياسات الاقتصادية الشعوبية غير الفعالة من المرجح أن تشكل التحدي الأكبر. وفي حين لا تتورّط منغوليا غالباً بصورة مباشرة في الصراعات الدولية، فإنها تتأثر بها. ويتعيّن على أولان باتار أن تستجيب لهذا التحديات عبر تحقيق التوازن بين العلاقات الإقليمية والدولية في حين تُحافظ على الديمقراطية والاستقرار والنمو الاقتصادي».

منغوليا... جغرافيا وتاريخ وسياسة وموارد

• منغوليا دولة غير ساحلية في شمال شرق آسيا، تهيمن عليها السهوب شبه الصحراوية القليلة السكان. وتحدّها روسيا من الشمال والصين من الجنوب. ونحو 40 في المائة من قوة العمل في البلاد من البدو الرحل، الذين يرعون الماشية في المراعي الواسعة.

* العاصمة وأكبر مدن البلاد، أولان باتار، يقطنها نحو نصف سكان البلاد البالغ عددهم 3,4 مليون نسمة.

* امتدت الإمبراطورية المنغولية في كل الاتجاهات أيام البطل الوطني جنكيز خان، وحكم نسله الصين لما يقرب من قرن من الزمان تحت اسم سلالة يوان.

* في القرن العشرين، حصلت منغوليا على مساعدة من الاتحاد السوفياتي في سعيها للاستقلال عن الصين.

* تاريخياً، من النادر تحوّل دولة من الاشتراكية إلى ديمقراطية انتخابية كاملة. لكن منغوليا نجحت عام 1990 في التخلي عن نظام الحزب الواحد (الشيوعي) الذي استمر 70 سنة على النمط السوفياتي لصالح التغييرات السياسية والاقتصادية والانتخابات المتعددة الأحزاب.

من الناحية الجيوسياسية، كانت منغوليا لقرون كثيرة كياناً يُعتبر على نطاق واسع «عازلاً» بين روسيا والصين. إلا أنها اليوم تتمتع بقدر عظيم من الأهمية الاقتصادية العالمية بعدما أصبحت تمتلك مواد خام ذات أهمية استراتيجية مثل اليورانيوم.

* احتياطي منغوليا من اليورانيوم يصل إلى نحو 62 ألف طن؛ ما يجعلها من بين أكبر 15 دولة من حيث الاحتياطي، لكنها لا تمتلك محطة للطاقة النووية ولا أسلحة نووية. وكانت روسيا هي أول دولة توقّع اتفاقاً مع منغوليا حول العمليات المشتركة لتخصيب اليورانيوم.

* الانتخابات البرلمانية هذا العام كانت واحدة من أهم الانتخابات في تاريخ منغوليا الحديث. إذ منذ اعتماد الدستور الديمقراطي لمنغوليا عام 1992، كان البرلمان (يضم 76 عضواً) يهيمن عليه معظم الوقت حزبان سياسيان رئيسيان «الحزب الديمقراطي» و«حزب الشعب المنغولي». لكن في الصيف الماضي، أجري تغييران دستوريان مهمان؛ إذ زيدت مقاعد البرلمان من 76 مقعداً إلى 126 مقعداً، مع شغل 78 مقعداً من خلال الانتخابات المباشرة و48 مقعداً عبر التمثيل النسبي.

* ضم البرلمان الجديد ممثلين عن عدد من الأحزاب، وللمرة الأولى انتُخبت 32 نائبة، أي 25 في المائة من العدد الإجمالي للأعضاء، وهذه أعلى نسبة من النساء في برلمانات آسيا.

هل اقترب السلام؟

فيصل محمد صالح

الثمن صعب للسلام في السودان لكنه على كل حال أقل تكلفة من ثمن الحرب

لم تتوقف رغبات وأماني الشَّعب السوداني في وقف الحرب في التعبير عن نفسها بالوسائل كلها، مع أنها ظلت أمنيات معلقة في السماء، لكنها وجدت في الأسبوع الماضي بعض المؤشرات التي قد تؤدي لتحقيق هذه الأمنيات. فقد تكاثرت الزيارات واللقاءات في العاصمة المؤقتة بورتسودان من مسؤولين أجانب، كما نشطت اللقاءات السودانية - السودانية خارج السودان، وتغيرت لهجة كثير من أنصار استمرار الحرب لتظهر دعوات السلام والمصالحة، وإن بشكل خجول.

في خلال الأسبوع الماضي استضافت القاهرة لقاء بين القوى السياسية المدنية، جمع للمرة الأولى ممثلي تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، وهي الكتلة المدنية الأكبر التي تضم معارضي الحرب، مع الكتلة الديمقراطية المساندة للفريق البرهان والجيش، بجانب بعض المجموعات الأخرى وبعض السياسيين المستقلين. ولم تكن النقطة الجوهرية في هذا اللقاء هي لقاء الغريمَين السودانيَّين، بقدر ما يعكسه ذلك من تحول في الموقف المصري من أحداث السودان منذ اندلاع الانتفاضة الشَّعبية التي أسقطت النظام السابق، مروراً بكل أحداث المرحلة الانتقالية وانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وحتى اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان) 2023. كان الرهان المصري على قائد الجيش، الفريق البرهان، كبيراً جدّاً، وربما كان هناك تطلع لتكرار التجربة المصرية بعد ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، في السودان، لهذا استمرَّ الدعم المصري للبرهان وقيادة الجيش في المراحل كلها، حتى الأشهر الأولى من الحرب. ونتيجة لهذا المسار فقد تباعدت خطى مصر الرسمية عن الكتلة المدنية لفترة طويلة، بينما تبنت مصر الكتلة الديمقراطية التي تضم الحركات المسلحة الممثلة في الحكومة، وبعض زعماء القبائل والأحزاب الصغيرة. لكن بدا واضحاً الآن أن مصر على قناعة بأن هذه الحرب لن تنتهي بانتصار، وأن الرهان على البرهان وحده لن يؤدي إلى نتيجة، كما أن نتائج المعارك الحالية تقدم صورة قاتمة لموقف الجيش ومستقبل الأوضاع في السودان، ولذلك فإن أهم مخرجات مؤتمر القاهرة كان الدعوة لوقف الحرب بشكل فوري، والاتجاه لفتح أبواب الحوار بين القوى السياسية المدنية؛ للوصول لتصور لمستقبل البلاد مرحلة ما بعد الحرب.

في الأسبوع نفسه زار رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد بورتسودان للقاء الرئيس البرهان، حاملاً أفكاراً جديدة من الاتحاد الأفريقي ومنظمة «الإيغاد» لوقف الحرب في السودان. ورغم أن آبي أحمد لم يقدم تفاصيل حول المبادرة، فإن التحركات الأفريقية الأخيرة كلها تسير في الاتجاه نفسه، وربما تقود لإنجاح مساعي لقاء البرهان - حميدتي. كما زار بورتسودان نائب وزير الخارجية السعودي الذي حمل دعوة لقيادة الجيش لاستئناف المفاوضات في منبر جدة، المتوقفة منذ ثمانية أشهر.

في الأسبوع نفسه، انعقد اجتماع تحضيري في أديس أبابا بدعوة من الاتحاد الأفريقي، شارك فيه ممثلون لبعض القوى السياسية والقبائل والمجتمع المدني، بينما قاطعته «تقدم» ومعظم القوى المعارضة. ورغم أنه صار حواراً مع النفس، بحسب مواقف المشاركين، فإنه يدخل أيضاً في حسابات تصاعد الحراك المؤدي لوقف الحرب. وتكاثرت أيضاً التصريحات التي تدعو للسلام ووقف الحرب من كثير من القوى السياسية والشخصيات التي عُرفت بموقف متشدد يطالب باستمرار الحرب حتى القضاء على «الدعم السريع».

تَوافقَ ذلك كله مع حالة إنهاك واضحة لطرفَي الحرب، وموقف الجيش الميداني معروف ومكشوف، لكن حتى «قوات الدعم السريع»، التي تحقق تقدماً في الميدان تصبح كل منطقة جديدة تقع تحت سيطرتها عبئاً كبيراً عليها، تفشل في إدارتها وتعجز عن توفير متطلبات الحياة لساكنيها ولقواتها التي صارت منتشرة في رقعة جغرافية واسعة يصعب الاستمرار في دعمها وتموينها باحتياجاتها.

هناك بالتأكيد تصريحات متشددة تظهر من القيادات العسكرية، مثل تصريحات الفريق البرهان في مدينة عطبرة قبل يومين، التي قال فيها إنه لن يكون هناك سلام أو مفاوضات في جدة أو سويسرا. لكن في اليوم نفسه الذي كان يصرح فيه بذلك كان وفد يمثل الحكومة يوجد في جنيف لمفاوضات تنظمها الأمم المتحدة لطرفَي الحرب؛ لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية.

هناك طريق شاق ينبغي أن يتم قطعه، ومراحل صعبة وعقبات كثيرة، وانقسامات وتناقضات ستظهر داخل كل طرف من طرفَي الحرب، كما ستظهر تناقضات المصالح الإقليمية والدولية وانعكاساتها على المواقف المختلفة، لكن يجب اعتبار ذلك كله من العقبات والصعوبات المتوقعة، وهو الثمن الصعب للسلام، لكنه على كل حال أقل تكلفة من ثمن الحرب.

«شنغهاي للتعاون»... وعالم التعددية القطبية

إميل أمين

إننا أمام بيانات وأرقام مدروسة بعناية تسعى لتحقيق أهداف مشتركة في أوقات محددة بعينها

وسط ضجيج الأحداث الدولية، ما بين انتخابات أوروبية مغرقة في الصراع بين اليمين واليسار، وأخرى أميركية، هي الأكثر إثارة للجدل منذ عقود، وقمة حلف الأطلسي المأزوم في واشنطن؛ تسللت عن الأنظار والأسماع، أنباء قمة منظمة شنغهاي للتعاون، والتي عُقدت في الرابع من الشهر الجاري، في آستانة، عاصمة كازاخستان. هل يمكن بداية اعتبار هذا التجمع الآسيوي، بمثابة كتلة جيوسياسية وليدة، ساعية لخلق نوع جديد من التوازنات القطبية، والوصول إلى عالم متعدد الأقطاب، لا سيما أن غالبية أعضائها على علاقة متوترة بالغرب عامة والولايات المتحدة خاصة؟

مثير أمر الصحافة الغربية، أوروبية وأميركية، التي صبت قدراً وافراً من جام غضبها على القمة الرابعة والعشرين لـ«شنغهاي»، ما يستدعي علامة استفهام: هل يمكن لهذا التجمع أن ينشئ توازنات أممية جديدة تختصم بالفعل من النفوذ الغربي التاريخي عبر القرنين الماضيين بنوع خاص؟

الثابت أنه في قاعة واحدة، اجتمعت قيادات تمثل 80 في المائة من مساحة أوراسيا، و40 في المائة من سكان العالم، ونحو 30 في المائة من الناتج الإجمالي العالمي، ما يعني قولاً وفعلاً أن التكامل الأوراسي يسعى بقوة غير محدودة، وعلى الرغم من الصراعات الدموية والتدخل السافر من جانب القوى الخارجية في الشؤون الداخلية للدول الآسيوية، لتخليق عالم جديد.

تبدو رؤية «شنغهاي» للتعاون وكأنها جامعة غير مجزأة، ذلك أنه وفيما يطفو البعد الخاص بالإطار الأمني الجماعي على السطح، تبدو هناك قضايا أخرى مثل الطاقة والتجارة، والبيئة والتمويل، حاضرة ضمن الخمس والعشرين وثيقة الاستراتيجية التي تم التوقيع عليها في القمة الأخيرة، ما يعني أن لقاء آستانة لم يكن مجرد منتدى للأعمال.

في الوقت عينه تبدو اللمسات الآسيوية ذات المسحة الكونفوشيوسية حاضرة وتغلف رؤى المنظمة المستقبلية، ذلك أنه فيما ترحب الدول الأعضاء بانضمام أي دولة أوراسية لعضويتها، شريطة استيفاء معايير الانضمام المعتادة، تعلن الصين على وجه التحديد أنها ترحب بمشاركة حلفاء الولايات المتحدة، فيما تسميه «الترتيب الأمني العالمي الجديد»، ما يعني أنها تسعى لأن تضحى صاحبة دعوة جاذبة لا طاردة، كما أنها لا تؤمن بالطروحات الحدية، حسب المنهج الأرسطي الغربي. لا يساور القارئ أي شك في أن الركيزتين الأساسيتين لـ«شنغهاي»، هما روسيا والصين، واللتان تستبصران مخططات «الناتو»، برأس حربته الأميركية في بقاع وأصقاع آسيا.

يدعو الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى ضرورة التمسك بنظام أمني مشترك وشامل، تعاوني ومستدام، باعتبار أن الأمن الحقيقي يقوم على أمن جميع البلدان.

قيصر الكرملين، فلاديمير بوتين، بدوره لم يوارِ أو يدارِ خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية رغبته في أن تكون المنظمة حجر زاوية في بناء «نظام عالمي عادل»، ومتعدد الأقطاب، يستند إلى الدور المحوري لمنظمة الأمم المتحدة والقانون الدولي، وتطلعات الدول صاحبة السيادة لشراكة تقوم على الفائدة المتبادلة.

يعنّ لنا التساؤل: هل هي مصادفة قدرية أو موضوعية، أن تستبق أعمال منظمة شنغهاي، قمة «الأطلسي» في واشنطن بأيام؟

لا مجال للمصادفات بأنواعها الفلسفية المختلفة، في استراتيجيات الدول العظمى، ولهذا يمكن اعتبار قمة آستانة، رسالة موجهة للعم سام وضيوفه.

يبدو التعاون الروسي – الصيني، ومن معهما من حلفاء دول وسط آسيا، جرس إنذار لـ«الناتو» بأن هناك من يسعى لإيجاد ثقل موازن له، لا سيما مع استخدامهما علامات أخرى تشير إلى تعزيز موقفهما النسبي في مواجهة الغرب.

الاستراتيجية الماورائية لمنظمة شنغهاي، هل هي محاولة لإضعاف «الناتو»، ودق إسفين بين الولايات المتحدة والأعضاء الأوروبيين؟

لا يخفى أن هناك تحركات بالفعل رأيناها خلال زيارة شي جينبينغ لبعض من دول أوروبا الأشهر الأخيرة، عطفاً على الصداقات المتنامية بين دول مثل المجر وسلوفاكيا، وعلاقة فيكتور أوربان مع بوتين شاهدة على الأمر.

الذين اطلعوا على إعلان آستانة 2024، سوف يدركون أنه ليس مجرد إعادة صياغة لإعلان سمرقند لعام 2022، والسبب هو أننا أمام بيانات وأرقام مدروسة بعناية، تسعى لتحقيق أهداف مشتركة في أوقات محددة بعينها، وجميعها تكشف نيات وسياسات أعضاء المنظمة المستقبلية، ما يعني أنه من غير المعقول أو المقبول الأخذ بعين الاعتبار ما أشاعته الدوائر الإعلامية الغربية من أن البيان مجرد مزاح أو تمرين لبناء هيمنة أممية وليدة.

من أهم خلاصات القمة الأخيرة، الاتفاقيات البينية على استخدام العملات الوطنية في التجارة بين الدول الأعضاء، والدعوة إلى توسيع أنظمة الدفع والتسوية غير المرتبطة بنظام «سويفت» العالمي؛ أي إنهاء «زمن الدولرة»، ومجابهة عقوبات الغرب الاقتصادية.

منظمة شنغهاي مدماك جديد في بناء عالمي مغاير، فانظروا ماذا ترون.

ما طار طير وارتفع

فؤاد مطر

ما يصرح به وزراء في حكومة نتنياهو هو لإبقاء الواقع الاحتلالي للأراضي الفلسطينية

تبدو مدعاة للاستغراب هذه المسكنة التي يغلف بها رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو تصريحاته حول الحاجة إلى السلاح، والتي وصلت إلى درجة تحميل الإدارة الأميركية وزر إخفاق حسْم العدوان الذي شنه على غزة، البشر والحجر، واستتباع ذلك بالتجويع وضرب محطات المياه بعد استكمال تدمير المشافي والمدارس، وما ألحقه من أذى للمساجد والكنائس والمؤسسات الإغاثية الدولية، ووصل به الأمر إلى حد التطاول على الرئيس بايدن، فيما وزير الدفاع يوآف غالانت يحاول في زيارة لافتة إلى واشنطن رتق ما أمكنه الرتق لثوب العدوان الهتلري من جانب الحكومة التي هو أحد أعضائها، وتحديداً الركن الذي يرمز إلى ذلك العدوان؛ أي وزير الدفاع المسؤول عن الجيش الذي نفَّذ لرئيس الحكومة العمليات الحربية العدوانية براً وجواً على الغزيين، لا فرق بين كهل أو طفل، فهذه تربيته التي عززها في نفسه على سبيل المثال لا الحصر حاخامين من بينهم الزعيم الروحي لحزب «شاس» الديني المتشدد الحاخام عوفاديا يوسف الذي قال مرة: «إن الله سينتقم من العرب ويزيلهم من العالم».

خطورة هذا الكلام قبل 23 سنة أن موقف رجال السياسة الذين ينتمون إلى التيار الديني وشركاء نتنياهو فيما فعله وبما ينوي مواصلة اقترافه من أعمال عدوانية، سواء في قطاع غزة وبعض مدن الضفة الغربية، أو ما هو من المحتمل فعْله على «لبنان حزب الله»، وبشراسة تفوق العدوان طوال سنة على الغزيين، هم في طيات ما يصرحون به من الذين يشاركون الحاخام عوفاديا يوسف موقفه. وعندما نقرأ ما يصرح به كل من وزير الأمن القومي بن غفير في حكومة نتنياهو، ووزير المالية سموتريتش تتضح لنا النوايا، وبحيث إن ما لا يقال على الألسنة راسخ في النفوس الأمَّارة بإبقاء الأمر الواقع الاحتلالي لفلسطين للسنة الثمانين على التوالي كما هو عليه.

ويستغرب المرء أشد الاستغراب كيف أن تلك النظرة الحاخامية للعرب، ومعها مخطط الإبادة من جانب حقبة نتنياهو وغلاة اليمين المنتقم والمعتدي دون وجه حق في غزة، وبين الحين والآخر للفلسطينيين الصامدين في مدن وطنهم المحتل الذين يعيشون إلى جانب أطياف يهودية، راسخة في الوجدان الإسرائيلي، مع أن هنالك عشرات الألوف من المواطنين الذين يشكِّلون سكان إسرائيل هم من العرب، ولا تلغي بطاقات التعريف بهم الصادرة عن دوائر رسمية إسرائيلية، وكذلك جوازات سفرهم المختومة من جانب إدارات رسمية إسرائيلية، هويتهم الأصلية التي لا جدال فيها وهي أنهم عرب. وإلى ذلك هنالك أعضاء من العرب في الكنيست يمثلون بني قومهم، ويقترعون كما أقرانهم اليهود على ما يصدر عن البرلمان الإسرائيلي من قرارات بمعنى الموافقة عن اقتناع أو الاعتراض نتيجة افتقار القرارات ومشاريع القوانين إلى الحد المعقول من التوازن والعدالة. وهؤلاء الذين نشير إليهم على سبيل المثال لا الحصر ليسوا بالصفات التي يراها فيهم الحاخام المشار إليه، ويتوارثها بطبيعة الحال حاخامو الحقبة الراهنة من إسرائيل في شخص نتنياهو الذي يحاول ستر إخفاق عدوانه بترك صفحة هذا العدوان مفتوحة تَقِيه جولات العدوان من تهاوي حكومته، وبإرفاق الجولات بالإكثار من العتب على الحليف الأميركي الذي لا يمده بالمزيد من السلاح، وهو طلب منطقي لو كان يخوض حرباً ضد جيش أو جيوش، وليس العكس؛ أي البحث بين الركام عن أفراد ينتمون إلى «حماس».

ثم يحاول وزير الدفاع يوآف غالانت تسويق نفسه بديلاً يحل محل نتنياهو في زيارته المرحب بها إلى واشنطن، عكس تلك الزيارة التي تمناها نتنياهو ولم يلب الرئيس العاتب التمني، الأمر الذي زاده إمعاناً في حرب الإبادة التي كان هنالك موقف لفظي لكنه فاعل من بين إشعال البيت الغزاوي ناراً من الصواريخ الأكثر فتكاً، الممنوحة استرضاء من جانب الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ الخمسينات. وهذا الموقف جدد التأكيد عليه أواخر أبريل (نيسان) 2023، قبل أيام من عملية الأسر الحمساوية، كوين مكارثي، رئيس مجلس النواب الأميركي، في كلمة ألقاها في الكنيست الإسرائيلي. وفي كلمته تلك قال المسؤول الأميركي الفاعل الذي كان في زيارته الأولى الرسمية لإسرائيل على رأس وفد من 16 برلمانياً أميركياً، للمشاركة في احتفالات اليوبيل الماسي (75 سنة) لتأسيسها: «أتعهد بدعم إسرائيل في الـ75 سنة المقبلة لتكون أقوى حتى أكثر من الـ75 سنة الفائتة».

لكن نقول ما طار طير وارتفع... إلا كما طار وقع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16664 العدد - Saturday - 2024/7/13 السبت

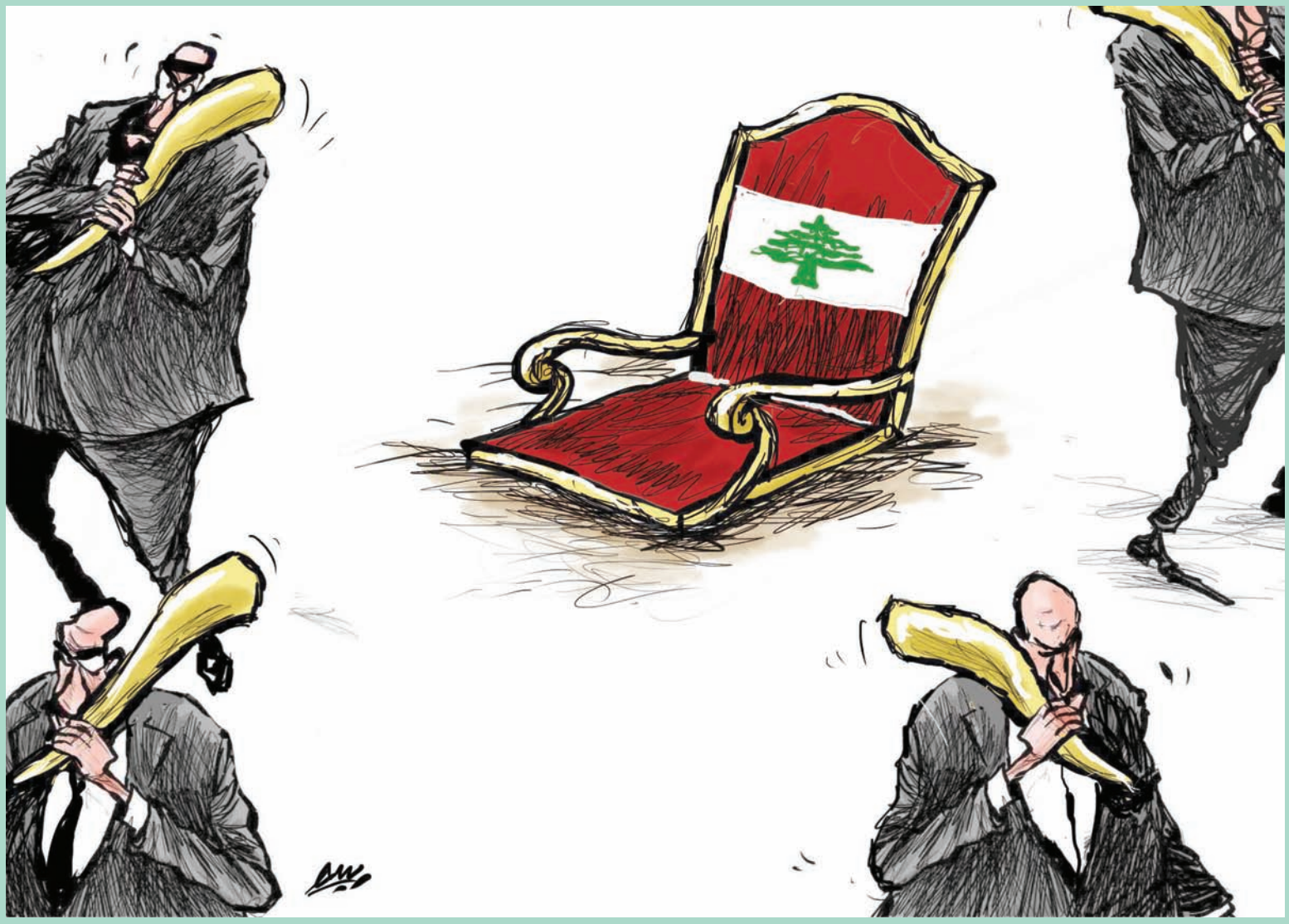

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

حسن عريبي عبقري الوصل بالأندلسِ

عبد الرحمن شلقم

الموشحات الأندلسية حملها العرب الذين غادروا الأندلس بعد سقوط غرناطة وانتشروا في بلدان المغرب العربي

حسن عريبي فنانٌ ليبي، وُلد بطرابلس وعاش بها صدر شبابه، وسط عائلة متدينة توارثت أجيالُها حفظَ القرآن، والانتماء إلى الزوايا الصوفية، حيث حفظت فيها المدائح وردَّدتها مع جموع المريدين. الموشحات فن عربي قديم، انتشر في المشرق والمغرب، وحافظ على مقاماته وإيقاعاته الأندلسية. الزوايا الصوفية وخاصة السلامية والعيساوية، كان لها انتشار واسع في جميع أنحاء ليبيا، حيث المدائح التي تصاحبها الدفوف والإيقاعات السريعة، ساهمت في تطوير نمط من الإنشاد له نَفَس ديني، يتمحور حول مدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

الشاب حسن عريبي، تعلّق مبكراً بالجامع حيث حفظ ما تيسَّر له من القرآن، وتردَّد على الزوايا الصوفية، وشارك في ترديد المدائح. اشترى آلة العود وبدأ تعلم العزف، لكن والده غضب منه بشدة ونهره وكسر عوده. لكنه لم يفارق عشقه الكبير للموسيقى. رحل إلى مدينة بنغازي، وعمل موظفاً بوزارة المواصلات، وهناك واصل بحريّة نشاطه الموسيقي. تطورت قدراته، وتوسَّعت علاقاته بدنيا الفن وتعرَّف على عازفين ومطربين. بدأ يلحن الأغاني لمطربين سبقوه، وآخرين جدد اكتشف أصواتهم، وفي مقدمتهم الصوت الغنائي الليبي الرائع محمد صدقي. كانت «أغنية كيف نوصفك للناس وأنت عالي»، وهي الأغنية الأولى التي غناها محمد صدقي من ألحان حسن عريبي، كانت بداية لشهرة المغني والملحن. بعد سنوات عاد حسن عريبي إلى طرابلس، تسبقه شهرته الفنية. كان الشيخ الراحل محمد قنيص، العلّامة الموسيقي، العازف والمنشد البارز لـ«الموشح» و«المألوف» الأندلسيين في مدينة طرابلس. اقترب حسن عريبي من الشيخ قنيص، وانهمك في الوقت ذاته في تعلُّم المألوف والموشحات، قصائد ومقامات - الطبوع - وإيقاعات. ملك المألوف حياته. قرأ تاريخ العرب المسلمين في الأندلس. وتعمَّق في الفنون الأندلسية بكل أنواعها، وأنماط الحياة الاجتماعية والثقافية. لم يكن ذلك على حساب عشقه للغناء والموسيقى والطرب الذي تزدهر به الإذاعات العربية ومن بينها الليبية. لحَّن للكثير من المطربين والمطربات الليبيين والعرب، وتولَّى رئاسة قسم الموسيقى بإذاعة طرابلس.

سنة 1964 أنشأ فرقة الموشحات والمألوف بالإذاعة الليبية بطرابلس، وضم إليها عدداً كبيراً من الموسيقيين والمطربين، وبدأ يقدم هذا الفن العربي، بروح جديدة فيها إضافات، موسيقية وصوتية، وحضور شعبي وطني، تمثل في لباس كل أفراد الفرقة، البدلة الليبية التقليدية، والقبعات السوداء يتدلى خلفها ما يعرف بالبصكل، وهو حزمة من خيوط سوداء. قدمت الفرقة الجديدة نوبات كثيرة، وتعلق بهذا الفن الكبار والشباب، وانتشر المألوف في كل أنحاء ليبيا. الموشحات الأندلسية حملها العرب الذين غادروا الأندلس بعد سقوط غرناطة، وانتشروا في بلدان المغرب العربي. اختلف اسم هذا الفن من بلد إلى آخر، لكن كلمتَي الموشحات والمألوف ظلتا هما العنوان الفني والعلمي.

تواصل الفنان حسن عريبي مبكراً بزملائه، سادة المألوف في تونس والجزائر والمغرب، وأقاموا حفلات ومهرجانات وندوات، حول الفن الذي جمعهم. الفنان حسن عريبي أدخل بعض الآلات الموسيقية الغربية، إلى نوبات المألوف، رغم معارضة بعض شيوخ الجيل الماضي، لكنهم قبلوا بذلك بعدما استحسنوا هذا التجديد. حسن عريبي طرز بعض النوبات بشيء من الزجل المعدل، وحاول تقريب بعض الكلمات المستعملة في بلدان المغرب العربي، بعد تداول مع سادة هذا الفن. في المهرجانات التي نُظِّمت في المملكة المغربية والجزائر وتونس، كان حسن عريبي كبير الشيوخ الذي يتصدر الحديث، يطير في الزمن الأموي والعباسي والأندلسي، ويربط الإيقاعات الموسيقية الأندلسية ببحور الشعر، وبالقوافي، ويرحل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ ليغوص في زمن الأصوات، وتطور الآلات الموسيقية، وعالم المغنين والعازفين. أتقن العزف على آلة العود، وحلّق بصوته الشجي بين المقامات جواباً وقراراً. عزف منفرداً وكذلك غنى.

الفنان حسن عريبي شيخ المألوف الأندلسي في المغرب العربي، قدَّم لنا الغنيمة التي عاد بها العرب من الأندلس، فأوصلنا مرة أخرى إلى زمن مفقود، زمان الوصل بالأندلس.

ترأس الفنان حسن عريبي مجمع الموسيقى العربية، وفي هذا المحفل الكبير الذي يضم فحول العلماء والمبدعين في دنيا الموسيقى العربية، كان شيخنا حسن، العالم الموسوعي الذي يسبح ويمشي ويطير في النغم والإيقاع والكلمات، في أعماق جذورها وآفاق تكوينها وتطورها، مع الاندفاع المتزن في آفاق التطور والتجديد وقراءة الألوان الغنائية. كان يقول دائماً، لقد شهدت الموسيقى العربية والغناء العربي عبر السنين، تطوراً وإضافات، بتأثير من موجات فنية قادمة من الخارج، وإبداعات من أجيال عربية جديدة تلحّن وتغني، لكن اللحن العربي وكذلك الإيقاع، ما زالا محافظيْن على أصولهما. المقامات الموسيقية العربية، لم تزل تحافظ على أبعادها، وإن أخذت شيئاً من الآخرين. رحل الشيخ الأندلسي حسن عريبي، لكن ما أبدعه في فن المألوف، ما زال يشدو به الزمن.

أزمة الديمقراطيات الغربية

محمد الرميحي

العيش على ثروة الغير هو مسكن يفقد تأثيره بمجرد أن يفطن الغيرُ إلى ثروته الوطنية

مَن يتابع الانتخابات في الدول الصناعية الغربية يرى بوضوح أن تلك المجتمعات تتوجه إلى أزمة مستحكمة، توصل إلى طريق مسدود في الحكم والإدارة العامة، السبب أن ممارسة الديمقراطية أصبحت هدفاً أكثر منه وسيلة إلى تحقيق النفع العام، فدخلت في سكة الاسترضاء الشعبوي المؤدي إلى الأزمة.

لتفسير ما سبق، لنأخذ دولتين كبيرتين؛ هما فرنسا وبريطانيا، في الأولى أدت الانتخابات الأخيرة إلى شبه توقف آليات الحكم، بسبب التشرذم السياسي، وهي ظاهرة تنم عن فقدان الوعي الجمعي لإخراج المجتمع من الأزمات التي تواجهه، خاصة في الاقتصاد.

في بريطانيا جرت انتخابات (احتجاجية) حصد فيها العمال الأغلبية. صوّت الناس ليس حبّاً في «حزب العمال»، صاحب الأجندة المتعثرة في الشأن الاقتصادي، بل كُرهً في ضياع بوصلة «حزب المحافظين»، الذي يفضله الجمهور البريطاني للحكم.

في كل من فرنسا وبريطانيا هناك أزمة حادة في الاقتصاد، خلقها السياسيون، ففي فرنسا تصل نسبة الدين العام إلى 110,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، كما تصل نسبة الدين العام في بريطانيا إلى 99,8 في المائة، والرقم يعود إلى هذا العام (2024). في بريطانيا هذا الرقم لم يُسجل إلا في عام 1961، وهو الزمن الذي فقدت بريطانيا فيه قبل سنوات قليلة من ذاك التاريخ ممتلكاتها (خلف البحار)، بعدها تنبّه السياسيون إلى أن بريطانيا لم تعد (إمبراطورية)!

فرنسا اقتصادها بدأ يتدحرج إلى الخلف بعد فقدانها كثيراً من مستعمراتها التي بدأت تخرج عن النفوذ الفرنسي، آخرها ما حدث في غرب أفريقيا.

كلا المجتمعين عاش مرحلة الرفاه (الباذخ) بسبب سيطرة حكومته مباشرة أو من خلال وكلاء، على موارد دول أخرى، ومع ذلك قرر السياسيون (الشعبيون) ألا يواجهوا تلك الحقيقة التي تفرض على شعوبهم ربط الأحزمة والتوجه إلى معادلة قدراتهم الإنتاجية مع مستوى معيشة مساوية لتلك القدرات، فقرروا الهروب من الواقع، واستمرار العيش في رفاه، من خلال الدين العام الضخم، على حساب الأجيال المقبلة.

وصلت الآلية الديمقراطية إلى معادلة هي (حتى تنجح وتمسك بزمام السلطة) عليك بدقدقة مشاعر الناس في الشارع، مع تجاهل كل الحكمة الاقتصادية التي تقول «إن وصلت الاستدانة أكثر من 50 في المائة من الدخل الإجمالي للمجتمع فعلى الجميع أن يقرع أجراس الخطر».

تقول الدراسات المستقبلية لو وصل اليمين الفرنسي إلى الحكم، ونفّذ سياسته المعلنة في الاقتصاد، فإن مصير فرنسا سيكون مثل مصير اليونان، التي واجهت منذ سنوات أزمة اقتصادية حادة، ولولا تدخل السوق الأوروبية، خاصة ألمانيا، لإنقاذ الاقتصاد اليوناني، لأصبحت اليونان دولة فاشلة، فاقتصاد فرنسا أكبر، وبالتالي إنقاذه سيكون أصعب.

في بريطانيا «حزب العمال»، وإن وعد بعدم رفع الضرائب إبان الحملة الانتخابية، فإنه بالتأكيد سوف يقوم بذلك، فيبدأ بأصحاب الدخول الكبيرة، ثم يتدرج، وأمامنا فقط أشهر (عسل) قليلة مع «حزب العمال»، قبل أن تخرج المظاهرات في الشوارع، كافرة بما فعلته من تصويت 4 يوليو (تموز) 2024.

المجتمعات الغربية بصفة عامة حققت الازدهار فيما مضى بسبب ممتلكاتها (خلف البحار) ولم يكن ذلك الازدهار عبقرية في الإدارة، حتى في حروبها استخدمت أبناء المستعمرات الفرنسيين الأفارقة والبريطانيين الهنود.

خروج بريطانيا من السوق الأوروبية كان تحت ضغط (الشعبوية) التي رفعت شعار (الحفاظ على الحدود من الأغراب)! وفقدت كثيراً من المزايا الاقتصادية، كمثل اليد العاملة الرخيصة من أوروبا الشرقية في الزراعة، فصعدت الأسعار، وقلَّ المنتج الزراعي، رغم كل الأصوات الاقتصادية التي كانت تعارض الخروج، بمن فيهم حاكم المصرف المركزي، واثنان من كبار السياسيين السابقين، الأول عمالي هو توني بلير، والثاني محافظ هو جون ميجر!

يبدو أن رئيس الحكومة الجديد، كير ستارمر، يفكر في العودة بشكل ما إلى الارتباط الاقتصادي بالسوق الأوروبية من جديد، إلا أن الظروف تغيّرت، والشروط أصبحت أكثر تشدداً من قبل، هذا لو قُبل طلبه في الأصل. لقد كان لبريطانيا امتيازات عندما كانت في السوق الأوروبية، لم تحظَ بها أي دولة، (الشعبوية) فرّطت فيها جميعاً!

ربما الدرس المستفاد من تلك التجارب الصعبة، أن الشعوب لم تعد قادرة على العيش خارج قدرتها على إنتاج الثروة. والعيش على ثروة الغير هو مسكن يفقد تأثيره بمجرد أن يفطن الغيرُ إلى ثروته الوطنية.

تلك الحقيقة البسيطة يتجاهلها السياسيون، ويصرفون من جيب الأجيال المقبلة، ما يُمكنهم من البقاء على الكراسي!

آخر الكلام:

السياسي يهتم بالانتخابات المقبلة، ورجل الدولة بالأجيال المقبلة!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,07%	-0,09%	+0,32%	+0,15%	+0,53%	-0,14%	+0,10%	-0,63%	-0,45%

حول التقاط الكربون واستخدامه بهدف تسريع وتيرة الاقتصاد الدائري

السعودية والمنتدى الاقتصادي العالمي يطلقان تحدياً عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الطاقة ووزارة الاقتصاد والتخطيط في السعودية إطلاق تحدٍّ عالمي حول التقاط الكربون واستخدامه، بالتعاون مع منصة «أب لينك»، التابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي، بهدف تعزيز البحث عن حلول مبتكرة لتسريع وتيرة الاقتصاد الدائري للكربون.

وكان إعلان هذا التحدّي قد تم في جلسة رئيسة بعنوان: «هدف التنمية المستدامة الثالث عشر وارتباطه بأهداف التنمية المستدامة الأخرى؛ العمل المناخي»، ضمن أعمال «المنتدى السياسي الرفيع المستوى للأمم المتحدة 2024»، المعني بالتنمية المستدامة. وحسب المعلومات الصادرة فإن التحدّي يهدف إلى تشجيع الشركات الناشئة على تقديم حلول متميزة تُسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية من خلال التحول المستدام في الأنظمة، بما في ذلك التقنيات الجديدة والمبتكرة لالتقاط الكربون وإعادة استخدامه، والتكامل الصناعي. كما يؤكّد أهمية تقنيات التقاط الكربون واستخدامه، والدور الحيوي الذي تقدمه الابتكارات في دفع عجلة النمو الاقتصادي المستدام، ويسلط الضوء على دور إزالة الكربون في تحقيق الحياد الصفري بحلول منتصف القرن.

وأكد الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، بهذه المناسبة، أن قضية تغير المناخ والاستدامة هي قضية عالمية. لا يمكن التعامل معها في نطاقات إقليمية، أو بوصفها مسألة محلية صغيرة، وإنما يجب أن تُعالج هذه القضية على نطاق عالمي.

تشجيع الشركات الناشئة على تقديم حلول متميزة للانبعاثات الكربونية

وأوضح وزير الطاقة السعودي أن بلاده ومن هذا المنطلق تسعى إلى تعزيز جهودها الرامية إلى تحقيق هدفها الطموح المتمثل في الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2060، وذلك من خلال استخدام نموذج الاقتصاد الدائري للكربون، الذي لا يقتصر على تخفيف تأثير الانبعاثات الكربونية فحسب، وإنما يعيد تقييم الكربون بصفته مورداً ذا قيمة اقتصادية حقيقية، بدلاً من كونه مؤثراً سلبياً في التغير المناخي.

وأشار الأمير عبد العزيز بن سلمان إلى أن السعودية تماشياً مع هذه الرؤية، ومن أجل استغلال القيمة الاقتصادية للكربون على مستوى العالم؛ أطلقت بالشراكة مع منظمات رائدة تحدّي التقاط الكربون واستخدامه، مؤكّداً أن المملكة تقود، بالمشاركة في تبني مثل هذا التحدّي، تغييرات مؤثرة في جهود مواجهة التغير المناخي، إذ تمثّل هذه المسابقة فرصة للأفراد والمنظمات لتحويل تحديات الغد إلى حلول اليوم، من خلال الجهود المشتركة والابتكارات الرائدة.

تايوان تتجه لتوسيع تعاونها مع السعودية في التكنولوجيات الجديدة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد دبلوماسي تايواني على استراتيجية العلاقات السعودية مع بلاده، حيث تتطلع تايوان لتوسيع التعاون الثنائي في التكنولوجيا الجديدة ذات القيمة الإضافية للاقتصاد. وقال تينج شينج بينغ رئيس البعثة التايوانية لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»: «منذ السبعينات، ربطت بين السعودية وتايوان شراكة عميقة ومهمة للطرفين، وأعربت تايوان مرة أخرى عن دعمها لـ(رؤية المملكة 2030)، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان».

ولفت السفير التايواني، إلى أن بلاده تحتل المركز الرابع في احتياطي النقد الأجنبي في العالم، مبيناً حرص المستهلكين من الشعب على الادخار، مبيناً أن دخول البنك الأهلي السعودي، إلى سوق فورموزا التايوانية كأول بنك سعودي، يعكس خصوصية العلاقات الثنائية والرغبة الأكيدة من الطرفين في خلق شراكة استراتيجية لصناعة مستقبل أفضل، يوسع التعاون الثنائي الشامل، ويعزز الصداقة والتفاهم الثقافي، لكلا الشعبين.

وأضاف بينغ: «طلبت السعودية من (سيتي بنك) و(غولدمان ساكس)، إصدار سندات بقيمة 500 مليون دولار ذات فائدة متغيرة غير مضمونة لمدة خمس أعوام، وفي المستقبل، ستواصل تايوان الاستثمار في المملكة، ودعم البلاد لتعزيز (رؤية 2030)».

ولفت إلى أن شركة «فوكسكون»، لا تزال تناقش مشاريع تعاون التقنية العالية مع الحكومة السعودية، مبيناً أن الشركة في المملكة تعمل في مجال تكنولوجيات صناعة السيارات الكهربائية، أحد ملامح التعاون التكنولوجي الصناعي، الذي يعزز القيمة الإضافية للاقتصاد الصناعي. ووفق بينغ، فإن تايوان تقود العالم في صناعات التكنولوجيا الفائقة مثل أشباه الموصلات وتصنيع الرقائق والتصميم، مبيناً أن هذه الصناعات هي أهم عناصر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي؛ ما يجعل منها مجالاً حيوياً للتعاون مع السعودية، في صناعة المستقبل الصناعي الجديد. وأضاف بينغ: «في الوقت الحاضر، قامت تايوان ببناء مصانع لأشباه الموصلات في الولايات المتحدة واليابان وألمانيا، كما استثمرت الولايات المتحدة واليابان وألمانيا بتايوان. لذلك؛ يمكن لتايوان والسعودية تعزيز التبادلات والتعاون في المجالات المذكورة في المستقبل».

وأكد على أن استثمار شركة «فوكسكون» التايوانية، كأكبر شركة مصنعة ومزودة للخدمات التقنية في العالم، في المملكة في مجال تكنولوجيات صناعة السيارات الكهربائية، سيعزز استراتيجية تمكين القطاعات الواعدة في المملكة، ومنها قطاع المركبات، وغيرها من الصناعات التي تسهم في تنويع مصادر الاقتصاد السعودي، وتخفيض انبعاثات الكربون والمحافظة على البيئة، فضلاً عن تعزيز التنمية المستدامة، بجانب جذب الاستثمارات وخلق فرص العمل الجديدة.

النفط يرتفع بدعم بيانات تباطؤ التضخم في أميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الجمعة وسط مؤشرات على انحسار الضغوط التضخمية في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، وتجاوز خام برنت 86 دولارا للبرميل مع أنه كان يتجه لتسجيل انخفاض أسبوعي.

وبحلول الساعة 11:01 بتوقيت غرينتش، صعدت العقود الآجلة لخام برنت 75 سنتا بما يعادل 0,88 بالمائة إلى 86,15 دولار للبرميل. كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 93 سنتا أو 1,13 بالمائة إلى 83,55 دولار للبرميل. وارتفعت العقود الآجلة للخامين في الجلستين السابقتين. وتتجه العقود الآجلة لخام برنت إلى تسجيل انخفاض أسبوعي بنحو واحد بالمائة بعد سلسلة مكاسب استمرت أربعة أسابيع. وظلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط مستقرة بشكل عام خلال الأسبوع.

وتلقت ثقة المستثمرين دعما بعد بيانات يوم الخميس أظهرت تراجع أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي، ما عزز الآمال في أن يخفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة قريبا. وعادة ما يؤدي انخفاض أسعار الفائدة إلى تعزيز النمو الاقتصادي بما يساعد على زيادة استهلاك الوقود. ومع ذلك، لا تزال السوق بانتظار مؤشرات أوضح للبناء عليها. وبينما أقر رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول بالاتجاه نحو التحسن في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بضغوط الأسعار، قال لمشرعين إن هناك حاجة إلى مزيد من البيانات لتعزيز الدوافع نحو خفض أسعار الفائدة.

وقال يب جون رونغ، محلل الأسواق في «آي جي»: «قد يدعم انخفاض قراءات التضخم في الولايات المتحدة الرأي القائل إن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيبدأ مسار تيسير السياسة النقدية في وقت قريب وليس آجلا، لكنه يضيف في الوقت نفسه حلقة جديدة في مسلسل المفاجآت السلبية للبيانات الاقتصادية التي تشير إلى تراجع واضح للاقتصاد الأميركي».

أشار إلى نمو أميركي أقوى من المتوقع

«صندوق النقد»: خفض الفائدة من قبل «الفيدرالي» ممكن هذا العام... لكن بحذر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي، يوم الجمعة، إنه لا يزال يعتقد أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي يمكن أن يبدأ في خفض أسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا العام، ويجب أن يظل حذراً، حتى مع تراجع مؤشر أسعار المستهلك الأميركي في يونيو (حزيران)، مما يثير توقعات بخفض الفائدة في وقت سابق.

وأبلغت المتحدثة باسم صندوق النقد، جولي كوزاك، الصحافيين في مؤتمر صحافي دوري بأن عملية نزع التضخم جارية في الولايات المتحدة. جاء حديث كوزاك بعد صدور تقرير يُظهِر أن مؤشر أسعار المستهلك انخفض بنسبة 0,1 في المائة في يونيو، مسجلاً أول انخفاض شهري له في أربع سنوات، وفق «رويترز».

وقالت كوزاك: «ندعم نهج مجلس الفيدرالي المعتمد على البيانات والحذر تجاه السياسة النقدية. كما نتوقع أيضاً أن يكون مجلس الفيدرالي في وضع يسمح بخفض الأسعار في وقت لاحق من هذا العام، ولا يزال هذا التقييم قائماً».

وأشارت كوزاك أيضاً إلى أن النمو الأميركي كان «قوياً بشكل لافت للنظر»، وأن الإنفاق الفيدرالي الكبير على إغاثة «كوفيد - 19» والاستثمارات في البنية التحتية والطاقة النظيفة وأشباه الموصلات سيكون له تأثير إيجابي دائم على الاقتصاد الأميركي.

لكن كوزاك كرّرت توصية الصندوق الأخيرة المتعلقة بالسياسة السنوية للولايات المتحدة للسيطرة على ديونها المتزايدة، وهي توصية راسخة منذ فترة طويلة.

وقالت كوزاك: «عجز الموازنة مرتفع حالياً، والآن هو الوقت المناسب، لا سيما أن الاقتصاد قوي، لاتخاذ إجراءات لوضع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي على مسار نزولي حاسم. وهذا يتطلب مجموعة واسعة من الإجراءات المالية».

ويقدر صندوق النقد الآن أنه من المتوقع أن تصل صافي مدفوعات الفائدة الأميركية على الدين الفيدرالي إلى 3,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2024، التي تنتهي في 30 سبتمبر (أيلول)، ارتفاعاً من 2,4 في المائة في السنة المالية 2023، بسبب ارتفاع أسعار الفائدة. وأضافت كوزاك أن هذه النسبة «ستظل مرتفعة حتى في المدى المتوسط» بسبب العجز المرتفع ومستويات الديون.

من جانبه، قال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو، أوستن غولسبي، يوم الخميس، إن الاقتصاد الأميركي يبدو وكأنه عاد إلى مساره الصحيح لتحقيق معدل تضخم يبلغ 2 في المائة، بعد ارتفاع طفيف في وقت سابق من هذا العام، مما يوحي بأنه يزداد ثقة في أن الوقت قد حان قريباً لخفض أسعار الفائدة.

وقال غولسبي للصحافيين في مقابلة جماعية في البنك: «في رأيي، هذا ما يبدو عليه المسار لتحقيق نسبة تضخم 2 في المائة». وأضاف أن التقرير الحكومي الصادر في وقت سابق يوم الخميس الذي أظهر انخفاضاً غير متوقَّع في أسعار المستهلك في يونيو مقارنة بشهر مايو (أيار) كان «خبراً ممتازاً»، ويشير جنباً إلى جنب مع قراءة شهر مايو إلى أن ارتفاعات التضخم التي كانت أقوى من المتوقع في يناير (كانون الثاني) كانت مجرد «عثرة في الطريق»، وليست تراجعاً عن التقدم. وأظهر تقرير يوم الخميس أيضاً تخفيفاً طال انتظاره في تضخم الإسكان والإيجارات، وهو ما وصفه بأنه «مشجع للغاية».

ورفض غولسبي تحديد ما إذا كان سيضغط من أجل خفض أسعار الفائدة عندما يجتمع الفيدرالي المقبل لاتخاذ قرار بشأن السياسة في 30 و31 يوليو (تموز).

ومع ذلك، قال إنه بالنسبة لـ«الفيدرالي»، فإن سعر الفائدة ثابتاً في نطاق 5,25 في المائة - 5,5 في المائة، كما هو الحال منذ يوليو الماضي، يعني عملياً أن «المركزي» يفرض قيوداً متزايدة على الاقتصاد.

وقال غولسبي: «من خلال عدم التحرك، فإننا نخفض السرعة... وقد بدأنا من مستوى تقييدي لم يسبق له مثيل منذ عقود. السبب الذي يجعلنا مقيدين للغاية، والسبب الذي يجعلنا نشدد في الممارسة هو إذا كنت تعتقد أن الاقتصاد محموم. هذا في رأيي ليس ما يبدو عليه الاقتصاد المحموم».

والاقتصاد المحموم هو حالة من النمو الاقتصادي السريع يخشى أن تؤدي إلى ارتفاع معدل التضخم - وهي حالة يكون فيها الطلب أعلى بكثير من العرض، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار. وأضاف أن سوق العمل تتباطأ، رغم أنه لا يزال قوياً، ولا يبدو الأمر وكأنه بداية ركود.

وقال غولسبي إنه يرى بعض العلامات التحذيرية التي تفيد بأن الاقتصاد يتباطأ، بما في ذلك ارتفاع معدل البطالة إلى 4,1 في المائة الشهر الماضي، وارتفاع حالات التأخير في السداد. ولكنه أضاف أنه نظراً لأن الوباء قلب الاقتصاد رأساً على عقب، فإنه من الصعب معرفة بالضبط ما الذي قد تنبئ به هذه العلامات التحذيرية.

ارتفاع طفيف في أسعار المنتجين الأميركيين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المنتجين في الولايات المتحدة الأميركية بشكل معتدل في شهر يونيو (حزيران)، وهو ما يعد تأكيداً إضافياً على عودة التضخم إلى اتجاهه النزولي، ويعزز احتمالية خفض أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول).

وقال مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل الأميركية، الجمعة، إن مؤشر أسعار المنتجين للطلب النهائي ارتفع بنسبة 0,2 في المائة، الشهر الماضي، بعد أن ظل دون تغيير في مايو (أيار). وتوقع خبراء الاقتصاد الذين استطلعت «رويترز» آراءهم، ارتفاع مؤشر أسعار المنتجين بشكل طفيف بنسبة 0,1 في المائة.

وعلى مدار الاثني عشر شهراً الماضية حتى يونيو، ارتفع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 2,6 في المائة بعد ارتفاعه بنسبة 2,4 في المائة في مايو.

وأفادت الحكومة، الخميس، بأن أسعار المستهلكين انخفضت للمرة الأولى منذ أربع سنوات في يونيو، وسط انخفاض أسعار البنزين وتباطؤ واسع النطاق في تكاليف السلع والخدمات، بما في ذلك الإيجارات.

تأتي بيانات التضخم الخفيفة هذه بعد أنباء الأسبوع الماضي عن ارتفاع معدل البطالة إلى أعلى مستوى له في عامين ونصف عام بواقع 4,1 في المائة. ومع تحفظ مجلس الاحتياطي الفيدرالي الآن بشأن ضعف سوق العمل، يزداد تفاؤل خبراء الاقتصاد والأسواق المالية بخفض أسعار الفائدة في سبتمبر، مع توقع خفض آخر لتكاليف الاقتراض في ديسمبر (كانون الأول). وأقر رئيس المجلس جيروم باول بتحسن بيئة التضخم خلال شهادته أمام المشرعين هذا الأسبوع، لكنه سلط الضوء أيضاً على المخاطر التي تهدد سوق العمل قائلاً: «لقد شهدنا تراجعاً ملحوظاً».

وأبقى المركزي الأميركي على سعر الفائدة الأساسي لليلة واحدة ضمن النطاق الحالي بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة منذ يوليو (تموز) الماضي. وقد رفع المركزي سعر سياسته بمقدار 525 نقطة أساس منذ عام 2022.

عقب تأخر صرف شريحة ضمن قرض «صندوق النقد»

المصريون يتخوفون من موجة غلاء تفاقم «قسوة يوليو»

القاهرة: لمياء نبيل

يضع المصريون عدداً من المشاهد جوار بعضها لتشكل معاً سياقاً يخرج بنتيجة لا لبس فيها، وهي أنهم مقبلون على مواجهة موجة غلاء جديدة قبل نهاية شهر يوليو (تموز) الحالي، الذي يبدو شهراً شديد القسوة على البلاد بعد أن اجتمعت فيه الحرارة اللافحة وانقطاع الكهرباء وامتحانات الثانوية العامة للضغط على كاهل المواطنين.

بداية المشاهد كانت في إرجاء مؤقت لتفعيل زيادات في أسعار استهلاك الكهرباء، التي كانت مقررةً بالأساس مع بداية الموازنة الجديدة في شهر يوليو الحالي.

بعض المحللين أشاروا إلى أن إرجاء الزيادات جاء لامتصاص غضب شعبي واسع النطاق بسبب أزمة انقطاع الكهرباء المتكررة وغير المسبوقة، التي تشهدها البلاد منذ نحو عام بدعوى «تخفيف الأحمال»، في محاولة للتغلب على أزمة أخرى تتعلق بنقص الغاز والسولار اللازمين لتشغيل محطات توليد الكهرباء، التي ظهرت تزامناً مع أزمة ثالثة خلال العام الماضي مع شح الدولار في الأسواق ولدى الحكومة؛ قبل أن تحل الأخيرة جزئياً بسبب تدفقات دولارية كبرى من مشاريع عملاقة.

وفيما تبدو أزمة الكهرباء في طريقها المحتمل للتحسن، لكن مشهداً آخر مرشحاً لمفاقمة مخاوف المصريين. وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الأسبوع الماضي، إنه «لا سبيل لدى الدولة سوى تعديل أسعار بعض الخدمات المقدمة للمواطنين»، مشيراً إلى أنه سيتم تحريك أسعار الكهرباء والمحروقات «بفروق بسيطة إلى كبيرة حتى تستطيع الدولة الاستمرار في الاستدامة الاقتصادية»، وأكد كذلك أن تحريك أسعار الأدوية سيكون بحسابات دقيقة.

وفيما يخص السولار تحديداً، الذي يعد عصب الحياة في مصر كونه الوقود الرسمي للمواصلات والنقل وينعكس سعره على كافة مناحي الحياة، فقد أكد مدبولي أن تكلفة لتر السولار على الدولة المصرية تبلغ 20 جنيهاً (نحو 41 سنتاً)، لكنه يباع في الأسواق بنصف هذا السعر.

ومما أكد الصورة لدى المواطنين بأن رفع السعر قادم سريعاً، قوله «مطلوب أن يكون هناك توازن بين السعر الحقيقي والسعر الذي يشتري به المواطن، ولن تتحمل الدولة مئات المليارات من الدعم؛ لأن الظروف لم تعد تسمح بذلك... الدعم يجب أن يكون بصورة معينة وبأرقام محددة، وليس بتلك الفاتورة الضخمة».

وفي المشهد الثالث الذي يستكمل الصورة الكلية، قالت المتحدثة باسم صندوق النقد الدولي، جولي كوزاك، في مؤتمر صحافي اعتيادي، إن المجلس التنفيذي للصندوق أرجأ النظر في صرف 820 مليون دولار لمصر حتى 29 يوليو (تموز) الحالي، وذلك بهدف وضع اللمسات الأخيرة على «بعض التفاصيل الفنية» المتعلقة بالسياسات، مضيفة أن مثل هذه التأجيلات ليست استثنائيةً وتأتي وسط ظروف صعبة.

وأشارت كوزاك إلى أن صندوق النقد الدولي يرى بعض النتائج لبرنامج الإصلاحات المصري، منها انخفاض التضخم وإزالة الطلب المتراكم على النقد الأجنبي. لكنها أوضحت أن البيئة الاقتصادية في مصر لا تزال تواجه بعض المصاعب، خصوصاً في ظل تراجع إيرادات قناة السويس إلى النصف عن مستواها قبل عام، بسبب استهداف الملاحة في البحر الأحمر.

وفسّر المصريون إرجاء الصندوق للصرف بأنه انتظار لتفعيل الحكومة خطوات رفع أسعار الكهرباء والمحروقات في موعد لا يتخطى أسبوعين، وهو ما يتوافق كلياً مع تصريحات وتمهيد رئيس الوزراء حول رفع الأسعار.

وفيما يعاني المصريون هذه الأيام من موجة حارة عنيفة تتخطى فيها درجات الحرارة 40 درجة مئوية، فإنهم يتوقعون على نطاق واسع أن موجة أخرى ستلفح نيرانها جيوبهم وميزانياتهم قبل نهاية الشهر الحالي.

أحد شواطئ الإسكندرية في 11 يوليو 2024 (أ.ف.ب)

فائض تجاري صيني قياسي يلامس 100 مليار دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

بينما نمت صادرات الصين الشهر الماضي بقوة أكثر من التوقعات، قالت وزارة التجارة الصينية إنها ستعزز التنسيق بين التجارة والتمويل لدعم التنمية «عالية الجودة» للتجارة والاستثمار عبر الحدود، مضيفة أن الصين ستعمل على تقليل المخاطر التي تنطوي عليها المعاملات عبر الحدود.

وبالتزامن، بلغ الفائض التجاري للصين 99,05 مليار دولار في يونيو (حزيران) الماضي، وهو أعلى مستوى في السجلات التي تعود إلى عام 1981؛ إذ نمت صادرات الصين بأسرع وتيرة لها في 15 شهراً، ما يشير إلى أن المصنعين يجهزون الطلبات قبل الرسوم الجمركية المتوقعة من عدد متزايد من الشركاء التجاريين، في حين انكمشت الواردات بشكل غير متوقع وسط ضعف الطلب المحلي.

وتبقي بيانات التجارة المختلطة على دعوات لمزيد من التحفيز الحكومي؛ إذ يكافح الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 18,6 تريليون دولار للعودة إلى قدميه. وحذّر المحللون من أن هيئة المحلفين لم تقرر بعد ما إذا كان من الممكن استدامة مبيعات التصدير القوية في الأشهر الأخيرة نظراً لأن الشركاء التجاريين الرئيسيين أصبحوا أكثر حماية.

وقال تشيوي تشانغ، كبير خبراء الاقتصاد في «بينبوينت لإدارة الأصول»: «هذا يعكس الحالة الاقتصادية في الصين مع ضعف الطلب المحلي والقدرة الإنتاجية القوية التي تعتمد على الصادرات». وأضاف أن «استدامة الصادرات القوية تُشكل خطراً كبيراً على اقتصاد الصين في النصف الثاني من العام. والاقتصاد في الولايات المتحدة يضعف. والصراعات التجارية تزداد سوءاً».

وأظهرت بيانات الجمارك، يوم الجمعة، أن الشحنات الصادرة من ثاني أكبر اقتصاد في العالم نمت بنسبة 8,6 بالمائة على أساس سنوي في يونيو، متجاوزة توقعات بزيادة بنسبة 8,0 بالمائة في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء خبراء الاقتصاد، وارتفاع بنسبة 7,6 بالمائة في مايو (أيار). ولكن الواردات بلغت أدنى مستوى لها في 4 أشهر؛ إذ انكمش بنسبة 2,3 بالمائة، مقارنة بزيادة متوقعة بنسبة 2,8 بالمائة، وارتفاع بنسبة 1,8 بالمائة في الشهر السابق، ما يُسلط الضوء على هشاشة الاستهلاك المحلي.

وكانت الصادرات الأقوى من المتوقع واحدة من النقاط المضيئة القليلة للاقتصاد الذي يُكافح من أجل الزخم، على الرغم من الجهود الرسمية لتحفيز الطلب المحلي في أعقاب الوباء، علماً بأن الركود المطول في سوق العقارات والقلق بشأن الوظائف والأجور يثقلان كاهل ثقة المستهلك.

ومع ذلك، مع زيادة عدد الدول التي تُكثف القيود على السلع الصينية، يزداد الضغط على صادراتها لدعم التقدم نحو هدف النمو الاقتصادي للحكومة لهذا العام بنحو 5 بالمائة.

وبلغ الفائض التجاري للصين 99,05 مليار دولار في يونيو، وهو أعلى مستوى في السجلات التي تعود إلى عام 1981، مقارنة بتوقعات بلغت 85 مليار دولار، و82,62 مليار دولار في مايو (أيار) الماضي. وسلّطت الولايات المتحدة الضوء مراراً وتكراراً على الفائض بوصفه دليلاً على التجارة من جانب واحد لصالح الاقتصاد الصيني.

وفي مايو، رفعت واشنطن التعريفات الجمركية على مجموعة من الواردات الصينية، بما في ذلك مضاعفة الرسوم الجمركية على المركبات الكهربائية الصينية إلى 100 بالمائة. وأكدت بروكسل الأسبوع الماضي أنها ستفرض تعريفات جمركية على المركبات الكهربائية أيضاً، ولكن فقط بنسبة 37,6 بالمائة.

كما أن المصدرين الصينيين متوترون قبل الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) في حال قرر أي من الحزبين الرئيسيين فرض قيود تجارية جديدة. وأعلنت تركيا الشهر الماضي أنها ستفرض تعريفة جمركية إضافية بنسبة 40 بالمائة على السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين، وقالت كندا إنها تدرس فرض قيود. وفي الوقت نفسه، تُخطط إندونيسيا لفرض رسوم استيراد تصل إلى 200 بالمائة على المنتجات النسيجية، التي تأتي بشكل رئيسي من الصين؛ وتراقب الهند الصلب الصيني الرخيص.

وقد لا يبشر انخفاض الواردات بالخير للصادرات في الأشهر المقبلة؛ إذ إن ما يقرب من ثلث واردات الصين عبارة عن أجزاء لإعادة التصدير، خصوصاً في قطاع الإلكترونيات.

شكوك حول مدى نجاحها في هدفها على المدى الطويل

اليابان تنفق 22 مليار دولار لحماية الين

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أشارت بيانات بنك اليابان المركزي يوم الجمعة إلى أن اليابان ربما أنفقت ما يصل إلى 3,57 تريليون ين (22,43 مليار دولار) يوم الخميس في أحدث تدخل لها في سوق الصرف الأجنبي لانتزاع الين من أدنى مستوياته في 38 عاما.

وأظهرت البيانات أن وزارة المالية أنفقت ما بين 3,37 و3,57 تريليون ين للتدخل في السوق يوم الخميس لدعم العملة اليابانية. وكان الين يحوم يوم الخميس حول 161,61 ين للدولار، قبل أن يرتفع بشكل حاد في وقت قريب من صدور أرقام أسعار المستهلك في الولايات المتحدة، حيث ارتفع بنحو 3 في المائة إلى 157,40 ين.

وقد أدى ضعف قراءة التضخم في الولايات المتحدة إلى انخفاض قيمة الدولار، وتكهن بعض المتعاملين بأن المسؤولين اليابانيين ربما استغلوا الضعف لتعزيز قوة الين. ولم تدل وزارة المالية حتى الآن بأي تصريح بشأن ما إذا كانت وراء الارتفاع المفاجئ والشديد للين أم لا، ولم تكرر سوى استعداد السلطات لاتخاذ الإجراءات اللازمة في سوق الصرف الأجنبي.

ويقول نوريهيرو ياماغوتشي، كبير خبراء الاقتصاد الياباني في «أوكسفورد إيكونوميكس»، إنه «من المرجح للغاية» أن السلطات اليابانية تدخلت يوم الخميس نظراً للفارق الكبير بين ميزان الحساب الجاري المتوقع من جانب بنك اليابان وتقديرات تجار سوق المال. وتشير توقعات البنك المركزي لظروف سوق المال في 16 يوليو (تموز) إلى تلقي صافي 3,17 تريليون ين من الأموال، مقارنة بصافي ائتمان يتراوح بين 200 و400 مليار ين وفقاً لتقديرات وسطاء سوق المال. وتستغرق عمليات تداول العملات يومي عمل حتى تتم تسويتها، كما ستغلق الأسواق اليابانية بمناسبة عطلة عامة في 15 يوليو.

وقال شوكي أوموري، كبير استراتيجيي مكتب اليابان في «ميزوهو» للأوراق المالية: «من الواضح أن وزارة المالية تدخلت، لكن هذا لن يكون له تأثير طويل الأمد ما لم تتدخل مرة أخرى وتقوم بتدخل أكبر خلال عطلة نهاية الأسبوع الطويلة في اليابان... وإلا فإن الناس سوف ينظرون إلى هذا باعتباره فرصة لشراء الدولار مقابل الين عند انخفاضه».

وأنفقت طوكيو نحو 9,8 تريليون ين (61 مليار دولار) للدفاع عن الين في نهاية أبريل (نيسان) وأوائل مايو (أيار)، وفقا لبيانات رسمية، بعد أن بلغ سعر العملة أدنى مستوى في 34 عاما عند 160,245 ين للدولار في 29 أبريل... ولكن على الرغم من هذه الجهود، استمر الين في الانخفاض، حيث بلغ أدنى مستوى له منذ ديسمبر (كانون الأول) 1986 عند 161,96 ين للدولار في 3 يوليو.

وحتى بعد الارتفاع الأخير للين، ظل منخفضا بأكثر من 11 في المائة مقابل الدولار حتى الآن هذا العام، وكان آخر تداول له عند حوالي 159,18 ين للدولار. ونظرا للفجوة الهائلة بين أسعار الفائدة اليابانية والأميركية، يقول المحللون إنه من الصعب وقف انخفاض الين إلى أن تضيق الفوارق في الأسعار.

وقد حفزت سلسلة من بيانات التضخم المتراجعة مؤخرا وأرقام النمو الأضعف من الولايات المتحدة الرهانات على أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد يبدأ في خفض أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول). بينما تتوقع الأسواق أن يرفع بنك اليابان أسعار الفائدة من قرب الصفر هذا العام، وإن كان بوتيرة تدريجية مع استمرار هشاشة الاقتصاد. ويعقد البنك اجتماعه المقبل في نهاية يوليو الجاري.

مشاة في أحد شوارع طوكيو يمرون أمام شاشة تعرض سعر الين مقابل العملات الأجنبية (إ.ب.أ)

أدى ضعف قراءة التضخم في الولايات المتحدة إلى انخفاض قيمة الدولار

ورفض ماساتو كاندا، نائب وزير المالية للشؤون الدولية، التعليق على ما إذا كانت السلطات قد تدخلت في سوق الصرف لدعم الين، لكنه قال للصحافيين إن تحركات الين الأخيرة كانت خارج نطاق الأساسيات.

وقال كاندا: «لقد وجدت تحركات العملة الكبيرة الأخيرة غريبة، من منظور ما إذا كانت متماشية مع الأساسيات، وسيكون من المثير للقلق للغاية إذا دفعت التقلبات المفرطة، المدفوعة بالمضاربة، أسعار الواردات إلى الارتفاع وأثرت سلباً على حياة الناس». وأضاف: «من المؤكد أن التدخلات في العملة نادرة في سوق أسعار الصرف العائمة، لكننا سنحتاج إلى الاستجابة بشكل مناسب للتقلبات المفرطة أو التحركات غير المنظمة».

بدوره قال كبير أمناء مجلس الوزراء يوشيماسا هاياشي للصحافيين يوم الجمعة إن السلطات مستعدة لاتخاذ كل الإجراءات الممكنة بشأن أسعار الصرف. كما قال وزير المالية شونيتشي سوزوكي في مؤتمر صحافي دوري يوم الجمعة إن التحركات السريعة من جانب واحد في سوق الصرف الأجنبي غير مرغوب فيها.

وفي الوقت نفسه، ذكرت صحيفة «نيكي» أن بنك اليابان أجرى عمليات فحص لأسعار الفائدة مع البنوك على اليورو مقابل الين يوم الجمعة، نقلاً عن عدة مصادر. ورفض وزير المالية سوزوكي التعليق على ما إذا كانت السلطات قد أجرت عمليات فحص لأسعار الفائدة، والتي ينظر إليها التجار على أنها مقدمة للتدخل الفعلي لشراء الين.

الفيصل «فخور»... وريما تعدّها «خطوة تاريخية»... وباخ: نحن محظوظون

ريادة عالمية... «أولمبياد الرياضات الإلكترونية 2025» في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

الأمير عبد العزيز الفيصل (الشرق الأوسط)

الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان (الشرق الأوسط)

في خطوة تؤكد دور السعودية الريادي والحيوي في قطاع «الرياضات الإلكترونية»، أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية عقد شراكة مع اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية لمدة 12 عاماً، لتنظيم دورة الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية في المملكة عام 2025، ونسخ إضافية من الدورة في أعوام لاحقة، وذلك امتداداً لسلسلة البطولات العالمية المتنوعة التي نجحت المملكة في استضافتها في الآونة الأخيرة، وتأكيداً على موقعها الريادي بصفتها مركزاً عالمياً للرياضات الإلكترونية.

وقال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، إن إعلان اللجنة الأولمبية الدولية استضافة المملكة هذا الحدث الرياضي العالمي هو امتداد وتجسيد للدعم غير المسبوق الذي تحظى به الرياضة في المملكة من قِبل قيادة الوطن، والدعم والمتابعة المستمرين من قبل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الذي مكّننا من المضي قدماً في الاستمرار في استضافة مثل هذه الأحداث الدولية الكبرى، وتأكيد أن المملكة باتت موطناً للرياضات يشهده العالم أجمع.

وأضاف: «نفخر بكتابة فصل جديد للرياضات الأولمبية عالمياً من خلال هذه الشراكة مع اللجنة الأولمبية الدولية، حين تستضيف المملكة النسخة الأولى والتاريخية من الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية، ونسعد كثيراً بهذه الثقة، ونتطلع لأن نرحب بالعالم أجمع هنا في المملكة لمشاهدة هذا الحدث الرياضي العالمي، وتنظيم نسخة استثنائية ومتميزة».

من جهتها، عبّرت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، عضو اللجنة الأولمبية الدولية وعضو مجلس إدارة اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية ورئيسة لجنة رياضة المرأة، عن سعادتها بهذه الشراكة، وقالت: «نفخر بالدعم السخي الذي توليه القيادة في المملكة للقطاع الرياضي بشكلٍ عام، وللرياضات الإلكترونية بشكلٍ خاص، التي شهدت تطوراً غير مسبوق، أسهم في تمكين الشباب والشابات من تحقيق طموحاتهم، حيث تشكل الشراكة بين اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية خطوة تاريخية، تنتقل معها الرياضة الأولمبية إلى مرحلة جديدة، عنوانها التطلع نحو المستقبل».

فيما قال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الدكتور توماس باخ: «نحن محظوظون بالشراكة مع اللجنة الأولمبية السعودية لاستضافة الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية؛ نظراً لما تتمتع به المملكة من خبرات رائعة، بل منقطعة النظير في مجال الرياضات الإلكترونية».

الفيصل: إعلان اللجنة الأولمبية استضافة المملكة هذا الحدث الرياضي العالمي هو امتداد وتجسيد للدعم غير المسبوق الذي تحظى به الرياضة في المملكة من قِبل قيادة الوطن

توماس باخ (الشرق الأوسط)

وتُعد الشراكة مع اللجنة الأولمبية لتنظيم هذا الحدث التاريخي تأكيداً جديداً على مكانة المملكة العربية السعودية كوجهة أولى لأهم المناسبات الرياضية الكبرى، وامتداداً طبيعياً في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للرياضات الإلكترونية، حيث يأتي تنظيم الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية ليُكمل عقد الدورات والبطولات العالمية الكبرى في مجال الرياضات الإلكترونية المقامة في المملكة، خصوصاً في ظل تنظيم مدينة الرياض النسخة الأولى من كأس العالم للرياضات الإلكترونية الفترة الحالية، كما تتميز الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية بكونها ستجمع أفضل اللاعبين حول العالم لتمثيل منتخباتهم الوطنية، في مزيج فريد بين قيم الألعاب الأولمبية العريقة التي انطلقت عام 1896، والشعبية الكبيرة التي تتمتع بها الرياضات الإلكترونية حول العالم، لتجعل أنظار العالم تتجه نحو المملكة عام 2025 لمتابعة حدثٍ لم يسبق له مثيل.

وشهدت الريادة السعودية في الرياضات الإلكترونية قصة نجاح عالمية منذ تأسيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2017؛ إيذاناً ببدء فصلٍ جديد لهذا القطاع عالمياً، مروراً بتدشين بطولات محلية وعالمية كـ«لاعبون بلا حدود» و«موسم الغيمرز»، انتهاءً بإطلاق ولي العهد الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية في سبتمبر (أيلول) 2022، الخطوة التي نقلت قطاع الرياضات الإلكترونية محلياً إلى آفاقٍ جديدة، وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، وأسهمت في تحقيق نهضة عالمية، عنوانها تمكين اللاعبين وعشاق هذه الرياضة من تحقيق تطلعاتهم.

يُذكر أن «اللجنة الأولمبية الدولية» أوضحت في بيانها الصادر أن المكتب التنفيذي للجنة قد رفع موافقته على إنشاء الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية لجلسة «اللجنة الأولمبية الدولية» 143 المزمع إقامتها في العاصمة الفرنسية باريس، وذلك على هامش إقامة الألعاب الأولمبية الصيفية، ومن المتوقع أن يتم إعلان مزيد من التفاصيل عن هذه الاستضافة بعد انعقاد الجلسة.

اللاعبون يدشنون موسمهم الجديد بالفحوصات الطبية

الفتح يتمسك بلاجامي... ويراقب وطيان الهلال

الدمام: علي القطان

يُجري لاعبو الفتح، اليوم، فحوصاتهم الطبية الخاصة تأهباً للموسم الجديد، وقبل المغادرة، الاثنين، إلى سلوفينيا، لإقامة المعسكر الإعدادي الصيفي.

وسيستمر المعسكر حتى السابع من أغسطس (آب) المقبل، ويخوض من خلاله الفريق عدداً من المباريات الودية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تنتظر فيه إدارة نادي الفتح موافقة لجنة الاستدامة المالية؛ من أجل حسم عدد من الصفقات المحلية والأجنبية لدعم صفوف الفريق الكروي في «دوري المحترفين».

وتسعى الإدارة إلى التجديد مع اللاعب قاسم لاجامي، الذي انتهى عقده وبات حراً في الانتقال لأي نادٍ.

كما أن هناك رغبة في تمديد استعارة اللاعب مختار علي، في حين تنتظر موقف الهلال من الحارس حبيب الوطيان، حيث يتجه الفتح لإعادته إلى صفوف الفريق، في حال تقرَّر رحيله من الهلال رسمياً، بعد أن رحل الحارس الاحتياطي بالفريق مصطفى ملائكة إلى فريق نيوم، عقب نهاية إعارته لنادي الشباب، الذي انتقل له في الفترة الشتوية، الموسم الماضي.

أما المُدافع فهد الحربي فيتوقع أن يرحل للعدالة، الذي يسعى لترتيب صفوفه مبكراً، ويسعى بجدية للعودة إلى الأضواء.

كانت إدارة الفتح، برئاسة المهندس منصور العفالق، قد اتفقت مع المدرب الكرواتي سلافن بيليتش بشأن الاحتياجات الفنية للفريق من اللاعبين المحليين والأجانب، حيث أوصى المدرب بالإبقاء على الحارس السويدي جاكوب، والذي انتهى عقده رسمياً، في حين أعطى الضوء الأخضر لعرض أسماء جديدة في الوسط والهجوم، بعد نهاية عقد الجزائري سفيان بن دبكة ورحيل الإسباني كريستيان تيو بعد نهاية عقده، حيث قرر الرحيل دون انتظار مصيره، بعد أن جرى إبلاغ الإدارة بعدم تجديد عقد أي لاعب قبل الرجوع للجنة الاستدامة المالية.

وبيّنت المصادر أن المدرب كانت لديه رغبة في استبدال أربعة لاعبين على الأقل تشمل كل الخطوط عدا حراسة المرمى، إلا أن استمرار عقود عدد من اللاعبين؛ ومن بينهم المهاجم دجانيني القادم من الرأس الأخضر، والمدافع البلجيكي دينار، أصعب من مهمة الاستغناء عنهم، والبحث عن بدلاء، حيث إن ذلك يتطلب توفير الشرط الجزائي لمن يودُّ مخالصتهم، وكذلك مقدمات عقود عدا الرواتب للاعبين الذين يجري التعاقد معهم.

قاسم لاجامي (الشرق الأوسط)

ولم يقدم دجانيني المتوقع منه في غالبية مباريات الموسم الماضي، بل إنه غاب عن الفريق قرابة 15 مباراة في الدوري نتيجة الإصابات المتلاحقة التي كان بعضها «مزمناً»، حيث كان البديل لتعويض اللاعب الدولي فراس البريكان الذي رحل للأهلي.

كما أن المدافع البلجيكي قدم أقل أداء من المتوقع في عدد من المباريات، وتحمّل الحارس جاكوب رين كثيراً من الأخطاء الدفاعية، مما جعله في قائمة أكثر الحراس تصدياً للكرات في الموسم الماضي.

وسيكون للفتح إمكانية التعاقد مع 3 أسماء جديدة من اللاعبين الأجانب، بمن فيهم في حراسة المرمى، في حال لم يستمر الحارس جاكوب وبن دبكة، مع أن الأخير تحديداً يرغب بجدية في البقاء بعد المواسم الناجحة التي قضاها مع الفتح، حيث يلعب مع الفريق منذ عام 2020.

وربط عدد من الأسماء الأجنبية، وخصوصاً في خط الهجوم، بنادي الفتح؛ من بينهم الدولي الكونغولي جاكسون موليكا، والدولي الغيني أليكساندر ميندي الذي نال مؤخراً صدارة الهدّافين في دوري الدرجة الأولى الفرنسي، إلا أنه لن يجري حسم أي صفقة قبل الحصول على الموافقات اللازمة، ورقم المخصصات المالية للنادي من قِبل وزارة الرياضة.

وعلى صعيد اللاعبين المحليين، فقد انضم اللاعب حسن المحمد صالح لقائمة الأسماء التي جرى الاستغناء عنها، حيث سبقه اللاعبون توفيق بوحيمد ومحمد السعيد وعلي الزبيدي، بعد نهاية عقودهم، في حين جرى بيع عقد اللاعب الدولي عباس الحسن لصالح نيوم، بعد أن دخل، العام الأخير، من أجل المساهمة في دعم خزينة النادي التي تعاني عجزاً مالياً تسبَّب في وقف عدد من الملفات.

ولم ينجح الفتح في الحصول على الحوكمة، في الربع الأخير من الموسم الماضي، مما أفقد النادي مصدراً مهماً من ناحية المداخيل المالية، خصوصاً أن الفتح كان متفوقاً في هذا الجانب لعدة سنوات، واستفاد من الدعم المخصص من البرنامج.

إنجلترا «التي لا تستسلم» بدأت تسير في الاتجاه الصحيح وتحقق الفوز بعد التأخر في النتيجة

إسبانيا قدمت عروضاً قوية لكن ليس بالضرورة أن يفوز الفريق الأفضل

دورتموند: جوناثان ويلسون

خسرت كوت ديفوار مباراتها الثانية في دور المجموعات في كأس الأمم الأفريقية هذا العام، قبل أن تخسر المباراة الثالثة برباعية نظيفة أمام غينيا الاستوائية، وهو ما كان يعني أنها، ووفقا لأي تقييم واقعي، في طريقها للخروج من البطولة التي استضافتها على ملاعبها، خاصة عندما تقدمت غانا بهدفين دون رد على موزمبيق، وهو ما بدا وكأنه يُنهي تماما إمكانية تأهل كوت ديفوار إلى دور الستة عشر كواحد من أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث.

لكن بعد ذلك سجلت موزمبيق هدفين في الوقت المحتسب بدل الضائع، وتأهلت كوت ديفوار وأقالت مديرها الفني. وبعد التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة 86 أمام السنغال، والتعادل في الدقيقة الأخيرة وهي تلعب بعشرة لاعبين أمام مالي، واصلت كوت ديفوار تقدمها ووصلت إلى المباراة النهائية.

لقد انتهى الأمر بفوز كوت ديفوار في مباراتي نصف النهائي والنهائي بسهولة. وبنهاية البطولة، بدت كوت ديفوار وكأنها أفضل فريق في المسابقة! وفي وقت سابق من البطولة، كانت كوت ديفوار توصف بأنها فريق مفكك ومهلهل، لكنها رفضت الاستسلام وحاربت ضد كل التوقعات. ويبدو أنها قد استمدت قوتها من الشعور الذي لا يمكن تفسيره بأنه لا يمكن التفوق عليها. ويعني هذا أن الفريق الذي يفوز بالبطولة ربما لا يبدو هو الفريق الأفضل في البداية، بل وربما لا يكون الفريق الأفضل من الأساس!

في الحقيقة، تعد إسبانيا أفضل فريق في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، وبفارق كبير عن باقي المنتخبات. وقد شهدت هذه البطولة تقديم المنتخبات الصغيرة كرة قدم مفتوحة وممتعة، في حين كانت المنتخبات الكبرى تلعب ببطء وحذر. ربما يرجع هذا جزئياً إلى التأثير الناجم عن تعرض اللاعبين للإرهاق المتراكم بسبب كثرة عدد المباريات، بالإضافة إلى تداعيات الاضطرابات الناجمة عن تفشي فيروس كورونا وإقامة كأس العالم الأخيرة في فصل الشتاء في قطر. وكان كل هذا يعني أن مباريات كرة القدم لم تتوقف تقريبا منذ انتهاء فترة الإغلاق نتيجة تفشي فيروس كورونا.

لكن هناك سببا آخر أيضا وهو الاعتقاد بأن اللعب الحذر هو الطريق للفوز بالبطولات. فعندما لا تستقبل أهدافا فإن هذا يعني أنك لن تخسر. وبالتالي، تعتمد معظم المنتخبات على اللعب الدفاعي الحذر وتضييق المساحات، والاعتماد على اللاعبين أصحاب المهارات والإمكانات الكبيرة لصنع الفارق في اللحظات الحاسمة.

ولم يُخف المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، أبداً أنه يرى ما حققته البرتغال في كأس الأمم الأوروبية 2016 وفرنسا في كأس العالم 2018 نموذجين يجب أن يحتذي بهما. ونتيجة لذلك، نجح ساوثغيت في مقاومة كل الانتقادات والمطالبات بأن يتخلى عن اللعب الدفاعي الحذر (اللعب الممتع يأتي من خلال التوازن، وليس من خلال الدفع بأكبر عدد من اللاعبين المهاريين فقط: لا يهم عدد المهاجمين الموجودين على أرض الملعب إذا لم تتمكن من ممارسة الضغط واستخلاص الكرة ومنحها لهم، وإذا لم يجد هؤلاء المهاجمون المساحة اللازمة للتحرك).

وهناك مفارقة يجب الإشارة إليها هنا، فكرة القدم تعيش في الوعي الجماعي من خلال لحظات من المشاعر المشتركة، وكانت أكثر اللحظات التي لا تنسى لفرنسا في كأس العالم 2018 عندما انهار المنتخب الفرنسي وتأخر في النتيجة أمام الأرجنتين بهدفين مقابل هدف وحيد في دور الستة عشر، قبل أن يسجل بنيامين بافارد هدفا رائعا من تسديدة بعيدة المدى، ويضيف كيليان مبابي ثنائية لتنتهي المباراة بفوز فرنسا بأربعة أهداف مقابل هدفين، وهي المباراة التي لا يزال الجميع يتذكرها أكثر من الانتصارين اللاحقين لفرنسا على كل من أوروغواي وبلجيكا!

لاعبو إنجلترا بعد تخطي هولندا والتأهل لنهائي «يورو 2024»

هل كانت إنجلترا بحاجة لتقديم الأداء السيئ والممل أمام الدنمارك لكي تعيد ضبط الأمور وتصل للمباراة النهائية؟

واتكينز وفرحة إحراز هدف الفوز على هولندا (رويترز)

وعلاوة على ذلك، فازت البرتغال بكأس الأمم الأوروبية 2016 دون أن تفعل أي شيء يذكر! إن العزيمة هي التي تصنع المعجزات، وقد نجحت إنجلترا بالفعل في تقديم ثلاث لمحات بطولية خلال هذه البطولة. فبغض النظر عن نتيجة المباراة النهائية أمام إسبانيا (الأحد) المقبل، فإن الهدف القاتل الذي أحرزه جود بيلينغهام بركلة خلفية مزدوجة، وابتسامة بوكايو ساكا المريحة، واستقبال أولي واتكينز للكرة بشكل رائع وتسجيله لهدف الفوز في الدور قبل النهائي، ستظل دائما خالدة في أذهان عشاق كرة القدم الإنجليزية إلى جانب الهدف الثالث لجيف هيرست في كأس العالم عام 1966، وتسديدة ديفيد بلات في كأس العالم عام 1990، وتسديدة تيدي شيرينغهام في عام 1996.

في الحقيقة، لم نر في البطولات الثلاث السابقة للمنتخب الإنجليزي تحت قيادة ساوثغيت مثل هذه اللحظات الاستثنائية من الإرادة والعزيمة التي نراها هذه المرة في كأس الأمم الأوروبية 2024. وعلاوة على ذلك، لم تقتصر هذه اللحظات الاستثنائية على لاعب واحد فقط، وإنما قام بها عدد من اللاعبين المختلفين. وعلى الرغم من أن خمسة أهداف من إجمالي الأهداف التي سجلها المنتخب الإنجليزي في هذه البطولة جاءت عن طريق هاري كين وجود بيلينغهام، فإن مساهماتهما بخلاف ذلك كانت محدودة. وفي المقابل، لا يمكننا أن ننسى تمريرات كوبي ماينو، وركلتي ترجيح ترينت ألكسندر أرنولد وإيفان توني، والحماس الشديد لساكا، وتألق بيكفورد قبل أن ينجح واتكينز في إحراز هدف الفوز.

فماذا لو نجح المنتخب الإنجليزي في تكرار مع فعلته كوت ديفوار؟ وهل كانت إنجلترا بحاجة حقا لتقديم هذا الأداء السيئ والممل أمام الدنمارك لكي تعيد ضبط الأمور وتحقق الانتصارات بعد ذلك وتصل إلى المباراة النهائية؟

في الحقيقة، تعد إسبانيا المرشح الأوفر حظا للفوز بالمباراة النهائية، في ضوء المستويات القوية التي قدمتها خلال البطولة، خاصة أن لديها أفضل مهاجمين في هذه البطولة، وهما يامين لامال ونيكو ويليامز. وعلاوة على ذلك، لديها رودري الذي لا يخسر أبداً، ولديها داني كارفاخال صاحب الخبرات الكبيرة من خلال الفوز بالكثير من البطولات والألقاب.

والأهم من ذلك أن لديها هوية واضحة ونظاما أنتج أفضل اللاعبين فيما يتعلق باللعب السلس من خلال نقل الكرات القصيرة والتحرك المدروس جيدا. وإذا فازت إسبانيا على إنجلترا، فستصبح ثاني فريق - بعد البرازيل في كأس العالم عام 2002 - يفوز بجميع المباريات السبع التي يخوضها في بطولة كبرى.

في مقابل ذلك، تمتلك إنجلترا بعض اللاعبين الرائعين، فضلا عن الشعور بأن الأمور بدأت تسير في الاتجاه الصحيح. وبعدما نجح المنتخب الإنجليزي في تحقيق الفوز بعد التأخر في النتيجة في ثلاث مباريات، ربما أصبح هناك شعور بأنه قادر على تكرار ما فعلته كوت ديفوار في بطولة كأس الأمم الأفريقية في فبراير (شباط) الماضي، وبأنه لا يمكن التغلب عليها!

الأمين جمال... من ضواحي إسبانيا المتواضعة إلى صعود مذهل في «يورو 2024»

ماتارو (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

نشأ الأمين جمال في ضاحية متعددة الأعراق خارج مدينة برشلونة تسكنها الطبقة العاملة، لكن الصعود المذهل لمعجزة كرة القدم الإسبانية في بطولة أوروبا 2024 يولد إحساساً شديداً بالفخر والأمل. ويحتفل جناح برشلونة، الذي سيبلغ عمره 17 عاماً، السبت، بأهدافه وهو يشير بأصابعه إلى الرقم 304 في إشارة إلى الرمز البريدي لحي روكافوندا في مدينة ماتارو الساحلية، حيث نشأ ويعيش والده وجدته.

وقال والده المبتهج منير النصراوي (38 عاماً) الذي كان يرتدي قميص إسبانيا الذي يحمل اسمه نجله في حانة محلية، حيث التقط الناس صوراً معه واحتضنوه: «ابني مثل أي طفل آخر. لقد ناضل من أجل حلم، وأتيحت له الفرصة لتحقيقه». وتوقع أن تفوز إسبانيا 3 - صفر على إنجلترا في النهائي (الأحد في برلين)، والذي سيحضره.

وكانت تلك الحانة التي يتوسط أحد جدرانها إطار يضم قميص الأمين جمال موقّعاً منه، شاهدة على الصعوبات المالية العديدة التي واجهتها الأسرة. وقال خوان كارلوس سيرانو، صاحب الحانة، إن النصراوي كان يحصل على قهوته مجاناً حتى يتمكن من استخدام أمواله في رحلة بالقطار لاصطحاب ابنه للتدريب في أكاديمية برشلونة. وقال سيرانو: «هذا القميص هو فخر الحي يا رجل!». الأمين هو نموذج للطفل الذي كان عليه أن يعمل بجد، وكان طالباً جيداً، وتخرج للتو من المدرسة الثانوية؛ لهذا السبب فهو مثال يحتذى به للأطفال.

يمثل جمال صاحب البشرة السمراء الطريقة التي أصبحت بها إسبانيا أكثر تنوعاً عرقياً في العقود الأخيرة

جمال وفرحة هز شباك فرنسا (رويترز)

ويعد روكافوندا من بين الأحياء الأدنى دخلاً في ماتارو، وولد معظم السكان خارج إقليم كاتالونيا أو إسبانيا كلها، خصوصاً في المغرب. وُلد الأمين جمال في إسبانيا من أب مغربي وأم من غينيا الاستوائية تعيش في بلدة مجاورة. وقال والده إنه انضم إلى أكاديمية برشلونة عندما كان في السادسة من عمره، وانتقل للعيش في المدينة عندما بلغ 11 عاماً.

وأصبح جمال، يوم الثلاثاء الماضي، أصغر لاعب يسجل في كأس العالم أو بطولة أوروبا بهدف رائع من مسافة بعيدة في قبل النهائي بمرمى فرنسا. كما أنه رفع من احترام أهل حي روكافوندا لذاتهم. وقال سفيان (28 عاماً) المولود لأبوين مغربيين: «كان الناس يخجلون من القول إنهم من هنا. هذا حي متواضع للغاية حيث يكسب الناس 1000 يورو شهرياً. الآن يقول الأشخاص الذين ليسوا حتى من روكافوندا أو ماتارو: أنا من 304!».

وفي ملعب روكافوندا الأسفلتي حيث اعتاد جمال أن يلعب كرة القدم، يقول شباب من أصل مغربي وسنغالي إنهم يحلمون بالسير على خطاه، مرددين صدى الأحياء المتواضعة التي نشأ فيها نجوم آخرون مثل الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي كيليان مبابي. ويمثل الأمين جمال صاحب البشرة السوداء أيضاً الطريقة التي أصبحت بها إسبانيا أكثر تنوعاً عِرقياً في العقود الأخيرة بسبب الهجرة من أفريقيا وأمريكا الجنوبية.

ويأتي نجاحه أيضاً في لحظة سياسية مهمة وسط استخدام الأحزاب اليمينية خطاباً قوياً مناهضاً للهجرة، إلى جانب وجود خلافات حول سياسة توفير المأوى للمهاجرين دون سن 18 عاماً.

وقال سفيان: «هدف الأمين (ضد فرنسا) لم يكن مجرد هدف، بل بعث برسالة مفادها أن العنصرية انتهت، وأننا جميعا متشابهون».

المنتخبان يتطلعان لمداواة جراحهما في المسابقة القارية

أوروغواي وكندا تبحثان عن المركز الثالث في «كوبا أميركا»

لاعبو كندا وضياع حلم التأهل لنهائي «كوبا أميركا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عقب فشلهما في التأهل للمباراة النهائية ببطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، يتطلع منتخبا كندا وأوروغواي لمداواة جراحهما في المسابقة القارية. ويلتقي منتخب أوروغواي مع نظيره الكندي مساء السبت بالتوقيت المحلي (صباح الأحد بتوقيت غرينيتش) على ملعب «بنك أوف أميركا» بولاية نورث كارولينا، في مباراة تحديد صاحبي المركزين الثالث والرابع.

وتوقفت آمال كندا في أن تصبح ثاني منتخب من اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي لكرة القدم (كونكاكاف) يصعد لنهائي «كوبا أميركا» بعد المكسيك، عند حدود الدور قبل النهائي بعد هزيمتها صفر - 2 أمام الأرجنتين (حاملة اللقب)، عبر هدفين أحرزهما جوليان ألفاريز وليونيل ميسي.

وبعد التغلب على فنزويلا بركلات الترجيح في دور الثمانية، تلقى المنتخب الكندي، الذي يشارك في «كوبا أميركا» للمرة الأولى، هزيمة جديدة على يد المنتخب الأرجنتيني، الذي سبق أن فاز على فريق المدرب الأميركي جيسي مارش 2 - صفر أيضاً في المباراة الافتتاحية للنسخة الحالية للبطولة قبل 3 أسابيع تقريباً.

ورغم إخفاق منتخب كندا في بلوغ النهائي، يعتقد مارش أن لاعبيه قادرون على رفع رؤوسهم عالياً، حيث قال: «لقد سارت مسيرتنا بشكل أفضل بكثير مما كان يمكن لأي منا أن يتصوره»، لا سيما بعد تفوق الفريق على عدد كبير من منتخبات الصفوة التي فشلت في الصعود للمربع الذهبي، على رأسها المنتخب البرازيلي، حامل لقب كأس العالم 5 مرات، وكذلك المكسيك والولايات المتحدة.

وأعرب مارش عن «تفاؤله بشأن الشكل الذي يمكن أن يبدو عليه المستقبل» بالنسبة لكندا، التي ستسعى للبناء على حملتها الناجحة في «كوبا أميركا» 2024، قبل خوض غمار كأس العالم 2026، الذي تشارك في استضافته مع الولايات المتحدة والمكسيك، حيث تأمل في عبور مرحلة المجموعات على الأقل بالمونديال. وتحتل كندا المركز 48 عالمياً في التصنيف الأخير للمنتخبات، الذي أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وهي تطمع الآن في الظفر بالمركز الثالث والميدالية البرونزية في «كوبا أميركا»، لكن يتعين عليها أولاً اجتياز عقبة منتخب أوروغواي، الذي خسرت أمامه صفر - 2 ودياً في لقائهما السابق الوحيد، الذي جرى في سبتمبر (أيلول) 2022.

المخضرم سواريز مهاجم أوروغواي بعد توديع البطولة (أ.ف.ب)

ويمثل صعود المنتخب الكندي للمربع الذهبي في المسابقة القارية أفضل مسيرة للفريق ببطولة كبرى خارج مسابقة الكأس الذهبية، التي تشارك فيها منتخبات اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، وهي تجربة وصفها مارش بأنها من الممكن أن تلهم حب الجماهير الكندية للساحرة المستديرة في البلاد التي تعشق رياضة الهوكي بجنون. وقال مارش: «نريد أن نلهم الأمة. نأمل في تطوير اللعبة بالبلاد». وأضاف المدرب الأميركي: «نريد أن يتذكر الناس تلك البطولة بوصفها لحظة من الزمن غيرت مسار هذه الرياضة في كندا».

في المقابل، تأهل منتخب أوروغواي للأدوار الإقصائية، متربعاً على قمة مجموعته ومحققاً العلامة الكاملة بدور المجموعات، عقب فوزه في لقاءاته الثلاثة الأولى، التي شهدت تسجيل لاعبيه 9 أهداف، بينما استقبلت شباكه هدفاً وحيداً. وأظهر فريق المدرب الأرجنتيني المخضرم مارسيلو بيلسا قدراته الدفاعية أيضاً، بعدما فرض التعادل السلبي على منتخب البرازيل في دور الثمانية، رغم معاناته من النقص العددي، إثر طرد أحد لاعبيه في الدقائق الأخيرة من اللقاء، الذي شهد فوز المنتخب الأوروغوياني بركلات الترجيح.

رغم إخفاق منتخب كندا في بلوغ النهائي يعتقد مدربه مارش أن لاعبيه قادرون على رفع رؤوسهم عالياً

وتلقى منتخب أوروغواي ضربة موجعة بخسارته صفر - 1 في الدور قبل النهائي أمام منتخب كولومبيا، الذي لعب بـ10 لاعبين أيضاً طوال الشوط الثاني. وتقمص جيفرسون ليرما دور البطولة في اللقاء، بعدما أحرز هدف كولومبيا الوحيد بضربة رأس في الدقيقة 39 من عمر المباراة، التي شهدت طرد زميله في فريق كريستال بالاس الإنجليزي دانييل مونوز في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الأول. ومع ذلك، لم تتمكن أوروغواي من الاستفادة من النقص العددي في صفوف منافسها بالشوط الثاني، حيث أطلق لاعبوها تسديدتين فقط بين القائمين والعارضة من إجمالي 11 تسديدة على المرمى، لتفشل في التسجيل للمباراة الثانية على التوالي في المسابقة.

وشابت المباراة بعض المشاهد البغيضة طوال الوقت، حيث شوهد داروين نونيز لاعب ليفربول، وهو يصعد إلى المدرجات ويتشاجر مع مشجعي منتخب كولومبيا عقب اللقاء.

وبرر لاعبو أوروغواي ارتكابهم تلك الواقعة لحماية أصدقائهم وعائلاتهم، بينما أصدر اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) بياناً «يدين بشدة أعمال العنف التي حدثت»، وتم فتح تحقيق شامل.

وكانت أوروغواي تطمح للفوز بلقب «كوبا أميركا» الـ16 في تاريخها، والانفراد بالرقم القياسي كأكثر المنتخبات تتويجاً باللقب، الذي تتقاسمه حالياً مع منتخب الأرجنتين، لكن الحصول على الميدالية البرونزية في البطولة، ربما يشكل تعويضاً بسيطاً لجماهير الفريق عن الإخفاق في الفوز باللقب.

وسيكون منتخب أوروغواي، الذي يوجد في المركز 14 عالمياً حسب تصنيف «فيفا»، واثقاً من تحقيق النجاح أمام كندا، خصوصاً بعد تحقيقه 9 انتصارات من إجمالي 15 مباراة فاصلة على المركز الثالث بالبطولة، وذلك رغم خسارته 3 لقاءات خلال آخر 4 منافسات له على هذا المركز، حيث كان من بينها الهزيمة أمام المكسيك، التي تنتمي أيضاً لاتحاد «كونكاكاف»، في نسخة البطولة عام 2007.

أصبح النجم الأبرز في المنتخب الكولومبي الذي يستعد لنهائي البطولة

كيف أعادت «كوبا أميركا» البريق لخاميس رودريغيز؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم يتمكن لويس دياز، نجم منتخب كولومبيا، من السيطرة على حماسته ودموعه عندما تحدث عن خاميس رودريغيز، زميله في الفريق، الذي قاده لبلوغ المباراة النهائية في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024). ويستعد المنتخب الكولومبي للظهور في نهائي المسابقة القارية للمرة الثالثة بعد نسختي 1975 و2001، عندما يواجه منتخب الأرجنتين مساء (الأحد) بالتوقيت المحلي (صباح الاثنين القادم بتوقيت غرينتش)، حيث يحلم بالفوز بالبطولة الأقدم والأعرق في العالم على مستوى المنتخبات للمرة الثانية، بعدما نالها قبل 23 عاما.

وتحدث دياز، جناح فريق ليفربول الإنجليزي، عن خاميس رودريغيز قائلا: «منذ لحظة وصولي للمنتخب الوطني، أبلغته بأنه كان دائما مثلي الأعلى. لقد نشأت وأنا أشاهده». ويبدو أن هذا هو الإعجاب الذي يحظى به لاعب خط الوسط المخضرم، الذي أكمل (الجمعة) عامه الـ33، داخل المعسكر الكولومبي قبل المواجهة المرتقبة أمام أبطال العالم.

كان دياز (27 عاما) مراهقا عندما أحدث رودريغيز ضجة كبيرة في كأس العالم 2014 بالبرازيل، حين توج بجائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في المونديال آنذاك وانتقل من موناكو الفرنسي إلى ريال مدريد الإسباني. لكن بالنسبة لبطولة كوبا أميركا، لم يكن من المتوقع الكثير من رودريغيز عندما وصل للولايات المتحدة بعد موسم باهت قضاه مع فريقه ساو باولو البرازيلي، حيث بدا أنه في طريقه للرحيل عن النادي.

وضعت تطلعات كولومبيا للفوز بلقب كأس كوبا أميركا للمرة الثانية على عاتق دياز، إلى جانب جيفرسون ليرما ودانييل مونيوز، اللذين يلعبان أيضا في الدوري الإنجليزي الممتاز. ورغم امتلاكه قدما يسرى مذهلة ومهارة منقطعة النظير في الملعب، فإن قليلين توقعوا أن يكون رودريغيز، هو نقطة انطلاق المنتخب الكولومبي في كوبا أميركا 2024، خاصة بعد قضائه فترات مخيبة للآمال مع الريال وبايرن ميونخ الألماني وإيفرتون الإنجليزي، من بين أندية أوروبية أخرى دافع عن ألوانها.

لكن الأرجنتيني نيستور لورينزو، مدرب كولومبيا، وضع ثقته فيه، ليكون عند حسن الظن به، ليستعيد مرة أخرى بريقه الغائب منذ فترة طويلة، ويصبح النجم الأبرز في المنتخب الكولومبي الذي يستعد لملاقاة حامل اللقب. وقال رودريغيز متذكرا مسيرته الدولية التي بدأت في سبتمبر (أيلول) 2011: «أنا هنا منذ ما يقرب من 13 عاما، وأريد التتويج باللقب بشدة. نحن سعداء حقا». وخلال مشواره في النسخة الحالية من كوبا أميركا، أحرز رودريغيز هدفا من ركلة جزاء وقدم 6 تمريرات حاسمة لزملائه، كان آخرها صناعته هدف المنتخب الكولومبي الوحيد خلال فوزه 1 - صفر على أوروغواي في المربع الذهبي للبطولة.

أصبح رودريغيز أكثر اللاعبين صناعة للأهداف في نسخة واحدة بالبطولة منذ عام 2011 (إ.ب.أ)

وأصبح رودريغيز أكثر اللاعبين صناعة للأهداف في نسخة واحدة بالبطولة منذ عام 2011، متفوقا على الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي صنع 5 أهداف لمنتخب «راقصو التانغو» خلال النسخة الماضية للمسابقة (كوبا أميركا 2021). ويخوض رودريغيز مواجهة أخرى خاصة مع ميسي في النهائي، حيث قال قائد منتخب كولومبيا: «أريد أن أكون بطلا. ندرك أن الأرجنتين منافس صعب المراس، وأن لدى نجومه خبرة اللعب في المباريات النهائية».

ومع أدائه الرائع في الأسابيع القليلة الماضية، يطرح السؤال مرة أخرى: ما الذي يجعل رودريغيز يتألق كثيرا عندما يرتدي القميص الأصفر لكولومبيا؟ وقال دوريفال جونيور، مدرب منتخب البرازيل، الذي لعب خاميس تحت قيادته في ساو باولو، إن التحول يرجع إلى شعور النجم الكولومبي بالراحة في بيئة معروفة. أشار دوريفال قبل تعادل كولومبيا 1 - 1 مع البرازيل في مرحلة المجموعات بكوبا أميركا: «إنه يشعر بالارتياح حقا وهو يرتدي قميص المنتخب الكولومبي. إنه أمر مثير للإعجاب بكل تأكيد»

وأضاف: «هذا مثير للاهتمام للغاية، لأن بعض اللاعبين يلعبون بشكل جيد مع أنديتهم، ولا يقدمون نفس المستوى الجيد مع منتخباتها، لكن العكس يحدث مع رودريغيز. إنه يشعر بالارتياح الشديد ويندمج في مجموعة تحترمه وتحتضنه وتجعله يشعر بأنه أكثر أهمية».

ومنذ توليه تدريب كولومبيا عام 2022، لم يتردد لورينزو في جعل رودريغيز جزءا مهما من مشروعه، حيث قال مدرب كولومبيا قبل لقاء الفريق أمام أوروغواي بقبل النهائي: «معي، لا يملك رودريغيز سوى الاستمرارية والالتزام الكبير». وتابع: «بالنسبة للمنتخب الوطني، كان الأمر دائما هو نفسه، عندما يحصل لاعب عظيم على دقائق، فهذا يمنحه الفرصة لإظهار ما يمكنه القيام به. إذا أعطيته بضع دقائق فقط، فستكون فرصتك ضئيلة».

وحقق منتخب كولومبيا نتائج مذهلة مع لورينزو، الذي حافظ معه الفريق على سجله خاليا من الهزائم في 28 مباراة متتالية بمختلف المسابقات، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الفريق. وشدد رودريغيز في نهاية تصريحاته قائلا: «الشيء الأكثر أهمية لا يزال مفقودا، وهو خوض هذا النهائي الكبير».

رانيا فريد شوقي لـ الشرق الأوسط: لست محظوظة سينمائياً

القاهرة: داليا ماهر

أبدت الفنانة المصرية رانيا فريد شوقي حماسها الشديد بعودتها للمسرح بعد 5 سنوات من الغياب، حيث تقوم ببطولة مسرحية «مش روميو وجولييت»، التي تُعرَض حالياً على «المسرح القومي» بالقاهرة.

وبينما عدّت نفسها «غير محظوظة سينمائياً»، فإنها أبدت سعادتها بالعمل مع جيل الفنانين الكبار مثل نور الشريف، وعزت العلايلي، ومحمود ياسين، ويحيى الفخراني، وعادل إمام، وحسين فهمي، وفاروق الفيشاوي.

وأشارت رانيا في حوار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المخرج عصام السيد هو مَن تحدث معها لتقديم مسرحية «مش روميو وجولييت». وأكدت أن «المسرحية ليست لها علاقة بنص رواية (روميو وجولييت) لويليام شكسبير، بل هي أوبرا شعبية؛ 80 في المائة منها غناء، وباقي العرض تمثيل بالأشعار التي كتبها أمين حداد، ويقدم عرضنا لمحات عابرة من قصة (روميو وجولييت) المعروفة، ولكنها ليست أساس العرض».

واستعادت رانيا مسرحية «الملك لير»، التي قدمتها على مسرح «كايرو شو»، عام 2019، وكانت آخر أعمالها المسرحية قبل العرض الحالي «مش روميو وجولييت»، وذكرت أنها تقوم بالغناء مع الفنان علي الحجار الذي يشاركها بطولة العرض، وقدما معاً أكثر من ديو غنائي، بالإضافة للاستعراضات التي يقدمها عدد كبير من الشباب.

وتعدّ رانيا هذه المسرحية بمنزلة «طوق نجاة» يساعدها على الخروج من حالة الحزن التي ألّمت بها جراء وفاة والدتها: «أعرض عليها كل يوم مستجدات المسرحية وأغني لها، وهي تتفاعل معي، وتؤكد لي أن صوتي جميل».

وقدمت رانيا 18 عرضاً مسرحياً بالقطاعين العام والخاص، لكنها تبدي «أسفها لعدم تصوير جميع مسرحيات القطاع العام للمشاهدة التلفزيونية»، داعية إلى «توقيع بروتوكول مشترك بين الشركة المتحدة ووزارة الثقافة لتصوير مسرحيات الدولة للعرض التلفزيوني وحفظها بوصفها أرشيفا فنياً أسوة بتصوير الحفلات والمهرجانات الغنائية والموسيقية، بدلاً من ضياع هذا المجهود الكبير الذي يعد مرجعاً للأجيال المقبلة». ابنة «ملك الترسو»، الراحل فريد شوقي، ترى أن المسرح «بيتها الفني الأول»: «في أثناء دراستي بالمعهد العالي للفنون المسرحية وقفت على خشبة (المسرح القومي) لأول مرة أمام الفنان يحيى الفخراني في مسرحية (غراميات عطوة أبو مطوة) وإخراج سعد أردش، لذلك فالمسرح

رانيا فريد شوقي في مشهد من مسرحية «مش روميو وجولييت» بالمسرح القومي (حسابها على «إنستغرام»)

السينمائي أصبح قليلاً خلال السنوات الأخيرة».

وتؤكد رانيا أن «التعاون الفني بين مصر والسعودية يبشر بإنتاجات قوية»، لافتة إلى أنها من أوائل الفنانين الذين شاركوا في مواسم المملكة الترفيهية من خلال عرض «الملك لير» في جدة والرياض قبل سنوات، وقابلهم الجمهور السعودي بحفاوة كبيرة. وتطمح الفنانة المصرية لتقديم دور «أم» أحد الأطفال من ذوي القدرات الخاصة؛ لطرح كل التفاصيل التي تخص هذه الفئة المؤثرة بالمجتمع كنوع من التوعية والدعم للأب والأم، وذلك بعد اقترابها منهم وشعورها بمعاناتهم بعد عضويتها وانتمائها لمؤسسة خيرية تعتني بهم.

ورغم أنها كانت تطمح لتقديم سيرة الفنانة الراحلة سامية جمال درامياً، فإن رانيا تعترف بأن هذا الحلم «تلاشى مع مرور سنوات العمر»، مشيرة إلى أن تقديم قصة حياة أي شخصية يتطلب البدء بمرحلة عمرية صغيرة وصولاً إلى المرحلة العمرية الأخيرة قبيل الرحيل، و«هذا أصبح صعباً» بالنسبة لها. وتعزي رانيا سر حبها للشخصية الشعبية إلى أصول أسرتها: «والدي من حي السيدة زينب الشعبي، ويحمل صفات وجدعنة أولاد البلد، ويحب الموروثات الشعبية، وزرع فينا حب هذه الشخصيات، كما أنني لست منفصلة عن الناس لأن الفنان كي يجيد تقديم أدواره المتنوعة، لا بد أن يعايش الواقع بكل مستجداته».

ونوهت رانيا إلى أن «إتقان الأدوار الشعبية يعود لقدرات الفنان الذي يُطلق عليه مصطلح (مشخصاتي)، ورغم اعتقاد الناس بأنه مصطلح سيئ، فإنه الأكثر تعبيراً عن واقع الفنان المتمكن، الذي يُشخِّص باحترافية وكفاءة عالية ويعايش ويشاهد نماذج متعددة، يستدعيها وقت الحاجة».

أطمح لتقديم دور «أم» أحد الأطفال من «ذوي القدرات الخاصة»

بالنسبة لي هو أفضل أنواع الفنون». وتؤكد: «لا أتخوف منه مطلقاً، بل أترقب رد فعل الجمهور، وسرعان ما يختفي هذا الشعور بعد يومين أو ثلاثة من العرض». وعن أعمالها مع الفنان يحيى الفخراني تقول: «أول عمل مسرحي كان معه، وكذلك أول عمل تلفزيوني (الخروج من المأزق)»، مؤكدة أن «الفخراني لا يجامل فنياً، بل يحرص على كل التفاصيل بشكل دقيق، ويتم توظيفها باحترافية في الأعمال الدرامية التي جمعتنا على غرار مسلسلات (يتربى في عزو)، و(جحا المصري)، و(عباس الأبيض في اليوم الأسود)، و(الخروج من المأزق)، بالإضافة للأعمال المسرحية».

وأشارت رانيا إلى أن مشوارها الفني يضم 9 أفلام سينمائية فقط، وذلك بسبب بدايتها خلال فترة التسعينات من القرن الماضي، التي شهدت ركوداً كبيراً في السينما، مما جعلها تتجه للدراما التلفزيونية، حتى صارت محسوبة على ممثلات التلفزيون، وفق قولها. وتضيف: «ربما لم أكن محظوظة بالسينما»، مشيرة إلى أن «الإنتاج

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن كواليس مشاركتها في «ولاد رزق 3»

رزان مغربي: تراجع الاهتمام ببرامج المنوعات يحزنني

القاهرة: أحمد عدلي

توجد رزان في مصر باستمرار لوجود ارتباطات لها بين حفلات غنائية وفعاليات تقوم بتقديمها (حسابها على «فيسبوك»)

قالت الفنانة اللبنانية رزان مغربي إن مشاركتها ضيفة شرف في الجزء الثالث من فيلم «ولاد رزق» الذي يُعرض حالياً حققت أحد أحلامها بالتعاون مع المخرج طارق العريان، الذي تمنّت العمل معه منذ فترة طويلة، مؤكدة أنها لم تتردد في الموافقة على الظهور ضيفة شرف بالفيلم.

ووصفت رزان في حديثها لـ«الشرق الأوسط» طارق العريان بأنه «المخرج النجم، الذي استطاع ترك بصمة في كل عمل يقدمه». وأضافت: «بعد مشاهدتي فيلم (السلم والثعبان) الذي أخرجه قبل أكثر من عشرين عاماً تمنيت العمل معه لمشاهدة طريقة عمله وأسلوبه المتميز في إدارة موقع التصوير، وهو ما تحقق بوجودي في (ولاد رزق 3)».

وظهرت رزان مغربي ضيفة شرف في أحد مشاهد فيلم «ولاد رزق 3... القاضية» مع كريم قاسم خلال تعرفه على عدد من الفتيات، ليجمعهما معاً موقف كوميدي بالفيلم الذي حقق أعلى إيراد في تاريخ السينما المصرية، بعدما جمع أكثر من 215 مليون جنيه منذ بدء عرضه بالصالات السينمائية الشهر الماضي، وفق موزعين.

ورغم ظهورها المحدود في الفيلم، فإن رزان تؤكد حماسها للعمل وكأنها من ضمن أبطاله، وأرجعت ذلك لأسباب عدة: «من بينها طاقم العمل أمام وخلف الكاميرا، بالإضافة إلى ضخامة العمل من الناحيتين الفنية والإنتاجية، بما يجعل ظهور أي ممثل فيه، ولو بكلمة واحدة، بمثابة إضافة لمشواره الفني»، مشيرة إلى أن «هذا الأمر كان سبباً في حماس نجوم آخرين ظهروا أيضاً ضيوف شرف بالفيلم».

وتحكي رزان عن كواليس مشاركتها بالفيلم، موضحة أنها «بدأت بجلسة عمل مع المخرج وباقي فريق العمل للنقاش حول طريقة تأديتي للشخصية وطريقة حديثي عن (الخربشة) باستخدام الأظافر، ورغم إشادة الحضور خلال التصوير بأدائي في المشهد، فإنني كنت أعتقد بإمكانية تقديمه بشكل أفضل».

ورغم تقديمها بطولات سينمائية ودرامية في مصر، فإن غيابها في الفترة الأخيرة عن الوجود تُرجعه رزان مغربي إلى «البحث عن أدوار تضيف إليها وتقدمها بشكل مختلف، مما يستغرق منها وقتاً أطول في الاختيار»، بجانب عدم التوصل لبعض الاتفاقات في بعض الأحيان، وانشغالها برعاية ابنها، رام، في أوقات أخرى.

وأعربت عن ترحيبها باستكمال دورها في أجزاء مقبلة من «ولاد رزق»، الذي وصفته بأنه «من أهم الأفلام التي ستُذكَر في تاريخ السينما مستقبلاً». وأكدت رزان أنها تعطي لابنها الأولوية في حياتها: «أفضّل أن أكون بجواره في كل الأوقات، وهو ما أفعله بكامل إرادتي، لما أجده من سعادة خاصة بالبقاء مع زوجي وابني».

وذكرت أنها توجد في مصر باستمرار لوجود ارتباطات لها بين حفلات غنائية وفعاليات تقوم بتقديمها، كان من بينها حفل كبير شاركت فيه قبل يوم واحد من حضورها العرض الخاص لفيلم «ولاد رزق 3» بالقاهرة الشهر الماضي.

وأعربت رزان عن حزنها لتراجع الاهتمام ببرامج الترفيه والمنوعات التي اشتهرت بتقديمها لسنوات، مؤكدة أن «هناك تفسيرات عدة لهذا الأمر أقرأها وأتابعها من الجمهور عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي، من بينها تراجع الاهتمام بتقديم أفكار جديدة في برامج المسابقات والترفيه حتى خلال شهر رمضان، الذي كان يشهد تقديم برامج عدة في هذا الإطار».

وعن مشروعاتها الفنية الجديدة في الفترة الحالية، أكدت الفنانة اللبنانية تحضيرها لأغنية جديدة باللهجة المصرية ستقوم بتصويرها بطريقة الفيديو كليب لتطرحها خلال موسم الصيف الحالي، وهي الأغنية التي تحمل اسم «يلا بالسلامة»، قالت إنها «انتهت من العمل عليها أخيراً»، لكنها لن تتحدث عن تفاصيلها لتكون مفاجأة عند طرحها.

يعتبر أن مشكلة غياب الدراما المحلية قضية تتجاوزه

جورج دياب لـ الشرق الأوسط: صرنا نُشبه الملابس المعلقة في كواليس المسرح

بيروت: فيفيان حداد

يفتح مهرجان الزمن الجميل صفحات من كتاب حقبة الفن الذهبي في كل دورة جديدة ينظمها، فيستعيد معه اللبنانيون شريط ذكرياتهم. وفي نسخته الأخيرة أعاد على البال باقة من أسماء ممثلين ومغنين يتمتعون بمشوار غني بالتجارب، بينهم من أسهم في تأسيس الدراما اللبنانية، ومنهم من وضع صوته بتصرف الأغنية الأصيلة.

ويأتي الممثل جورج دياب من بين الفنانين الذين كرّمهم المهرجان، مرتدياً قبّعته الشهيرة، وقف على المسرح يتسلّم جائزته في ظل تصفيق حار من الحضور. بالنسبة له فإن اللفتات التكريمية، بغض النظر عما إذا كانت مادية أو معنوية، تبقى هي الأهم. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «الفنان الحقيقي لا يهمّه أن يأخذ المقابل المادي عندما يمارس شغفه. فهو يقدّم موهبته على طبق من حب ينبع من أعماقه، وهذه اللفتات التكريمية جميلة، ولكنني أفضّل أن يُكرّم بعد كل عمل يقوم به. فيجري تقييمه وإبراز أساليبه التمثيلية في تقمصه للشخصية».

يستمر جورج دياب في عطاءاته الفنية ولو بجرعات قليلة، فهو كما غيره من زملائه بعمره، لا تتم الاستعانة بهم كثيراً في إنتاجات درامية عربية. فإلى مَن يُوجّه عتبه في هذا الموضوع؟ يرد: «اللعبة أكبر مني ومن المخرج والكاتب، وحتى من منتج العمل. والمفروض أن يجري دعمنا من قبل دولتنا، ولكن في ظل غياب أوطان من هذا النوع لا نعتب على أحد».

يتأسف دياب لممثلين شباب يفيضون موهبة وفناً، ولكن أحداً لا يشجعهم، «إنهم يطلون بخجل كوردة بين الأشواك، فتكون عطاءاتهم مؤقتة، بالكاد يلحظها أحدهم. وهو ما يدفعني إلى القول بأن الأمر خطير بالنسبة لهم، فهؤلاء الشباب هم الثروة العائلية التي نتباهى بها من أجل مستقبل زاهر. وفي غياب العائلة تغيب الدراما بدورها لأن نصوصها تنبع منها، فكما حكايات الحب، كذلك قصص الهجرة والصداقة وغيرها، تؤلف انطلاقة العمل الدرامي».

يقول إن سرّه يكمن في عاطفته المتأججة دائماً وأبداً، ويوضح في سياق حديثه: «تتراكم العاطفة داخل الإنسان لتعمّر مشاعر لا تفنى، فتأخذ بالتدفق أكثر فأكثر مع الزمن. وبرأيي هي الوحيدة التي تُسهم في تحلي صاحبها بالشباب واللياقة. تماماً مثل جريان نهر، إذا ما شحّت مياهه يجف ويذبل كل ما يحيط به».

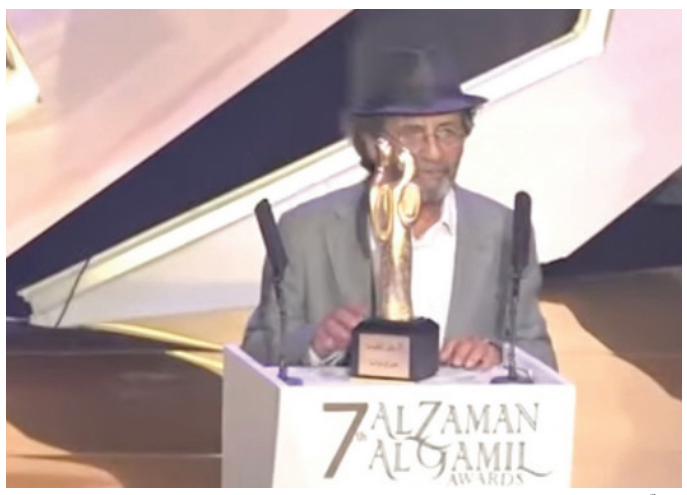

يتسلّم درعه التكريمية في مهرجان الزمن الجميل (جورج دياب)

ينكبّ اليوم الممثل جورج دياب على كتابة سيناريوهات درامية. «إنها بمثابة ورش صغيرة أقوم بها كي أكتشف مدى جدارتي في موضوع التأليف الدرامي. لا أعتبرها مهنتي المستقبلية أبداً، وتبقى مجرد محاولات لكتابة نصوص جميلة نحتاج إليها. فمسلسلاتنا من الماضي كانت حلوة ببساطتها وواقعيتها. أحنّ اليوم إليها لأنها بتركيبتها العفوية كانت ناجحة جداً». ينتقد دياب موضوعات الدراما اليوم، ويعتبرها مملّة ومتشابهة. «صحيح أنها أكثر حداثة، ولا بلادة فيها وبكيفية تنفيذها، ولكن يجب أن تقارب حياتنا اليومية بشكل أفضل، فالابتعاد عن واقعنا أصبح أمراً غير مرغوب به. وأعترف بأنني لا أتوق حالياً للعب أي دور، ولا الشوق لتقمص شخصية تعرض عليّ. وأكتفي بمشاهدة إعادات لأعمال لبنانية قديمة، وبينها لفيليب عقيقي وميشال تابت وصلاح تيزاني (أبو سليم) وإيلي صنيفر، فأعمالهم لا حشو فيها ولا تكدّس مشاهد. في حين إنتاجات اليوم بتنا ندرك نهاياتها منذ لحظة بدايتها».

مؤخراً، شارك جورج دياب في مسرحية «تحت رعاية زكور» لغابي يمين، في تحية للراحل ريمون جبارة. ويحمل من هذه التجربة الحديثة مشاعر الامتنان والإبهار. «لم أتوقع أن أرى مواهب شبابية ناجحة إلى هذا الحد. شككت بأمرها بداية وقلت لنفسي ربما لن يستطيعوا تقديم ما كان يطلبه الراحل جبارة عند فريقه، ولكنني تفاجأت بقدرتهم على الارتجال الذي كنا بصفتنا ممثلين قدامى نتحلّى به بالفطرة. ومن الضروري جداً التنبه لهؤلاء ودعمهم كي يفيضوا نجاحاً أكثر فأكثر».

في فترات سابقة، قدّم جورج دياب شخصيات حفرت في الذاكرة. كما ألّف مع الممثلة مارسيل مارينا ثنائية لاقت شعبية كبيرة من قبل اللبنانيين، فأي دور لا يزال يتذكره اليوم ويحبه أكثر من غيره؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «لكل دور لعبته حلاوته، ولكن لا شك في أن هناك شخصيات تقمصتها واستمتعت بها إلى حدّ كبير. فالأستاذ مندور من تأليف مروان نجار لا يمكن أن أنساه. وحقق في تلك الحقبة كثيراً من النجاح. وكذلك الأمر بالنسبة لدور «المعلم أنيس»، كانت شخصية هادئة وشفافة وانسيابية. ويعلق: «لم ألعب شخصيات متشابهة أبداً. وأعتبرها لوحات مرسومة بالأكواريل أو منحوتات فنية رسخت في ذهني وفي ذاكرة الناس».

من أحدث الأعمال التي شارك فيها جورج دياب «الهيبة» و«صالون زهرة» و«الباشا» و«لا حكم عليه» و«زوج تحت الإقامة الجبرية». ولكن يعلّق بحسرة الأبطال: «تعزّ الدنيا، لأن الماكينات الإنتاجية تتحكّم بمصائر الناس. فهم لديهم وجهة نظرهم، وقد تقف وراء غيابنا عن الشاشة. فنحن اليوم كمن يقف على قارعة الطريق.

وكأننا ملابس معلّقة في كواليس المسرح تنتظر العودة إلى الخشبة لتقديم دورها من جديد. إن قوت الممثل هو التمثيل والعيش ضمن حياتين متوازيتين. واحدة تعود له وأخرى للشخصية التي يجسدها». يمضي أوقاته اليوم في ممارسة مهنة الدوبلاج: «هذا النوع من التمثيل ليس بالأمر السهل أبداً. يتطلب خلطة مشاعر بدقائق قليلة، وأفتخر كوني من المتميزين في هذه المهنة، وأقدم شخصيات بصوتي، وكذلك أدبلج أفلاماً وثائقية».

قال لـ الشرق الأوسط: أقدم في المعرض خلاصة مرحلة وأستعد للمستقبل

«أحمد ماطر تذروه الرياح»... 25 عاماً من الفن

لندن: عبير مشخص

«أحمد ماطر... تذروه الرياح» في «كريستيز» ليس مجرد معرض لفنان سعودي من أهم فناني جيله، بل هو مراجعة كاملة وسجل لـ25 عاماً مضت من حياة ماطر وعمله، عبّر من خلالها عن نفسه إنساناً وطبيباً، وعبّر عن مجتمع في طور التغير، والأهم من كل ذلك أنه يمكن رؤيته كنظرة على العالم وأحداثه الكبرى من خلال انعكاسها على أعمال الطبيب الشاب الذي بدأ إبداعه في قرية المفتاحة الفنية في مدينة أبها بالسعودية، حيث يكلل السحاب قمم الجبال.

المعرض يفتتح للجمهور يوم 17 من الشهر الحالي، وحالياً تجري استعدادات مكثفة لتحويل جميع مساحات العرض في الدار لتقديم أعمال أحمد ماطر منذ بداياته، حتى الآن، على نحو آخر يقدم العرض مرحلة عمرية لفنان سعودي خرج بفنه من القرية للعالم.

أحمد ماطر أمام أحد أعماله (الفنان)

تذروه الرياح

عند الحديث مع ماطر لا بدَّ من الدخول في ثنايا تفكيره وقراءاته ومشاهداته، كيف يرى العالم، وكيف يعبر عن نفسه لجمهوره أولاً ثم للعالم الخارجي ثانياً.

خلال حوارنا ينساب الحديث، وينتقل من نقطة لأخرى، ومن عمل لعمل، وبحكم أن المعرض يقدم ما يربو على 100 عمل يبدو الحديث وكأنه تسجيل لذاكرة ماطر وممارسته الفنية عبر 25 عاماً. اختار لمعرضه عنوانين، أحدهما بالإنجليزية «Chronicles» يترجم لكلمة سجلات، أما العنوان العربي ففيه الكثير من الطبقات والإيحاءات والمعاني الظاهرة والمبطنة، ويمتد في دلالته المستوحاة من النص الديني ليشمل تغيرات المناخ والطبيعة والنفس البشرية والحضارة.

يقول في بداية حديثه مع «الشرق الأوسط»: «(تذروه الرياح) تعبير جميل أراه قريباً في معناه من العنوان الإنجليزي (Chronicles) ويعني سجلات زمنية. فهو عنوان مرتبط بالزمن وبالتوثيق والتسجيل الثقافي والفني والسياسي وأيضا الديني». تعبير «تذروه الرياح» يذكره أيضاً بكلمات أغنية المغني بوب ديلان «يتطاير مع الريح»، يقول: «أشياء كثيرة تذهب مع الريح، وتذهب مع الزمن، من الذكريات، ومن السجلات، ومن الوثائق، ذهبت مع الزمن، ولكن ما يبقى هو ذاكرة الأشياء. شعرت أن التعبير اللغوي عظيم، فكل شيء سيذهب مع الريح، ومع الوقت».

استوحى عنوانه في الأساس من الآية القرآنية: «وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً» (الكهف، آية 45)، بالنسبة إليه يثير النص فكرة النهاية وأيضاً البداية، «نعم لأني أرى دورة الأشياء، فالهشيم الذي تذروه الرياح ينتقل من مكان لمكان، وقد يكون البداية لشيء جديد».

كيف يعبر العنوان إذن عن محتويات المعرض والرسالة خلفه؟ يقول: «أرى أنه

أعمال مرتبطة بمشروع «أشهب اللال» ضمن مشاريع «وادي الفن» بالعلا (الهيئة الملكية للعلا)

سيرة زمنية لأعمالي الفنية وقصتي. أردت عرض كل أعمالي السابقة قبل الانتقال لتجربة جديدة».

بشكل ما يعبر المعرض عن الماضي وبتقديمه يكمل ماطر تسجيل وتوثيق مرحلة مهمة من مشواره الفني. يشغله المستقبل بعد ذلك، المستقبل الذي يبدأ الآن.

يتحدث عن مشهد فني متغير في المملكة بتفاؤل وثقة: «هناك متاحف في طور الإنشاء في السعودية، هناك سوق فنية سَتُبْنَى، هناك قصة حوار بين المجتمع والفن». باختصار يرى مرحلة بناء لثقافة جديدة كاملة تشيد حالياً عبر حركة دائبة في مجال الفنون.

لا يرى في عرضه بدار مزادات شهير دلالات تجارية، وهو أمر مهم الإشارة له، فالعرض ليس تجارياً، فهو مجاني ومفتوح للجمهور، وتحت هذا الضوء تصبح «كريستيز» بمقرها بوسط لندن «منصة مهمة»، يضيف: «ليس بالضرورة أن يكون تجارياً، الحديث هذا كان عندما لم يكن لدي مكان لأعرض أعمالي. (كريستيز) بالنسبة إليّ هي منصة تسمح

«إضاءات» (أحمد ماطر - الهيئة الملكية للعلا)

25 عاماً من الفن

المعرض هو الأكبر في تاريخه، وله أهمية خاصة، فهل نرى من خلاله تطور أحمد ماطر وفكره منذ البدايات وحتى الآن؟ وما هو الخط الزمني والبصري لهذا التطور؟

«هذا التطور يتكلم عن تجربة 25 سنة، فيها رحلة زمنية ورحلة مكانية وجغرافية»، يشير إلى تنقله بين مدن السعودية خلال عمله بالفن «انتقلت من مدينة أبها بمحافظة عسير إلى مكة ثم جدة والمدينة والرياض، حيث أسست مرسماً ضخماً لي بحي جاكس للفنون بالدرعية. هذه رحلة مكانية. وهناك أيضاً رحلة مهنية شهدت الصراع الداخلي بين حياة الطبيب ومستقبلها المالي المضمون وبين حياة الفنان المغامر»، ما يصنع الفرق لأي فنان «مغامر»، حسب ماطر، هو رعاية الدول «الفنون لا تنجح من دون رعاية الدول، يمكن للفن أن يكون مستقلاً في جوهره، ولكنه يجب أن يكون معبراً عن الأمم والحضارات».

«حدود» (أحمد ماطر)

الحديث عن عمله طبيباً يأخذنا لنقطة مهمة «يظهر في أعمالك الاعتماد على العلم والتكنولوجيا مثل استخدام الأشعة السينية أو تجربة شذرات الحديد والمغناطيس؟ هل يغلب عليك الجانب العلمي أم الجانب الخلاق والمبتكر؟»، يقول: «التجربة العلمية أعطتني قوة ولغة جديدة في التعبير الفني، أقرب مثال لها هو المغناطيس وهو لغة علمية بحتة لكن النظرة من المتلقين كانت شاعرية جداً، ولهذا أقول إن أعمالي تتناغم بين الشاعرية أو الذاتية وبين الموضوعية العلمية».

> «التجربة العلمية أعطتني قوة ولغة جديدة في التعبير الفني، أقرب مثال لها هو المغناطيس وهو لغة علمية بحتة لكن النظرة من المتلقين كانت شاعرية جداً»

من القط العسيري لوادي الفن

ينتقل الحديث عن العرض والقطع المختارة، نعرف أن بعض القطع لم تعرض من قبل منها رسم نفذه أحمد ماطر في مراهقته ورسم من تنفيذ والدته التي اشتهرت بكونها واحدة من أشهر فنانات «القط العسيري»، وهو النقش على الجدران في بيوت منطقة عسير. ولكن يجب القول إن الحديث عن ماطر عادة ما يثير في الذهن صورة أشهر أعماله وهو «مغناطيسية». أشير إلى أن العمل ظل لفترة طويلة مسيطراً على صورة فن أحمد ماطر فهل خرج من دائرة المغناطيسية؟

يقول: «كنت أحاول أن أخرج منها للجديد، والآن وجدت أن الاستمرار هو الحل، في المعرض عمل جديد بعنوان (كتاب المغناطيسية) أعده استمراراً للعمل الأول، وهناك عملان آخران قادمان من السلسلة نفسها».

عمل «كتاب المغناطيسية» يتحدث عن فكرة قداسة الكتاب في تاريخ البشرية، الكتاب كنص مقدس، «بمعنى أعم أرى أن الكتاب أقدم اختراعات تاريخ البشرية لأن الكتاب يحفظ كل الذكريات، وكل القيم من جيل لجيل دائماً، أياً كان. وبالنسبة إلى (كتاب المغناطيسية) الخاص بي فهو يمثل قداسة مختلفة لأي جيل كان ولأي قصة، تأويل العمل مفتوح جداً».

يتحدث عن العمل قائلاً: «كان صعباً جداً رغم أنه يبدو بسيطاً في تكوينه فهو كتاب أبيض وشذرات حديدة مصطفة على الصفحتين المتقابلتين. شذرات الحديد متجهة للأعلى، تعبر عن الإنسان، وكأن الحروف وقفت، تحولت من الشكل الثنائي الأبعاد إلى الثلاثي الأبعاد».

يشير إلى أن العمل ليس الأخير في علاقته بعمل المغناطيسية، ويحضرنا لفيلم قادم يأخذ من شذرات الحديد أبطالاً تتحرك وتتفاعل.

سجل التغيرات والتطور

أقول له: «أعمالك عموماً ارتبطت بالتغيرات في المملكة، فخلال الـ20 سنة الماضية تغيّرت المملكة إلى حد بعيد جداً، لأي أحد يزورها، هل تتبعت ذلك التغيير، وقصدت التعبير عنه؟»، يقول: «في العمل الفني لا يوجد قصد واضح لتتبع شيء معين، صدقيني العمل الفني دائماً فيه جانب شاعري، لكن المهم كيف أتخلص من كل المعطيات، وأعبر عن حياتي على نحو حقيقي، التغيرات جزء كبير من محتوى الحياة اليومية، والفنان مرآة صادقة. والتغيرات في السعودية مهمة جداً لها حضور فكري وثقافي في الوطن العربي، وفي العالم أجمع، في حياتنا المحلية، وبالطبع تسجيلها هو أمر مهم».

منسق المعرض: ماطر عالمي في محليته

«كتاب المغناطيسية» (أحمد ماطر)

● الدكتور رضا مؤمني، رئيس مجلس إدارة قسم الشرق الأوسط وأفريقيا بـ«كريستيز»، ومنسق العرض، تحدث لـ«الشرق الأوسط» حول تجربة تنسيق عرض يحاول تقديم أحمد ماطر لجمهور متنوع الثقافات في لندن.

بداية أسأله: «كيف استطعت تحديد أولوياتك في هذا العرض والمراحل الأساسية التي أردت إبرازها؟»، يجيب قائلاً: «مبدئياً غصت في أعمال أحمد ماطر لتحديد ما الذي يمكن عرضه. كانت الفكرة أن الجميع يعرفون ماطر عبر أعمال أيقونية مثل (مغناطيسية) و(تطور الإنسان)، لكن بالنسبة إليّ كان الأهم واللافت في أعماله هو قدرته على تطوير أي فكرة بغض النظر عن الحجم والأبعاد، كان دائماً مغامراً، ويجد دائماً حلولاً، وإذا لم يجد حلولاً يقوم بالتعاون مع آخرين للوصول لذلك».

الهدف الأساسي لمنسق العرض كان، حسب تعبيره، «كيف أنقل وجهة نظر جديدة عن أحمد ماطر للزائر».

يشير إلى أن العرض مقسم على مراحل: «هناك قسم للسنوات الأولى، وفيها عمل له من 1995، وهو رسم منظر طبيعي لأبها. سيكون هناك أيضاً في العرض قسم حول مشروعه المعنون (البقرة الصفراء) الذي يبرز اهتمامه الدائم بفكرة الروحانية التي قادته خلال المراحل المختلفة من أعماله»، يستطرد قائلاً إن خطة العرض تضمنت أيضاً تسجيل اهتمام الفنان بتوثيق «الحالة الإنسانية والتطور الاجتماعي والخريطة الثقافية للمملكة والأحداث الاجتماعية والسياسية في المنطقة، خصوصاً وأنها ولدت لديه ردود فعل فنية، وألهمته بشكل أو بآخر».

يعرج العرض لأعمال شهيرة مثل «مغناطيسية»، ويقدم صوراً فوتوغرافيةً للعمل الأصلي، إضافة إلى آخر إصدارات الفنان في السلسلة نفسها. ويخصص المعرض أيضاً مساحة لمشروع «صحراء فاران». أما الغرفة الكبرى في الدار فستخصص لمجسم ضخم لعمله «أشهب اللال» الذي يقدمه ضمن مشروع «وادي الفن بالعلا».

«هل تتوقع أن يستطيع الزائر الوصول لإحساس بأن الأعمال هنا تدور حول ما هو أبعد من البقعة الجغرافية؟»، يجيب د. مؤمني: «بالفعل فأحمد ماطر يطرح أسئلة عالمية، ولكن يبدأها عبر مكانه المحدد في محليته، كفنان يتحدث عن موضوعات يشعر بها كل فنان في أماكن أخرى في آسيا أو جنوب أميركا أو العالم العربي فهي تتحدث عن الإنسان».

يحيي مهرجانات البترون الدولية

عمر الرحباني لـ الشرق الأوسط: همّي بلوغ أعمالي المستوى المطلوب

بيروت: فيفيان حداد

غاص عازف البيانو عمر الرحباني في بحر والده غدي مستعيراً منه أغنية «مشوار». سافر مع هذه الأغنية التي جدّد توزيعها الموسيقيّ إلى زمن عمالقة التلحين، واكتشف خلال مشواره سرّ الإبداع الذين تمتعوا به. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لا أحلل عادة المواضيع أو أدقق فيها، وأنا أوزع موسيقى معينة. فظروف الملحنين في الماضي لا تشبه ظروفي. ولكن سألت نفسي عمّا يمكن أن يقدموه فيما لو كانوا يعيشون بيننا اليوم. ومن هذا المنطلق وزّعت الألحان التي أجددها».

يقول عمر الرحباني إن هؤلاء أمثال زكي ناصيف، والرحابنة وغيرهم، كانت ألحانهم تنبع من هدوء يحيط بهم. ويتابع : «عندما أصغيت لـ(أيامنا حكايات) لزكي ناصيف تأكدت من هذا الأمر. كان لبنان يعيش السكينة، والملحنون يؤلفون موسيقاهم في ظلّ أجواء الصّمت والسّكون. نحن اليوم نعيش في عصر الحركة السريعة والضوضاء ونحمل نبضاً مغايراً. وخلال توزيعي لـ(مشوار) أخذت كل ذلك بعين الاعتبار، واستخدمت آلات وإيقاعات متناغمة. فولدت الأغنية على النحو الذي سمعتموه».

وعما إذا هو يشعر بالخوف من إرث الرحابنة الذي يحمله معه، يقول: «لا أبداً. وهمّي ينحصر بتقديم العمل على المستوى المطلوب والقريب من الناس. جيل اليوم لا وقت لديه للغوص بتفاصيل معقدة في الموسيقى. والحلّ يكون وسطياً لأستطيع إيصال فكرتي الموسيقية».

اختار عمر الرحباني أغنية «مشوار» عن سابق تصور وتصميم، كما يقول.

يحيي عمر الرحباني يشارك في مهرجان البترون في 21 من الشهر الحالي (عمر الرحباني)

وفكرة تحويلها إلى فيديو كليب سياحي كانت تراوده منذ أكثر من سنة. فشكّل العمل المناسب لحملة وزارة السياحة للترويج لزيارة لبنان في عام 2024.

في مناطق لبنانية مختلفة صُوّر كليب الأغنية بتوقيع شقيقه كريم الرحباني، فحقق انتشاراً واسعاً للإيجابية التي يحملها. ويقول عمر الرحباني: «لقد علمت أن أغنية (مشوار) تركت أثراً كبيراً لدى المغتربين اللبنانيين وغيرهم. فبعضهم لم يكن ينوي زيارة لبنان الصيف الحالي، ولكنه عدل عن فكرته بعد رؤيته الكليب، لما تولّده الأغنية من حنين لوطن ينبض بالحياة». يصف مهمة شقيقه كريم بالصعبة.

«جيل اليوم لا وقت لديه للغوص بتفاصيل معقدة في الموسيقى، والحلّ يكون وسطياً لأستطيع إيصال فكرتي الموسيقية»

«كان عليه أن يوفّق بين أطراف عدّة يشاركون في الكليب. وكذلك اجتهد لإبراز لبنان بحلة جديدة، ولم يكتفِ بتمرير مناطق نعرفها مثل بعلبك والروشة وغيرهما. هذا العمل الشاق واكبه أيضاً تسليط الضوء على ملكة جمال لبنان ياسمينا زيتون. ومن ناحية ثانية كان عليه التركيز علي وأنا أعزف البيانو».

لا جواب عند عمر الرحباني عن أسباب استمرارية نجاح أغنيات قديمة كـ«مشوار». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «قد يكون لحنها البسيط الذي يدخل القلب من دون استئذان. وكلمة مشوار يحبّها اللبناني وتعني له المتنفس بعيداً عن ضغوطه اليومية. حتى إن النّص الذي تتألف منه ليس سطحياً بل انسيابي وعميق. فعندما نقول (لنبرم العالم بنهار) يحضر الخيال الواسع. وبالتأكيد حلّتها الأساسية تلعب دوراً كبيراً. يومها كتبها ولحنها والدي غدي وغنتها رونزا بمشاركة صوت وحيد جلال».

على صدى نجاح «مشوار» يحضّر عمر الرحباني لسهرة موسيقية يحييها في مهرجانات البترون الدولية. ففي 21 يوليو (تموز) الحالي سيعتلي أحد أهم مسارح الصيف في لبنان بعد غياب. سبق وشارك في «مهرجان بيت الدين» في عام 2019. هذه المرة وتحت عنوان «لبنانيات» يعزف ريبرتواراً ومقاطعَ موسيقية مختلفة. يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «مدة الحفل نحو 90 دقيقة، يرافقني فيها 20 موسيقياً ومنشداً، أعتبرهم من أفضل الموسيقيين في البلد، وتربطني بهم علاقة متينة على الصعيدين المهني والشخصي. وسأعزف كلاسيكيات مشهورة في إطار متجدّد. وكذلك سأعزف عدداً من الأعمال من تأليفي».

وسيتخلل الحفل مفاجآت فنية ولوحات راقصة وضيوف وفنانين من أهل البيت.

من ناحية ثانية، يحضّر عمر الرحباني لإصدار أسطوانة «بيانو كونشيرتو 2». ويعلّق: «منذ نحو سنتين أصدرت الجزء الأول (بيانو كونشيرتو 1). وكما صار معروفاً فإني أقدم فيها موسيقى كلاسيكية ليست شعبية. وهناك أيضاً مشروع آخر أتمنى أن يرى النور قريباً، أمزج فيه بين فنون السينما والمسرح والموسيقى المباشرة. وطبعاً أتعاون فيه مع أخي كريم كما في جميع مشروعاتي الفنية. فإننا من خلال شركتنا للإنتاج نحاول إبراز القدرات الفنية عند الجيل الثالث للرحابنة».

تركي الدخيل

وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ

ليس مُرادُ كلِّ سؤال تحصيلَ إجابةٍ عنه، فما كُلُّ سائلٍ عن أمرٍ بجاهلِه، بل قد يَسأل من كان بالرَدِّ أدْرى!

ها هو أبو الطيب المتنبي، يقول في بيتٍ من أبيات تقطر عذوبة:

نَحْنُ أَدْرَى وقَدْ سَأَلْنَا بنَجْدٍ أَطَوِيلٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ؟!

في البيت السابق يبيِّنُ المتنبي أنه أعلمُ بمسافات طريقه، ما انقضى منه، وما بقي. أما استعمالُه الفعلَ «أدرى»، وهو أَفْعَلُ التفضيل من «درى»، فللدّلالة على أنّ السائلَ أدرى بحال الطريق من المسؤول، الذي غيّب الشاعر ذِكرَه، لتأكيد أنه أعلم بالجواب لا من ذاك المسؤول فحسب، بل من غيره أيضاً.

جاء في بعض نُسخ ديوان المتنبّي: «أقصيرٌ طريقنا أم يطول»، لكن رواية ابن جنّي، كانت: «أطويلٌ طريقنا أم يطول»، ومن عرف المتنبي، جَزَمَ بأنّه لا يقول: أقصيرٌ؟!

ولم ينسَ شاعرُنا ذكرَ سبب سؤاله، مع كونه أدرى بالجواب، في بيته التالي:

وكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ وكَثِيرٌ مِن رَدِّهِ تَعْلِيلُ

إنَّ كثرةَ السؤال عن الشيء، غالباً ما تكون لفرط الشّوق إليه، لا لعدم العِلْم به، فالاشتياق يجعل المشتاق مُداوِماً على ذِكْرِ موضوعِ اشتياقه، بما يُطربُ السمعَ، ويُمتع الفكرَ.

يقول: عندما بلغنا نَجْداً، سألنا عن الطريق، مع علمنا به، اشتياقاً للمقصود: أطويلٌ طريقنا أم يطول، بسبب الاشتياق؟!

وهكذا ردُّ السؤال، كثير منه يُعَلِّلُ السائلَ بالإجابة، ويُطَيِّب خاطره ويُسليه ويُعينه، على تزجية ما تبقّى له من وقت، لحين الوصول. كأنْ يكون الردُّ: «أوشكتَ على النهاية، وشارفتَ بلوغَ الغاية».

ومن بديع المتنبي، أنّه اختار كلمة «اشتياق»، دون غيرها، فاعتبرها سبباً لكثير من السؤال. كان اللغويُّ أبو علي الدقاق، الفقيه المتصوّف، يُفَرّق بين الشوق والاشتياق، ويقول: الشوقُ يَسْكن باللِّقاء والرؤيةِ، والاشتياق لا يزول باللِّقاء. وَفْقًا لما نقل القُشيري، الذي أورد في المعنى ذاته، بيت أبي نواس:

ما يَرجِعُ الطَّرفُ عَنها حينَ أُبصِرُها حَتّى يَعودَ إِلَيها الطَّرفُ مُشتاقا

ومن عجيب المتنبي، قوله في البيت التالي:

لَا أَقَمْنَا عَلَى مَكَانٍ وإِنْ طَا بَ ولَا يُمْكِنُ المَكَانَ الرَّحِيلُ

أي: لا جَعَلَنَا اللَّهُ نُقيم في مكانٍ، ولو طابَ لنا، ما دام أنه لا يقدر على الرحيل معنا، فترحُّلُنا عنه إنَّما هو بُغْية ألَّا نتأخر عن الوصول إلى مقصودِنا.

وليس ببعيد، أن يكون المتنبي أراد القولَ: لستُ وحدي من يشتاقكم، فحتى المكانُ يشاطرُني الاشتياقَ إليكم، ولأنَّ المكانَ لا يستطيعُ الرحيلَ، فإنَّنا لن نُقيمَ فيه رأفةً بحالِه، حتى لا تُجدِّدَ إقامتُنا فيه، تذكيرَه بعجزه عن الترحُّلِ معنا إليكم، فتهيجَ بذلك أوجاعُه!

كلمات متقاطعة

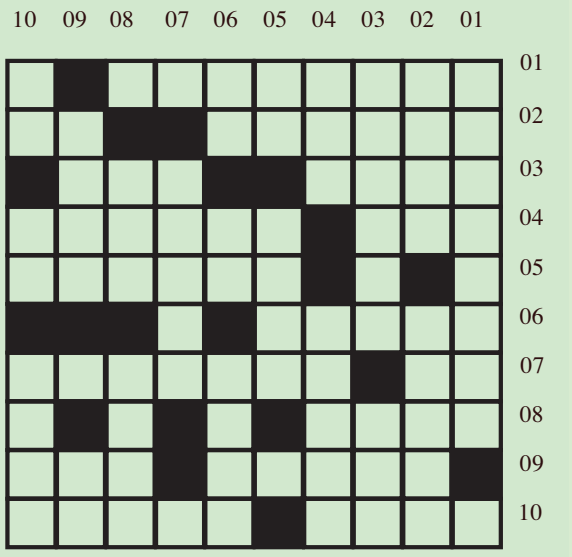

أفقي

01 فيلسوف كندي
02 امارة اوروبية - جواهر
03 جمع امل - سخا في مروءة
04 طري - من الاعشاب
05 رسام وفنان تشكيلي اسباني
06 فيلسوف يوناني
07 ضمير جمع - مدينة مغربية مبعوث
08 المحب الصديق «معكوسة» - ضد
09 يدوي «معكوسة»
10 وكالة الفضاء الامريكية «معكوسة» - شجاع

عمودي

01 مغنية مصرية
02 عاصمة توغو - فرعون مصري
03 فاكهة استوائية - تقال على الهاتف «معكوسة»
04 حصل على - مدينة فرنسية
05 هد البناء - مغنية وممثلة مصرية «معكوسة»
06 متشابهان - للتفسير - حزام على الخصر
07 ازالة القمام عن الارض «معكوسة»
08 حبس الحرب «معكوسة» - عنب مجفف
09 ضد بياض «معكوسة» - للنهي
10 بين اثنين - عاصفة بحرية - هضاب

الحل السابق

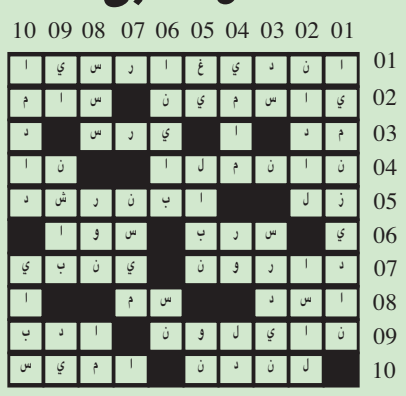

٦ عرب و عجم

توماس ليد بول

● توماس ليد بول، سفير مملكة النرويج لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة. وثمن نائب الوزير الجهود الطيبة التي بذلها السفير في توثيق وتعزيز العلاقات بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق.

● عمر عامر، سفير مصر في دى أثينا، التقى أول من أمس، إي انجيلوس ميتيليونيوس، رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات «ميتيليونيوس»، إحدى كبرى المجموعات الاقتصادية في اليونان، بحضور عدد من كبار ممثلي المجموعة. وتم خلال اللقاء التركيز على سبل تشجيع وجذب استثمارات المجموعة إلى السوق المصرية في عدد من المجالات، حيث تمت مناقشة الفرص المتاحة في قطاع الطاقة والغاز، والفرص القائمة في مجال التصنيع. واستعرض السفير في هذا السياق الحوافز المتعددة التي تقدمها الحكومة المصرية للاستثمار الأجنبي في مختلف المجالات.

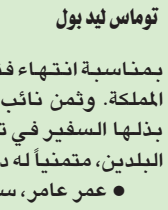

عمر عامر

● غوتشا بواشيدزه، سفير روسيا الاتحادية لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، أشرف الأعور، وزير شؤون القدس. وتركز اللقاء على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق المقدسيين، خصوصاً عمليات الهدم والاعتقالات المستمرة بحقهم، والاعتداءات على المسيحيين والمسلمين وممتلكاتهم، ومحاولات تهجير المقدسيين، والانتهاكات المتعلقة بالتعليم. بدوره، أكد السفير الروسي التزام بلاده بدعم حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، مشدداً على استمرار روسيا في تقديم الدعم لفلسطين حكومة وشعباً.

غوتشا بواشيدزه

● علي منصور بن سفاع، سفير الكويت، التقى أول من أمس، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع ووزير الداخلية الكويتي، الشيخ فهد يوسف الصباح. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وأوجه الدعم الكويتي في مجال التعليم والتدريب الأمني والعسكري، وأوضاع الجالية اليمنية بدولة الكويت.

علي منصور بن سفاع

● إلكساندار شونفيلدار، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى دولة الإمارات، زار أول من أمس، مركز إنتاج أصحاب الهمم، التابع لمؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، للاطلاع على تجربة المركز في مجال الرعاية والتأهيل لمختلف فئات أصحاب الهمم، والتعرف على الخدمات التعليمية والتأهيلية والرعاية الصحية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المؤسسة. وأكد السفير أن خدمات المؤسسة متكاملة وشاملة، معرباً عن سعادته بهذه الزيارة وبجولته في المركز ومشاهدة الطلاب داخل ورش التأهيل المهني، وما يقدمونه من منتجات عالية الجودة.

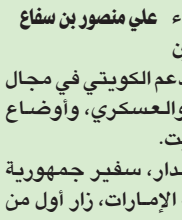

ألكساندار شونفيلدار

● هزاع القحطاني، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية رواندا، التقى أول من أمس، فرجيل روانياغاتاري، المدير العام لشؤون آسيا والمحيط الهادي بوزارة الخارجية والتعاون الدولي الرواندية. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين دولة الإمارات ورواندا.

هزاع القحطاني

● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا في بغداد، استقبله أول من أمس، عمار الحكيم، رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، الذي شدد على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين بما يخدم المصالح المشتركة ويحفظ سيادة العراق. وأكد أيضاً أهمية دعم انفتاح العراق على محيطه الإقليمي والدولي، مبيناً أن «التجربة أثبتت حاجة المنطقة والعالم لاستقرار العراق».

سودوكو

								1
5					4	8		
3		7	6				5	
		2	8				7	
		4			5			
	9		7	6		3		
	7							
		5	4	9				
				5			1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	4	5	3	1	7	6	2	8
6	8	2	4	9	5	7	1	3
7	3	1	2	6	8	4	5	9
8	6	9	5	4	1	3	7	2
2	7	4	6	3	9	5	8	1
1	5	3	7	8	2	9	4	6
3	9	8	1	5	4	2	6	7
4	2	6	8	7	3	1	9	5
5	1	7	9	2	6	8	3	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 13 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16664

السبت 7 محرم 1446 - 13 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16664

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

كبار الصحافيين... كبار الروائيين

يحتل أدب السيرة والمذكرات المراتب الأولى من الكتب الأكثر مبيعاً في جميع الثقافات. الناس تحب أن تعرف عن حياة الروائي قدر ما تحب أن تعرف عن أبطاله. وتحب أن تعرف عن حياة النجوم بقدر ما يمثلون من أدوار. وكلما قرأت في تراجم الأدباء ترى أن أعظمهم جاء من الصحافة.

أعظم شعراء فرنسا بدأ صحافياً في ثلاث صحف، ومجلات عادية. وخلال عمله هذا تعرف إلى حكايات البؤس والظلم. وتشارلز ديكنز بدأ صحافياً في أزقة لندن قبل أن يصبح أعظم كتّاب بريطانيا. وغابرييل غارسيا ماركيز بدأ حياته في صحف كولومبيا الصغيرة قبل أن يصبح أعظم روائيي أميركا اللاتينية. لم يكن المراسل أرنست همنغواي أعظم كتّاب أميركا، بل إنه أحدهم على أقل تقدير. بدأ العمل في صحيفة «تورنتو ستار» الكندية، وأصبح أشهر مراسلي الحرب العالمية الثانية، ثم انتقل من الصحافة إلى الرواية، وفي جعبته فصول كثيرة يكتبها خارج أعمدة الصحافة. جورج أورويل جاء من الصحافة البسيطة إلى الأدب الكبير. ألبير كامو في فرنسا، جاء إلى نوبل الآداب من الصحافة المحلية في الجزائر، حيث ولد وعاش شبابه. ضمن هذا الإطار والمعيار يمكن تصنيف أمين معلوف، الذي أمضى عدة سنين في الصحافة اللبنانية، قبل أن يتفرغ للرواية الفرنسية، ويصبح أحد ألمع كتّابها. ولا أنسى أن أمين كان بين أواخر المراسلين الذين غادروا سايغون بعد سقوطها في أيدي فيتنام الشمالية.

لا نرى حالات مشابهة كثيرة في العالم العربي، لأن التفرغ للعمل الأدبي لا يعيل الكاتب ولا يحمي عائلته. قليلون جمعوا بين مهنة الكلمة ومهنة الكتّاب، مثل فتحي غانم ويوسف إدريس. وانضم بعض العمالقة إلى «الأهرام» في أواخر العمر، لا في بدايات المهنة، مثل نجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، وذلك كأعضاء شرف ومجلس حكماء، وليس كمجلس تحرير. وظلت بعض الأسماء الشهيرة حائرة محيّرة مثل إحسان عبد القدوس، الذي ورث الصحافة عن والدته، ولم يورّث الصحافة، ولا الرواية، إلى أحد.

طبعاً هناك مشتركات كثيرة بين الأدب والصحافة. أو هناك، بالأحرى، جسرٌ يعبره البعض ولا يعبره الآخرون لأسباب وأقدار. إيزابيل الليندي تحولت إلى أشهر روائية في أميركا اللاتينية، لكنها طردت بعدما ترجمت أحد المقالات بتصرف. ومارغريت ميتشل، صاحبة «ذهب مع الريح»، عملت في الصحافة طويلاً قبل أن تضع أشهر رواية في تاريخ أميركا، عن الحرب الأهلية. وقد حولت الرواية إلى فيلم لا يزال الأكبر دخلاً حتى اليوم.

صحافيون بلا حدود.

مشاري الذايدي

على الشاشة... لكن هناك من لا يريد مشاهدتهم!

لا يعني عدم متابعتك لأخبار الطقس والمناخ أن التغيّرات الطبيعية كفّت عن الحدوث... أبداً، كل ما هنالك أن شخصك الكريم لم يعلم بالأمر، أو لم يحفل به حتى لو علم!

هل انتهى نشاط الإرهابيين في دول الخليج العربي؟ هل انتهت «داعش» و«القاعدة» ومجاميع «الإخوان» التي تفقس علينا من بيضها كل عام فقسة أو فقستين؟

أو هل انتهى نشاط العصابات والشبكات التابعة لـ«الحرس الثوري» وتوابعه في العراق ولبنان واليمن، في دول الخليج!؟

على العكس، فالتسخين الطائفي والسياسي والشحن الحربي يغذّي ماكينات التجنيد للجماعات الإرهابية، تارة من أجل حماية المراقد المقدّسة والشعائر الحسينية، وتارة من أجل نصرة الخلافة وإقامة الجهاد «الفريضة الغائبة».

لا يعني أن جلّ الميديا ومحتوى السوشيال ميديا لا تتابع الأمور كما السابق، وأن الخطر اختفى، فنظرة على منصات وحسابات معروفة، مثل «تيك توك» و«تلغرام»، وغيرهما من المنافذ، تطلعك على «فوران» القوم ونشاطهم في التجنيد.

رغم أن السلطات المعنية في منطقة الخليج لا تخفي الأخبار، لكن ثمّة، بعض «المجوّدين» في الإعلام، من يريد تكريس «مزاج» معيّن، يضع كفّيه على عينيه، حتى لا يرى، والدنيا ربيع والجو بديع!

قبل أيام، قرّر قاضي التجديد في القضاء الكويتي استمرار حبس 5 مواطنين كويتيين جندوا ودعوا آخرين للقتال مع «داعش»، والتحريض على قلب نظام الحكم، والتخطيط لاستهداف الشيعة في الحسينيات، والقوات الأميركية، والإساءة للسعودية بعد قبض رجال جهاز أمن الدولة على المتهمين.

السلطات الكويتية كانت قد كشفت في 25 يناير (كانون الثاني) الماضي عن عملية إرهابية تمّ إحباطها، موضحة أنها كانت تستهدف أماكن دينية للشيعة، وذكرت مصادر وقتها أنه تمّ إلقاء القبض على ثلاثة متهمين ينتمون لتنظيم «داعش» الإرهابي ويحملون جنسية دولة عربية ويعملون في الكويت، حسب مطالعة وافية لهذه الجريدة.

في التوقيت تقريباً قضت محكمة أبوظبي الاتحادية الاستئنافية، الأربعاء الماضي، بإدانة 53 متهماً من قيادات وأعضاء «تنظيم الإخوان المسلمين» و6 شركات، في قضية «تنظيم العدالة والكرامة» ومعاقبتهم بعقوبات تراوحت بين السجن المؤبد والغرامة البالغ قدرها 20 مليون درهم (5,4 مليون دولار).

أعضاء هذه الشبكة، حسب نص وكالة «وام» الرسمية في الإمارات، عملوا على صنع واستنساخ أحداث عنف متشابهة ومتكررة في الدولة لما حدث بدول عربية.

المساحة لا تكفي، وإلا لو استعرضنا حصاد الأخبار في البحرين والسعودية خلال الـ12 شهراً الأخيرة، لوجدنا أخباراً رسمية إما بالقبض على إرهابيين أو محاكمتهم أو تنفيذ أحكام فيهم.

هذا يعني أن الخطر لم يختفِ، بل ما زال قائماً، ويعني أن أهل الشأن لم يكتموا الأمر، وعليه فالخلل والإغضاء الضار.. في مكان آخر.

الممثلة البورتوريكية أدريانا أرجونا خلال العرض الأول لفيلم «تويسترز» على مسرح «ريجنسي فيلدج» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

تطبيق لتتبُّع تلوّث أنهر بريطانيا بعد «إحباط» حراسها

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتكرت مجموعة من دعاة حماية البيئة تطبيقاً يساعد في تتبُّع مستويات التلوّث في الأنهر المحلّية. أصحاب الفكرة، أعضاء «حراس نهرَي ريفيلين ولوكسلي»، وهي مجموعة متطوّعة تتّخذ من مدينة شيفيلد مقراً لها.

ووفق «بي بي سي»، تُشجِّع المجموعة المستخدمين على تقديم صور وفيديوهات للتلوّث في المجاري المائية، فيمكن بعد ذلك إبلاغ «وكالة البيئة» بشأنها بهدف تحسين تسجيل عمليات الصرف في الأنهر.

ويتطلَّع جون بلويت، مصمِّم التطبيق الذي أمضى 40 عاماً في مراقبة الأنهر، إلى التمكُّن من تتبُّع المدّة التي تستغرقها السلطات للاستجابة للبلاغات. وقال: «إذا لم يبدُ الماء مثل مياه طبيعية وفاحت منه رائحة كريهة، فهناك إذن مشكلة تستحق تسجيلها على التطبيق».

في السياق عينه، قالت الحارسة جاكلين دياز نيتو إنّ الوعي كان أكبر في السابق بشأن الحاجة إلى حماية الأنهر، وذلك بفضل الحملات الوطنية البارزة والتغطية الإعلامية.

واعترفت بأنها باتت «محبطة»؛ لأنّ «وكالة البيئة» لم تشارك في تحديد وتيرة مواقع الحوادث المُبلغ عنها في شيفيلد، مضيفةً: «أردنا تصميم شيء سهل الاستخدام لأي شخص. تكمن الفكرة في الحصول على الأدلّة والشفافية التامة؛ إذ يمكن للجميع رؤية ما حمَّله الآخرون».

وإذ يتضمّن التطبيق أيضاً خريطة للبلاغات تساعد الحراس على تكوين صورة أوسع، علَّقت نيتو بالقول إنّ المجموعة لديها نظرة «إيجابية» حيال الوضع الراهن لنهر ريفيلين. وأضافت: «صحة النهر جيدة ونريد التأكد من بقائها على هذا النحو. ثمة تنوّع بيولوجي سليم، وإذا واصلنا تتبُّع أي شيء غير متأكدين منه، فسيكون ذلك أمراً إيجابياً جداً وسيساعدنا كثيراً».

يمكن للمستخدمين تحميل تطبيق «EpiCollect5» المجاني والبحث عن مشروع «حراس نهر شيفيلد».

المُنقِذون أجمل البشر (مواقع التواصل)

العقل المبدع (غيتي)

شبَّه كومبيوتره بمتكلِّم مثل إنسان آلي ولكن بلكنة أميركية

«كنوز» ستيفن هوكينغ و«أسراره» في مكتبة جامعة كمبردج

لندن: «الشرق الأوسط»

فُهرِس الأرشيف العلمي والشخصي الخاص بالعالِم البريطاني في مجال الفيزياء النظرية، ستيفن هوكينغ، بالكامل، بما يشمل خطابات إلى أسرته، ليصبح متاحاً في مكتبة جامعة كمبردج البريطانية.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن «بي إيه ميديا» أنّ ثمة برقية تُظهر كيف كان هوكينغ ناشطاً في قضايا عدّة؛ تشمل حقوق ذوي الحاجات الخاصة، ونزع الأسلحة النووية.

وتحدَّث هوكينغ إلى أسرته عن جهاز الكومبيوتر الخاص به، «المتكلِّم مثل الإنسان الآلي قليلاً، ولكن بلكنة أميركية»، وذلك في خطاب لوالديه عام 1986؛ وهو جزء من المجموعة.

وتوفي المؤلِّف صاحب الكتب الأكثر مبيعاً، وصاحب كتاب «تاريخ موجز للزمان: من الانفجار العظيم إلى الثقوب السوداء»، عام 2018 عن 76 عاماً، وقد تبرَّعت أسرته بجزء كبير من أعماله إلى الأمّة في 2021، وجرت الآن فهرسة أرشيفه الشخصي والعلمي بالكامل ليصبح متاحاً في مكتبة الجامعة.

وهناك عشرات الآلاف من الصفحات الورقية المتعلّقة بعمله، وكذلك صور فوتوغرافية وسيناريوهات أفلام ومسلسلات تلفزيونية مثل «ذا سيمبسونز»، و«إكس فايلز»، و«فيوتشراما»، وهدايا تذكارية من لقاءاته مع الباباوات والرؤساء والجمهور عبر 113 صندوقاً من مواد الأرشيف.

وشُخِّصت إصابة هوكينغ بمرض التصلّب الجانبي الضموري (العصبون الحركي) عام 1964، وهو في عمر الـ22، وقال الأطباء حينها إنه سيعيش سنوات قليلة. وفي رسالة إلى دار الأوبرا الملكية في لندن عام 1978، كتب: «لا مرافق على الإطلاق للمعاقين»، مستشهداً بقانون المرضى المزمنين والمعوقين لعام 1970 للمطالبة بسُبل أفضل لدخول الدار.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية